

الجزء الاول

من حاشية العالم العلامة العارف بالله

تعالى الشيخ أحمد الصاوي

المالكي على تفسير

الجلالين نفعا لله

يوم أجمعين

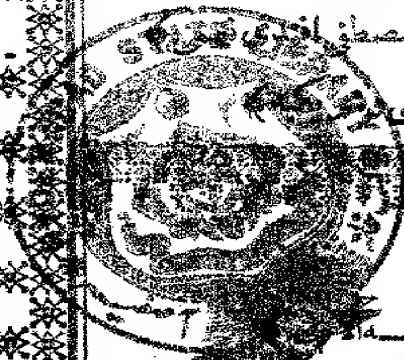
آمين

CHECKED - 1966

﴿ طبع ﴾

﴿ على ذمة حضرة مصطفى الفوري قس ﴾

﴿ المكتبة ﴾



﴿ الطبعة الأولى ﴾

﴿ بالطبعة العامة الشرفية سنة ١٣١٨ هجرية ﴾

﴿ على صاحبها أفضل الصلاة ﴾

﴿ وأزكى التحية ﴾

﴿ فهرست الجزء الأول من حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين ﴾

سورة البقرة ٥	سورة آل عمران ١١٢	سورة النساء ١٦٢	سورة المائدة ٢١١
------------------	----------------------	--------------------	---------------------

﴿ تمت ﴾

Checked
1987

CHURCHILL

داخلي	٢٤
فني	٢٤
كتاب	٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي أنزل الفرقان مصداق لما بين يديه هدى وبشرى للنفقين قرأنا غير ما غيّر ذي عوج
 موعظة وذكري للؤمنين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخل بها الفردوس آمين
 وأشهد أن سيدنا محمد أعبده ورسوله الصادق الأمين المنزل عليه الكتاب منه آيات محكمات هن أم
 الكتاب وأخره مناجيات صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أوتوا العلم درجات **﴿و بعد﴾**
 فيقول العبد الفقير الذليل أحد بن محمد الصاوي المالك الخلوقي لما كان علم التفسير أعظم العلوم
 مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا أذهور رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبني قواعد الشرع وأساسها
 وكان كتاب الجلائين من أجل كتب التفسير وأجمع على الاعتناء به الجمل الفقير من أهل البصائر
 والتنوير وجاء في الداعي الإلهي بقرعة فاشتغلت به على حسب محزى وضعت عليه كتابة ملخصة من
 حاشية شيخنا العلامة المحقق المدقق الورع الشيخ سليمان الجبل مع زوائد وقواعد فخرج بها مولانا من نور
 كتابه وأتمنا فتصرفت على تلخيص تلك الحاشية لسكوني وجدتها ملخصة من جميع كتب التفسير التي
 رأيتها تنسب إلى هو غير بن كتاب منها البضاوي وحواشيه وحواشي هذا الكتاب ومنها الخازن
 والخطيب والسبكي وأبو السعود والكواشي والبحر والنهر والساقية والقرطبي والكشاف
 وآسن عظمة والتعبير والاتقان ولم أنسب العبارات لأصحابها غالبا كتفاء بنفسه الأصل والله على
 ما أقول وكيل وهو حسبي وكفي وسلام على عباده الذين اصطفى وقد تلقت هذا الكتاب من أوله
 إلى آخره مرتين عن العلامة الصوفي سيدي الشيخ سليمان الجبل وعن الإمام أبي البركات العارف
 بالله تعالى أستاذنا الشيخ أحمد الدردير وعن أستاذنا العلامة الشيخ الأمير وكل من هؤلاء الأئمة تلقاه
 عن تاج العارفين شمس الدين سيدي محمد بن سالم الحنفياوي وعن الإمام أبي الحسن سيدي الشيخ
 علي الصفيدي العدوي والشيخ الحنفياوي تلقاه عن العلامة سيدي محمد بن محمد البسدي
 الدماطي الشهير بابن الميت وهو عن نور الدين سيدي علي الشيرازي وهو عن الشيخ الحلبي صاحب
 السيرة وهو عن حاكم المحققين سيدي علي الأجهوري وهو عن البرهان الملقب وهو عن أخيه

والمقدمة) ينبغي لكل شارح في فن أن يعرف مبادئه العشرة ليكون على بصيرة فيسره وهي خمسة
وموضوعة ووافضة واسماداه واسمه وحكمه ونسائله ونسبه وفوائده وغايته فلهذا الفن علم
بأصول يعرف بهاماني كلام الله على حسب الطاقة البشرية وأما مبادئه فثلاثة تأخذ من الفسر وهو
المكتشف وموضوعة آيات القرآن من حيث فهم معانيها وفوائدها التي هي العلم من عهد النبي
إني هنا على التحقيق كشهادة الله بذلك واسماداه من الكتاب والسنة والآثار والفصحاء من العرب
العرباء واسمه علم التفسير وحكمه الوجوب المكفائي ومبادئه قصائده من حيث الأمر والنهي
والموعظة إلى غير ذلك ونسبه أنه أفضل العلوم الشرعية وأصلها وفوائده العرفية بعاني كلام الله على
الوجه الأكمل وغايته الفوز بسعادة الدارين أما الدنيا فباعتقال الأوامر واجتباب النواهي وأما
الآخرة فبالجنة ونعيمها ولذلك يقال له أقرأ وارق به وأعلم أن القرآن نزل ليلة القدر ليلة واحدة إلى
مساء الدنيا في مكان يقال له بيت العزة على هذا الترتيب الذي يقرؤه وفاته توقيفي سمى نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة على حسب الوقائع لقوله تعالى ولا تأتوا مجلسا بالحق
وأحسن تفسيره لكن لا على هذا الترتيب فإنه نزل عليه ثلاث وثلاثون سورة بمكة أي قبل الهجرة
وبالدسة إحدى وثلاثون على التحقيق فأول ما نزل بمكة أقرأ وأخرا ما نزل ما قبل المنكوت وقبل

مكاشفة المزين • والسلام

قوله في قوله
فما كان

(قوله على محمد) في نسخة على سيدنا محمد وعليهما عطف وآله وما بعده على سيدنا علي محمد عليهما عطف عليه من ابدال محمد وما عطف عليه من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط (قوله وجنوده) جمع جنود اسم جنس جني يفرق بيده وبين واحد بالياء على خلاف الغالب فالياء في المفرد والمراد بجنوده كل من يعين على الدين بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم وضبطه أو بتعمير المساجد أو بغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان (قوله هذا) هي بمنزلة أما بعد وبمنزلة أيضا في ان كلامها اقتضاب مشوب بخلف لان الكلام الثاني وهو المقصود من قطع عن الكلام الاول الذي هو الخطبة لكن فيه نوع مناسبة من حيث ان سبب التأليف والمقصود أمر ذو بال وقد نذب الشارع لا ابتداء فيه باليسمة والحمدلة والصلاة على النبي تحصيل المناسبة ولكنها ليست كلية وآثرها على أما بعد وان كانت الواردة لاختصارها واسم الإشارة عائد اما على المعاني أو اللفاظ أو النقص أو المعاني أو النقص أو اللفاظ أو المعاني أو النقص أو اللفاظ أو المعاني المستحضرة ذهنا سواء قلنا ان الخطبة مقدمة على التأليف أو متأخرة وفي الكلام استعارة تصريحية عملية حيث شبه المعقول بالمحسوس واستعار اسم المشبهة به وهو اسم الإشارة للشبهة (قوله ما اشتدت) مأوأة على المعاني الذهنية كما هو المختار من الاحتمالات المتقدمة وغير ما اشتدت دون دعت إشارة الى ان حاجتهم بلغت حدا للضرورة لزيادة احتياجهم الى هذه التكملة وذلك ان نفس المراد من النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز وانطوى على اللفظ الوجيز فلم ينسج أحده على منواله (قوله الراغبين) أي المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وتستعمل الرغبة متعددة بنفسها وتفي في المحبة والميل ومتعدية بمن للزهد في الشيء والكراهية له (قوله تفسير القرآن) المراد منه ما يعم التأويل والفرق بينهما ان التفسير هو التوضيح بكلام الله أو رسوله أو آثاره أو قواعد الادب العقلية وأما التأويل فهو أن يكون الكلام محتملا لمعاني فتعصر على بعضها كما في وبي في وجهه بل والقرآن في اللغة مأخوذ من القرو وهو الجمع وفي الاصطلاح اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم لان نفعه ليس قاصرا بل عم الخلق جميعا في الدنيا والآخرة وأعلم أن المدرسين وان تباينت مراتبهم في العلم ثلاثة أصناف الأول من اذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة وأوجه الأعراب ومعاني الحروف والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بقدر ما آتاه الله من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين اعتمادا على كونها موجودة في بطون الاوراق لا معنى لذكرها والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والحقى بالوصفين ولا يخفى انه أرفع الأصناف ومن هذا الصنف الحلال المحلى والخلال السيوطي رضي الله عنهما وعناهما (قوله الذي ألفه) صفة للتفسير مخصصة له (قوله الامام) هو لغة المقدم واصطلاحا من بلغ رتبة أهل الفضل (قوله العلامة) مبالغة في العلم ومعناها الجامع بين المعقول والمنقول بابلغ وجه (قوله المحقق) أي الاتي بالدلالة على توجه الحق (قوله جلال الدين) لقب له ومعناه ذوجلاله في الدين أو محل ومعظم له لأنه شيد وأظهر قواعده (قوله محمد) هو اسمه وقوله ابن أحمد هو اسم أبيه (قوله المحلى) بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى مدينة من مدن مصر مشهورة وله سنة سبع مائة وأحدى وتسعين وثم سنة ثمان مائة وأربعة وستين فمصر ثلاث وسبعون وقبره بقالة باب النصر مشهور (قوله الشافعي) نسبة للامام أبي عبد الله محمد بن إدريس (قوله وتتميم) بالرفع عطف على ما في قوله ما اشتدت اليه حاجته الراغبين أو بالجر عطف على قوله في تكملة تفسير القرآن وذكره وان علم ما قبله توطئة للأوصاف التي ذكرها بقوله على غطه الخ وفي التعبير بالتميم تسامح من حيث ان ما أتى به السيوطي يتم لما أتى به المحلى لا لما فاتته اذ الذي فاتته هو نفس ما أتى به السيوطي وقوله وهو من أول الخ التعبير واسع أساقفة أول التتميم لما علمت ان ما فاتته والتتميم مصدر وقوله ما وجدوه تفسير السيوطي وقوله من أول سورة البقرة الخ أي وأما الفاتحة فقصرها المحلى بخطه السيوطي في آخر تفسير المحلى

على سيدنا محمد وآله وصحبه
وجنوده هذا ما اشتدت اليه
حاجة الراغبين في تكملة
تفسير القرآن الكريم الذي
ألفه الامام العلامة المحقق
جلال الدين محمد بن أحمد المحلى
الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاتته
وهو من أول سورة البقرة الى
آخر الاسراء

لانه يكون منضمه لنفسه وابتداه من اول البقرة (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) متعلق بتتميم والباء عطف مع أي هذا التتميم الذي أتى به السبوطي تفسير النصف الاول صاحب لتتميم والمراد بما ذكره من قوله بسم الله الرحمن الرحيم من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الخ (قوله على غطه) حال من التتميم أي حال كون هذا التتميم كأنه على غط تفسير المحل أي طريقته وأسلوبه (قوله من ذكر ما يفهم الخ) بيان للفظ (قوله والاعتماد) بالخبر عطف على ذكر أي والاقتصار على أرجح الأقوال وكذا قوله وأعراب وتنبية الخ (قوله وتنبيه الخ) نكر هذا المصدر دون ما قبله إشارة إلى ذلك التنبيه المذكور وأنه لم ينهه على جميع القراءات المختلفة (قوله المختلفة) أي المتنوعة وتنوعها من سبعة أو خمسة لأنه أمان حيث الشكل فقط كالخجل والخجل قرئ بهما والمعنى واحد وأمان حيث المعنى فقط نحو فاني آدم من ربه كلمات برفع آدم ومنصب كلمات وعكسه قرئ بهما أيضا وأمان حيث اللفظ والمعنى وصورة الخفيف واحدة نحو تلوك كل نفس وتلوق قرئ بهما وصورة الباء والتاء واحدة بقطع النظر عن المنقط وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف لافي المعنى كسراط وضراط وأمان حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسه ووا مضوا قرئ بهما وأمان حيث الزيادة والنقص كالوصى ووصى وأمان حيث التقديم والتأخير كيقولون ويقتلون بتقديم المبنى للفاعل على المبنى للفعول وبالعكس (قوله على وجه لطيف) متعلق بالمصادر الأربعة قبله والمراد باللطيف هنا التقصير فعطف قوله وتعبير وجدير للتفسير (قوله وترك التطويل) معطوف على وجه لطيف وهو تصريح بما علم من قوله وتعبير وجدير أن يلزم من كونه وجدير أن لا يكون طويلا (قوله يذكر أقوال) متعلق بتطويل وقوله غير مرضية أي عند المفسرين وقوله وأعراب معطوف على أقوال (قوله والله أسأل الله) أي بالتتميم المذكور (قوله عنه وكرمه) الباء عطف للتوسل أي أوسل إليه بصفته العظيمة وهما منه الذي هو تفضله على عباده بالباطنا وكرمه الذي هو اتصال فضله بالبار والفاخر (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ من منسبة خبر أول ومائتان الخ خبر ثان ويؤخذ من هذا أن تسميتها عاذا كغير مكره وخلافان قال بذلك وأدعى أنه انما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة وأسماء السور توقيفية وكذا ترتيبها على التحقيق كما تقدم والسورة مأخوذة من سور البلد لا ارتفاع رتبتهما واحاطتهما وهي طائفة من القرآن لما أول وأخر وترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق والراجح أن المكي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة والمكي ما نزل بعده الهجرة ولو في غير المدينة (قوله عثمانون آية) قيل أصلها آية قلبت عنها ألفا على غير قياس وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل وقد تكون كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الموطه ونسب ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا يسمونها آيات بل يقولون هي قوائم السور وعن أبي عمر والداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله تعالى مدهامتان (فائدة) قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أسروا ألف نهي وألف حكم وألف خبر أخذها بركة وتركها حيرة لاستطاعتها البطالة وهم السحرة اذا قرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه في رواية لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وفي رواية سبعة أي القرآن آية الكرسي (فائدة أخرى) في الكلام على الاستعاذه ولفظها المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند مالك وأبي حنيفة والشافعي لقوله تعالى فاني قرأت القرآن فاستعيا بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الأول أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وآية فاستعذ بالله هو السميع العليم وقال الثوري والأوزاعي الأول أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أن الله هو السميع العليم طابق الجمهور على أنه يستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ وحكي عن عطاء وجوبها وقال ابن سيرين اذا تعوذ الرجل في عمره واحدة كفي في إسقاط الوجوب ووقت الاستعاذه قبل القراءة عند الجمهور وحكي عن النخعي أنه يستحب القراءة وهو قول داود وأحمد

1927

بتتميم على غطه من ذكر ما يفهم
 به كلام الله تعالى والاعتماد
 على أرجح الأقوال وأعراب
 ما يحتاج إليه وتنبيه على
 القراءات المختلفة المشهورة
 على وجه لطيف وتعبير وجدير
 وترك التطويل يذكر أقوال
 غير مرضية وأعراب عليها
 كتب العربية والله أسأل
 النفس في الدنيا وأحسن
 الجزاء عليه في الآخرة
 وكرمه

سورة البقرة مدنية مائتان
 وست أو سبع وثمانون آية

الرواية عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله الجعي اليه واتحصن به مما أخشاه والشیطان أصله من
شطن أي بطنه من الرحة وقيل من شاط بمعنى احترق وهو اسم لكل عات من الجن والانس والرحيم
فعل بمعنى فاعل أي راحم بالوسوسة والشر وقيل بمعنى مفعول أي مرحوم بالشبه عند استراق السمع أو
بالعذاب أو مظهر ودغن الرحة والخيرات لحكمة الاستعاذة تطهير القلب من كل شيء يشغل عن الله
تعالى فإن في تعوذ الله سبحانه إقراراً بالهزيمة والضعف واعتراضاً بقدرته الباري وأنه الغني القادر على دفع
المضرات وإن الشيطان هدم ومبين وقد دخل منه في الحصن الحصين (قوله بسم الله الرحمن الرحيم)
اختلف الأئمة في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي وجماعة
من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى سورة براءة وقال به جماعة من
الحنابلة وذهب الأوزاعي ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة وزاد أبو داود ولا من
غيرها من السور وإنما هي بعض آية في سورة الفأل وإنما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ويكره استفتاح
صلاة الفرض بها واختلفت الرواية عن أحمد في كونها من الفاتحة أولاً والاحسن أن يقدر متعلق
الجاء هنا قولوا الآن هذا المقام مقام تعليم صادر عن حضرة الرب تعالى (قوله ألم) أعلم أن مجموع الأحرف
المتزلة في أوائل السور أربع عشرة حرفاً وهي نصف حروف الحجاب وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة
المدونة بالالف واللام منها ثلثة عشر وبالحاء والميم سبعة وبالنطاء أربع وبالكاف واحدة وبالياء
واحدة وبالصاد واحدة وبالقاف واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المدونة بعضها أحادي
وبعضها ثنائي وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خماسي ولا تزيد (قوله الله أعلم بمراده بذلك) أشار
بهذا إلى أرجح الأقوال في هذه الأحرف التي ابتدأ بها تلك السور وهو أنها من التشابه جرياً على مذهب
السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منه وعلى هذا فلا محل لها من الأعراب لأنه فرع
ادراك المعنى فلا يحكم عليها بأعراب ولا أسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء
السور التي ابتدئت بها وقيل أسماء القرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء
تعالى أي خرج من اسم فالالف مفتاح لفظ الجلالة واللام مفتاح اسم لطيف والميم مفتاح اسم مجيد
وهكذا وقيل لكل حرف منها يشير إلى نعم من نعم الله وقيل إلى ملك وقيل إلى نبي وقيل إلى ألف تشير إلى
آلاء الله واللام إلى نطف الله والميم إلى ملك الله وعلى هذه الأقوال فلا محل من الأعراب فقيل أرفع
وقيل النصب وقيل الجرف فالرفع على أحد وجهين إما بكونها مبتدأ وإما بكونها خبراً والنصب على أحد
وجهين أيضاً إما بضمها فعمل لا تثنى تقديره أقرأوا مثلاً وإما بإسقاط حرف القسم كقول الشاعر

(بسم الله الرحمن الرحيم ألم)
الله أعلم بمراده بذلك (ذلك)
أي هذا (الكاتب) الذي
يقروه محمد (لا ريب) شك
(فيه)

إذا ما التفتت تأدبه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

يريد أمانة الله والخبر بوجه واحد وهو أنها قسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله أحاز ذلك الزمخشري
وإن كان ضعيفاً لأن ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشاركها فيه غيرها (قوله ذلك) اسم الإشارة
مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والكاتب نعت لاسم الإشارة أو عطف بيان وجملة لا ريب فيه
خبر كما قال المفسر (قوله أي هذا) أشار بذلك إلى أن حق الإشارة أن يوثق بها القريب وسيأتي الجواب
عنه (قوله الكاتب) أي المكتوب وهو القرآن إن قلت إن القرآن قريب فلا يشار به بإشارة البعيد
أجاب المفسر بقوله والإشارة به للعظيم أي القرآن وإن كان قريباً منا إلا أنه مرفوع الرتبة وعظيم
القدر من حيث أنه منزّه عن كلام الخواص وذلك كمناداة المولى سبحانه وتعالى بيا التي ساد بها البعده مع
كونه أقرب اليان من جبل الوريد لكونه سبحانه منزّه عن صفات الخواص فنزل تنزيهه عن الخواص
متزلة بعد ناعته والكاتب في الأصل مصدر يطابق بمعنى الجمع (قوله الذي يقروه محمد) أي وهو القرآن
اختر بذلك عن باقي الكتب السماوية (قوله لا شك) هذا أحد معاني ثلاثة والثاني التهمة والثالث
الغلق والاضطراب وكلها منزّه عنها القرآن تنزهه عن طاعة البشر كالتعالى قل ثلاث حجج من الانس
والجن على أن يأتوا بحمل هذا القرآن لا يأتون بشيء له الآية إن قلت أن قوله تعالى لا ريب فيه خبر وهو

لا يختلف مع أن بعض الكفار ارتاب فيه حيث قالوا هو وكهانة وأساطير الأولين التي غير ذلك أجيب
 بأجوبة أحسنها أن قوله لا ريب فيه أي لمن أذعن وأقام البرهان وتأمل فالأرباب قد علموا عارفين المنتصفين
 وأما من عاند فلا يمتد به أن هم الأكالاة نام بل هم أضل ومضاهات معنى قوله لا ريب فيه أي لا ينبغي أن
 يرتاب فيه إقياام الأدلة الواضحة على كونه من عند الله ومنها أن المعنى لا ريب فيه أي المؤمنين وأما
 الكافرون فلا يمتد بهم فالجواب الأول عام فمن تأمل لا يحصل له ريب مسلم أو كافر أو مجده بعد ذلك
 عن جواب الثاني أنه في معنى النسي والتأني الثالث خاص بالمسلم (قوله أنه من عند الله) يفتح الهمزة بدل
 من الضمة في قوله فيه ويبدل عليه قوله تعالى في الآية الأخرى لا ريب فيه من رب العالمين (قوله والاشارة
 به للتعظيم) تقدم أن هذا جواب عن سؤال مقدر أن قلت أنه لا دلائل لا محسوس والقرآن ألفاظ
 تنقضي عجز النطق بها أجيب بأنه نزل المعقول منزلة المحسوس أو الاشارة إلى ما في المصاحف أو الألواح
 المحفوظة (قوله هدى) أي رشاد وبيان وهو مصدر ما معنى اسم الفاعل وهو الذي اقتصر عليه المفسر
 أي رشده ومبينه والاستدانة محاذرة على من الاستدانة بسبب أو دهرى أو بولع فيه حتى جعل نفس
 الهدى على حذر بعدل (قوله للمتقين) أن قلت أن القرآن هدى بمعنى مبين طريق الحق من الباطل
 للناس مؤمنهم وكافرهم فلم يخص المتقين أجيب بأنه خصهم بالنزك كركوبهم أنتفعوا بشمرته عاجلا
 وأجلا وهذا أن أريد به البيان حصل وصول المقصود أم لا وأما أن أريد به الوصول للمقصود فالخصيص
 ظاهر وأصل متقين متقين استقلت الكسرة على الباء الأولى فحذفت فالتقى سا كان وحذفت
 الباء لالتقاء الساكنين (قوله الصائرين للتقوى) أشار بذلك إلى أن في الكلام مجازا لأول أي المتقين
 في علم الله أو من يؤل إلى كونهم متقين فهو جواب عن سؤال المقدر وحاصله أنهم إذا كانوا متقين فهم
 مهتدون فلا حاجة له (قوله بامتثال الأوامر) يصح أن تكون الباء عسمية أو للتصوير وقوله واجتناب
 النواهي عطف عليه والمعنى أن امتثال الأوامر على حسب الطاقة واجتناب النواهي جميعها سبب
 للتقوى وهي مصورة بذلك (قوله لانتقامهم) علة لتسميتهم متقين وقوله بذلك أي المذكور وهو امتثال
 الأوامر واجتناب النواهي وهذا إشارة إلى تقوى الخواص وتحتها تقوى العوام وهي تقوى الشرك
 وفوقها تقوى خواص النواص وهي تقوى ما يشغل عن الله قال العارف

ولو خطررت لي في سؤالك إرادة على خاطري يوما حكيت بردي

والآية في حد ذاتها شاملة للتراتب الثلاث (قوله الذين يؤمنون) هذا تفصيل لبعض صفات المتقين
 وخصها لأنها على الأوصاف وهو في محل حرصه للمتقين أو رفع خبر المحذوف أو نصب مفعول لمحذوف
 ويصح أن يكون مستأنفا مبتدأ أخبره قوله أو تلك على هدى وعلى هذا فالوقف على المتقين تام لعدم
 ارتباطه بما بعده وعلى الأعراب الأول فهو حسن لأنه رأس آية وإن كان له ارتباط بما بعده (قوله بما
 عاتب) أشار بذلك إلى إطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل وما عاب عناقه من ما دل عليه دليل على
 أو مني كالجنة والنار والملائكة والعرش والكرسي والروح والقلوب والمولى سبحانه وتعالى وصفاته
 وما لم يدل عليه دليل كالساعة ووقت نزول المطر وما في الأرحام وما في الجنة المذكورة في الآية وأما
 الشهادة فهي ما ظهر لنا حسا أو عقلا سداه العقل كالواحد ونصف الاثنين وأن الجرم مخير (قوله من
 البعث الخ) بيان لما وقوله والجنة والنار عطف عليه أي ونحو ذلك مما قام لنا الدليل عليه ويحتمل أن
 يبقى الغيب على مصير بربه وأبائه متعلقه بمحذوف حال أي عما نام لتبس بحالة الغيبة ففيها بيان لحال
 المؤمنين عند البعث وتعرض لحال المنافقين فانهم كانوا يؤمنون ظاهرا فقط قدح الله من يؤمن في
 حال غيبته عن كل أحد كما يؤمن ظاهرا ويحتمل أن المراد بالقبض القلب مني بذلك لغة أي يؤمنون
 بحالة السر وهو الاعيان القلب فالصبر يراق على حاله وفيه رد على المنافقين أما حيث قالوا بالسمعة
 ما ليس في قلوبهم (قوله ويؤمنون الصلاة) أما ما خذوه من الصلاة التي هي معنى الدعاء لأنها مشتملة عليه
 في الركوع والسجود وعليه فأصلها صلوة ثم كثر الواو وانفتح ما قبله فقلت أنا وقبل من الصلوة لأنها أصلها

أنه من عند الله وجهه الغي
 خبره مبتدأ وذلك والاشارة
 به للتعظيم (هدى) خبر ثان
 أي هاد (للتقين) الصائرين
 إلى التقوى بامتثال الأوامر
 واجتناب النواهي لا تقايمهم
 بذلك النار (الذين يؤمنون)
 يصدقون (بالغيب) بما غاب
 عنهم من البعث والجنة
 والنار (ويؤمنون الصلوة)

قوله ان الهمزة المتحركة لا تبدل انما محله في القياس وأما السماع فلا نحن فيه لانه يقتصر فيه على السماع وقوله فيه التقاء الساكنين على غير حده نقول سهله طول المد والسماع وأما قولهم كل ما وافق وجه النحول محله في قراءة الآحاد لا في المتواترة والألفا المتواترة نفسه صحة على غير له لا يحتاج له (قوله اعلام مع تخويف) أي في وقت يسع التهم من الامر المخوف والافسسي اخبارا بالاعذاب (قوله ختم الله على قلوبهم) هذا وما بعده كالعلة والدليل لما قبله والمراد بالقلوب العقول وهي اللطيفة الربانية القائمة بالشكل المصنوع يرى قيام العرض بالجوهر أو قيام حرارة النار بالقيهم (قوله طبع عليها) هذا الشارة الى المعنى الاصل فاطلقة وأراد لزمه وهو عدم تغيير ما في قلوبهم بدليل قوله فلا يدخلها خير وفي القلوب استعارة بالسكينة حيث شبه قلوب الكفار بعجل فيه شيء محتوم عليه وطوى ذكر المشاهدة ورمز له بشيء من لوازمه وهو الختم فائتية تخييل (قوله أي مواضعه) انما قدر ذلك المتصانف لان السمع معنى من المعاني لا يصح اسناد الختم لها واقردها ما لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع أول كون السمع واحد اتم الوقت على قوله وعلى سماعهم وقوله وعلى ابصارهم خبر مقدم وعشاوة مبتدأ مؤخر جملة مستأنفة نظير قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه عواذ الآية والمراد من العشاوة عدم وصول النور المعنوي لهم فاطلق اللزوم وأراد المألوم وخص الثلاثة لانها طرق العلم بالله (قوله ولهم عذاب عظيم) العذاب هو اتصال الآلام للجسمان على وجهه الهوان (قوله قوي دائم) انما فسره بذلك لان الأصل في العظم أن يكون وصفا للأجسام فلذلك حول العبادة (قوله ونزل في المنافقين) أي في أحوالهم وهو وانهم واستنزه الله عنهم وضرب الامثال فيهم وعاقبة أسرهم وجملة ذلك ثلاثة عشرة آية آخرها ان الله على كل شيء قدير وانهم عن المؤمنين والكافرين ظاهرا وباطنا اشارة الى انهم أسوأ حالا من الكفار (قوله ومن الناس من يقول) يحتمل ان الجار والمجرور خبر مقدم ومن اسم موصول أوله ذكره موصوفة مبتدأ مؤخر وجملة بقول أحالة أو صفة والمعنى الذي يقول أو فر يق يقول ماذا كركاش من الناس ورد ذلك بانه لا فائدة في ذلك الاخبار والحق ان يقال ان من اسم بمعنى بعض مبتدأ وخبرها الانباء على صورة الحرف أو صفة لمخدوف مبتدأ تقديره فر بقى من الناس وخبره قوله من يقول الخ وعهد جعل الظرف مبتدأ حيث كان تمام الفائدة بما بعده كقوله تعالى ومنادون ذلك وقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي وأصل ناس أناس أتى بالبدل الهمزة مشتق من التانس لتانس بعضهم ببعض وتسمية الانس به حقيقة والجن بحجاز وقيل مشتق من ناس اذا تحرك وعليه فتسمية الجن به حقيقة أيضا والحق الاول ولذا قيل لم يوجد منافق أو مشرك الا في بني آدم فقط وكفر الجن بتغير الاشراك والتفاق وهو جمع انسان أو انسي والمراد من المنافقين هنا بعض سكان البوادي وبعض أهل المدينة في زمنه صلى الله عليه وسلم وخبر ما فسره بالوارد قال تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة الآية (قوله وبال يوم الآخر) أعاد الجار لا فائدة تأكد دعواهم الاعمان بكل ما جاء به رسول الله عليهم المولى بالبلغ رد بقوله وما هم بمؤمنين حيث أتى بالجملة اسمية وزاد الجار في الخبر (قوله لانه آخر الايام) علة لتسميته اليوم الآخر والمراد بالايام الاوقات وتكمل المراد الاوقات المحدودة وهو بناء على ان أوله المنفخة وآخره الاستقرار في الدارين أو الاوقات الغير المحدودة بناء على انه لانها به (قوله وما هم بمؤمنين) جملة اسمية تنفيذ الدوام والاستمرار أي لم يتصفوا بالايمان في حال من الاحوال لا في الماضي ولا في الحال ولا في المستقبل (قوله يخادعون الله) هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ما الخامل لهم على اظهار الاعمان واخفاء الكفر وحقيقة الخادعة أن يظهر صاحبها أنه موافق ومساعد له على مراده والواقع انه ساع في ابطال مراده فإظهار خلاف ما يظن ان كان في الدين سمي نفاقا خدعة بغيره كراوان كان في الدنيا بان تصانع أهل الدنيا لاجل حياة الدين وفاته تسمى مداراة وهي مدوخة (قوله من الكفار) بيان لما أبطنوه وقوله ليضعوا على الانظار (قوله أحكامهم) أي الكفر وقوله الذي في الدنيا وذلك كالمقتل والسي والجن والبال وقرئوا فيهم أحكامهم الآخرة من المستوفى النار وعذب اخبار لا يحصى

اعلام مع تخويف (ختم الله على قلوبهم) طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير (وعلى سماعهم) أي مواضعه فلا يتفهمون عما يسعون منه من الحق (وعلى ابصارهم عشاوة) غطاء فلا يبصرون الحق (ولهم عذاب عظيم) قوي دائم * ونزل في المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) أي يوم القيامة لانه آخر الايام (وما هم بمؤمنين) روي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها (يخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وما يخادعون الا أنفسهم)

في ايمانهم (قوله لان وبال خداعهم) أي عذابه وعاقبه أمره (قوله راجع اليهم) قال تعالى ولا يحق
المكر السيئ الا بأمره (قوله فيقنعون) تفرع على قوله لان وبال خداعهم الخ (قوله باطلاع الله
نفسه) أي وأمره ما خراجهم من المسجد ونزل فيهم ولا تصل على أحد منهم الآيات (قوله ويعاقبون في
الآخرة) أي بالعذاب الدائم المؤبد في الدرك الأسفل (قوله يعلمون) سمي العلم شعورا لانه يكون
بأحد المشاعر الخمس وهي الشم والذوق واللمس والسمع والبصر (قوله والمخادعة هنا من واحد) أي
فأبست على بابها وهو جواب عن سؤال تقديره ان المخادعة لانه تكون من الجانبين وفعل الله لا يقال فيه
مخادعة فاجاب بما ذكر وقد ورد سؤال آخر حاصله ان الخداع لا يكون الا من تخفي عليه الأمور فما
معنى اسناد المخادعة الى الله أجيب بأن في الكلام اسناد عارة تمثيلية حيث شبه حالهم مع ربهم في
ايمانهم ظاهرا لا باطنا بحال رعية تخادع سلطانها واسم المبتدأ به المشبهة بأوجهاز عقلى أي
يخدعون رسول الله من اسناد الشئ الى غير من هو له أوجهاز بالحذف أو في الكلام تورية وهي ان
يكون للكلام معنى قريب ويعيد فيطلق القريب ويراد البعيد وهو مطلق الخروج عن الطاعة باطنا
وان كان المعامل لا تخفى عليه خافية وأشار المفسر لذلك كله بقوله وذكر الله فيها التحسين أي بذكر المحاز
لانه أبلغ من الحقيقة (قوله في قلوبهم مرض) يطلق على الحسى وهو الحرقه وعلى المعنوى وهو الشك
والنفاق ولا شك ان في قلوبهم المرضيين والمعشورى سبب في الحسى فقوله شك ونفاق إشارة للمرض
المعنوى وقوله فهو معرض قلوبهم بيان لما يتسبب عنه وهو إشارة للجسى وهي في محل التعليل لما قبلها
(قوله عما أنزله من القرآن) أشار بذلك الى أن نزول القرآن يزيد الكافر والمنافق مرضا بمعنى كفا وشكا
فثبت عنه المرض الحسى كما يزيد المؤمن ايمانا فبنشأ عنه البهجة والسرور قال تعالى واذا ما أنزلت سورة
فمنهم من يقول أبعث الله مائة هذه ايمانا والآيات ويحتل ان المراد بما أنزله أي في حقهم من فضيلتهم
خصوصا بسورة التوبة فانها تسمى الفاضحة (قوله مؤلم) يقرأ اسم مفعول أي العذاب تتألم من شدته
فكانه لشدة كأن الألم قائم به وهو أبلغ ويصح قراءته اسم فاعل ولا بلاغة فيه (قوله أي نبي الله) إشارة الى
المفعول وقوله أي في قولهم إشارة الى المتعلق على القراءة الثانية (قوله واذا قبل لهم) شروع في ذكر
قبائحهم وأحوالهم الشديدة وفي الحقيقة هو تفصيل للمخادعة الخاصة منهم وهذه الجملة لا يحتمل انها
استثنائية ولا يحتمل انها معطوفة على يكذبون أو على صلوة من وهي بقول التقدير من صفاتهم هم انهم
يقولون آمنا الخ ومن صفاتهم انهم اذا قبل لهم لا تفسدوا في الارض الخ واصل قيل قول استنفذت الكسرة
على الواو فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركاتهم وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء وفاعل القول
قيل الله سبحانه وتعالى وقيل النبي والصحابة ومقول القول جملة لا تفسدوا في الارض في محل نصب وهي
نائب الفاعل باعتبار لفظها (قوله بالكفر) الباء سببية بيان لسبب الافساد وقوله والتعويق عن
الامان معطوف عليه أي تعويق الغير عن الامان وصددهم عنه (قوله اغما نحن مص الحون) أي ايس
شأننا الافساد أي ابل نحن محصورون في الاصلاح ولا نخرج عنه الى غيره فهو من حصر المبتدأ في
الخبر واكدوا ذلك بانما المقيدة الحصر وبالجملة الاسمية المفسدة الدوام والاستمرار فرد عليهم سبحانه
وتعالى بجملة مؤكدة باربع تأكيدات ألا اني للنبية وان وخبر الفصل وتعريف الخبر (قوله للنبية)
وتأني ايضا للاستفتاح والاعراض والتحريض وفي الحقيقة الاستفتاح والتنبية شئ واحد وقد خلل اذا
كانت له اهل الجملة الاسمية والفعلية وأما اذا كانت الاعراض أو التحريض فانها تختص بالافعال وهي
بسيطة على التحقير لا مركبة من هزة الاستفهام ولا النافية (قوله ولكن لا يشعرون بذلك) أي ايس
عندهم شعورا بالافساد لظمس بصيرتهم وعبر بالشعور دون العلم إشارة الى أنهم لم يصلوا الى رتبة اليقين
فان اليقين غنى عن المضارفة لا تقر بها الشعور بخلاف هؤلاء (قوله واذا قبل لهم) مفعول القول قوله
آمنوا ونائب الفاعل وفاعل القول قيل الله وقيل النبي وأصحاه كما تقدم (قوله اصحاب النبي) أشار
بذلك الى أن في الناس الذين هم على الخارج ويحتمل ان تكون الالكامل أي الناس الكاملين

لان وبال خداعهم راجع
اليهم فيقنعون في الدنيا
باطلاع الله نبيه على ما ابطونه
ويعاقبون في الآخرة (وما
يشعرون) يعلمون ان خداعهم
لا نفسهم والمخادعة هنا من
واحد كما عرفت اللص وذكر
الله فيها التحسين وفي قراءة وما
يخدعون (في قلوبهم مرض)
شك ونفاق فهو معرض قلوبهم
أي يضعفها (فزادهم الله
مرضاً) عما أنزله من القرآن
لكفرهم به (ولهم عذاب
أليم) مؤلم (عما كانوا يكذبون)
بالتشديد أي نبي الله
وبالتخفيف أي في قولهم آمنا
(واذا قبل لهم) أي هؤلاء
(لا تفسدوا في الارض)
بالكفر والتعويق عن الامان
(قالوا اغما نحن مص الحون)
وايس ما نحن فيه بفساد قال
الله تعالى رداعهم (ألا)
لتنبيه (انهم هم المفسرون)
ولكن لا يشعرون بذلك
(واذا قبل لهم آمنوا كما آمن
الناس) اصحاب النبي

(قوله قلوا) أي فيما بينهم والافلو قالوا ذلك جهارا اظهروا كفرهم وقتلوا (قوله الجهال) أي بناء على ان
السفه ما قابل العلم ويصح ان المراد به نقص العقل بناء على انه ما قابل العلم فان الصحابة أنفقوا أموالهم
في سبيل الله حتى أفقروا واتجروا المشاق فسموهم سفهاء لذلك (قوله رداعهم) أي بجملة مؤكدة
باربع تأكيد كالاولى (قوله ولا يكن لا يعلمون ذلك) أي السفه أو علم النبي بسفههم وعبر هنا بالعلم
أشاره إلى أن السفه معقول بخلاف الغشاد فانه مشاهد فلذلك عبر هنا بالعلم وهو النكاش المشهور (قوله وإذا
ألقوا) سبب نزول هذه الآية أن أبا بكر وعمر وعلياً توجهوا بالعلم بالله ابن رسول الله فقال له أبو بكر
أنت وأصحابك وأخلص معنا فقال له مرحبا بالشيخ والصديق وأمر مرحبا بالعارف والقوى في دينه
وله على مرحبا بدين علم النبي فقال له على أتق الله ولا تنافق فقال ما قلت ذلك إلا لكوني أعاني كما عانيكم
فلما توجهوا قال لعلنا أذا القوم فقلوا مثل ما قلت فقالوا لم نزل بخير ما عشت فينا وإذا ظرف منسوب
بقالوا (قوله أصله لقموا) أي على وزن شربوا (قوله حذفت الضمة) لم يكل التصريف وتمامه ثم ضمت
ألفاق للناسبة (قوله منهم) أشار بذلك إلى أن متعلق خلا محذوف وقوله إلى شياطينهم متعلق
محذوف أيضا قد مره المنسوبة بقوله ورجعوا ويحتمل كإقال المبضاي أن خلا في انفرغوا في بمعنى مع
أي انفرغوا مع شياطينهم ولا حذف قد مره واصل خلوا وخلوا وبنوا وبنوا لا في لام الكلمة والثانية علامة
الاعراب قلبت لام الكلمة ألفا تحركها وانفتاح ما قبلها فاقبقت ساكنة وبعدها واو الضمة برساكنة
لحذفت لانفتاح الساكنين وبقبت الفتحة دالة عليها (قوله رؤسائهم) اغماصوا شياطين لان كل رئيس
منهم معه شيطان يوسوس له ويعلمه المكر وقيل لانهم كالشياطين في الاغواء ورؤسائهم في ذلك الوقت
خمس كعب بن الاشرف في المدينة وعبد الدار في جهينة وأبو بردة في بني أسلم وعوف بن عامر في بني
أسد وعبد الله بن الاسود في الشام (قوله يحازيهم باستزائهم) الغماص المحازاة استزاء من باب
المشاكاة والاستزاء الاستعفاف بالشيء (قوله عهدهم) أتى بذلك دفعا لما يتوهم من ان المحازاة واقعة
حالا وحكم الامهال مذكورة في قوله تعالى اغماصوا إلى غير ذلك من الآيات (قوله
بالكفر) الباء عسمية أي تجاوزهم الغاية بسبب الكفر (قوله حال) أي جملة يعمهون وهي اما حال من
الهاء في عهدهم أو من الهاء في طغيانهم والمراد بالعمه عدم معرفة الحق من الباطل فنهجهم يظهر له
وجه الحق ويكفر عنادا ومنهم من يشك في الحق ويقال له عي أيضا فيمن العمه والعمي عموم
وخصوص مطابق مجتمعان في طمس القلب وينفرد العمي بفقد البصر وقوله تحيرا اما معقول لاحله
أو تميز (قوله استبدلوهابه) أشار بذلك إلى أن المراد بالشراء مطلق الاستبدال والتبديل اعدا حلة على الثمن
والمراد بالضلالة الكفر والهدى الايمان وكلامه يقتضي ان الهدى كان موجودا عندهم ثم دفعوه
وأخذوا الضلالة وهو كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يهودانه أو
المسيحية ولا يهود ولا يمس في طمس القلب يوم ألت بربكم أجابوا بالايمان جميعا (قوله أي ما رجوا فيها) أشار بذلك
إلى ان اسناد الرجح للتجارة مجاز عقلي وحقه ان يستند للتاجر (قوله بل خسروا) أي الرجح ورأس المال
جميعا خسرا نادا غما فقلوه لمصيرهم عمله له فمثلهم كمثل من عنده كثر عظيم ينفع في الدنيا والآخرة
استبدله بالنار لان الضلالة سبب للنار (قوله مثلهم) لما بين قبايحهم وعاقبة أمرهم شرع يضرب
امثالهم ويبين فيهم وصفهم وما هم عليه (قوله صفتهم) أشار بذلك إلى أن المثل بالقرآن كنهه ما
الصفة وليس المراد به المثل السائر وهو كلام شبيه بضمير به يجوز دغرايته كقوله لم يمسك الصيف ضيعت
اللين وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الآية واما غايبه بالصفة ولم يفسر بما يشبه معنى الشبه
امثالهم عليه فزيادة الكاف والاصل عدم الزيادة والجار والمجرور متعلق محذوف خبر موشل
التقدير صفتهم كأنهم مثل صفة الذي استوفى نار أو يصح في هذه الكاف ان تكون اسماء هي نفسها هي
التشبيه والتعجب بها لانها على صورة الحرف وان تكون حرفا متعلقا محذوف وعلى كل معناها مثل (قوله
استوفى) راعى في الافراد لفظ الذي في قوله ذهب الله بنورهم مناه (قوله أوقد) أشار بذلك إلى أن

(قلوا) أنؤمن كما آمن
السفهاء) الجهال أي لا نفعل
كذلكهم قال تعالى رداعهم
(الأنهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون ذلك) وإذا ألقوا
أصله لقموا وحذفت الضمة
للاستتقال ثم الباء لانفتاحها
ساحكة مع الواو (الذين
آمَنُوا قالوا آمَنَّا وإذا خلوا
منهم ورجعوا إلى شياطينهم)
رؤسائهم (قالوا انامعكم) في
في الذين (انما نحن مستزئون)
بهم بانظها را لايمان (الله
يستمرئهم) يحازيهم
باستزائهم (وعندهم) عهدهم
(في طغيانهم) تجاوزهم الحد
بالكفر (بعمهون) يترددون
تحيار حال (أوئلك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى) أي
استبدلوهابه (فما رجحت
تجارتهن) أي ما رجوا فيها بل
خسروا والمصير هم إلى النار
المؤبدة عليهم (وما كانوا
مهيئين) فيما فعلوا (مثلهم)
صفتهم في نفاقهم (كمثل
الذي استوفى) أوقد (نارا)

في ظلمة (فلم أضاءت) أنارت
 (ما حوله) فأبصر واستدفا
 وأمن مما يحرقه (ذهب الله
 بنورهم) أطفأ وجمع الضمير
 مراعاة ليعني الذي (وتركهم في
 ظلمات لا يبصرون) ما حولهم
 مخبرين عن الطريق خائفين
 فكذلك هؤلاء آمنوا بأطهار
 كلمة الإيمان فإذا ما أتوا جاءهم
 الخوف والعذاب هم (هم)
 عن الحق فلا يسمعون سمع
 قبول (بكم) خرس عن الخير
 فلا يقولونه (عني) عن طريق
 الهدى فلا يرونه (فهم)
 لا يرجعون عن الضلالة (أو)
 مثلهم) كصيب أي كالحجاب
 مطر وأصله صوب من صاب
 يصوب أي ينزل (من السماء)
 السحاب (فيه) أي السحاب
 (ظلمات) متكاثرة (ورعد)
 هو الملك الموكل به وقيل صوته
 (وبرق) إلهان سوطه الذي
 يبرقه (يجعلون) أي السحاب
 أنصب (أصابهم) أي
 أناملها (في آذانهم من)
 أجل (الصواعق) شدة
 صوت الرعد لا يسمونها
 (حذر) خوف (الموت) من
 سمعها كذلك هؤلاء إذا نزل
 القرآن وفيه ذكر الكفر
 المشبه بالظلمات والوعيد عليه
 المشبه بالعد والهجج البينة
 المشبهة بالبرق يستدون آذانهم
 لئلا يسموه فيميتوا إلى الإيمان
 وترك دينهم وهو عندهم موت
 (والله محيط بالكافرين) علما
 وقدره فلا يفوتونه (يكاد)
 يقرب (البرق يخطف
 أصدارهم) يأخذها بسرعة
 (كلما أضاء لهم مشرقا) أي
 في ضوءه (وإذا أظلم عليهم
 قاموا) وقوا

السين والناظران للطلب لأنه لا يلزم من الطلب الايقاد بالفعل (قوله في ظلمة) أي شديدة وهي
 ظلمة الليل والسحاب والريح مع المطر (قوله فلم أضاءت) الاضاءة النور القوي قال تعالى هو الذي
 جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففعله أنارت أي نورا قويا والاضاءة لترتيب والتعقيب لان الاضاءة
 تعقب الايقاد (قوله ما حوله) يحتمل ان ما ذكره موصوفة وحوله صفة والضمير عائذ على الموقف للنار
 وفاعل أضاءت ضمير يعود على النار ويحتمل ان ما لم يوصول وحوله صفة وهو موصوف محذوف
 تقديره المكان الذي حوله (قوله واستدفا) أي امتنع عنه ألم البرد (قوله وأمن مما يحرقه) أي من عدو
 وسباع وحيات وغير ذلك مما يضرب ويحتمل تقديره النفع بالنار (قوله بنورهم) الضمير عائذ على
 متقدم ضمنا في قوله فلم أضاءت إذا لم يأتى أنارت على حدا عدلوا وأقرب للتقوى ولم يقل بنورهم
 إشارة إلى انعدام النور بالكلية بخلاف ما لو عبروا بالضوء لأنه لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعمال والباء للتعدي
 كالمزعة فلذلك دخلت على المفعول ولا تستلزم الباء المصاحبة كالمزعة فذهبت بزبد مثل اذ هبت زيدا
 خلافا للبر حديث جعلها تفيد المصاحبة ورد عليه بهذه الآية لاستحالة المصاحبة فيها (قوله وتركهم)
 عطف على ذهب (قوله في ظلمات) أي ثلاث ظلمة الليل والسحاب والريح مع المطر (قوله ما حولهم)
 هذا هو مفسر بنورهم وقوله مخبرين حال من الضمير في تركهم (قوله فكذلك) أشار بذلك إلى
 حال المشبه وهم المنافقون وقوله آمنوا بالقصر ضده الخوف أي حيث أسلموا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم
 فقد آمنوا من القتل والسبي واقتنعوا بأخذ الغنائم والركاكة فإذا ما قوا فقد ذهب الله بنورهم فلم
 يأمنوا من النار ولم ينفعوا بالجنة وتركهم في ظلمات ثلاث ظلمة الكفر والنفاق والقبر والجحيم بينهما
 أن الانتفاع ودفع المضار في كل شيء قليل ثم يذهب (قوله صم) خبر محذوف قدره المفسر بقوله هم
 (قوله فهم لا يرجعون) أي فقد هذه الادراكات الثلاثة من قلوبهم (قوله أو مثلهم) يصح ان تكون
 أو لا تنوب أو لا لا بهما أو لا ذلك أو لا باحة أو لا تحير أو لا ضرب أو يعنى الواو وحسبها الأولى (قوله أي
 كالحجاب مطر) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف والمثل هنا معنى الصفة كما تقدم
 (قوله وأصله صوب) أي اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالساكن قلبت الواو ياء وأدغمت في
 الياء (قوله السحاب) أشار بذلك إلى ان المراتب اسماء السماء اللغوية وهي كل ما ارتفع وأصل اسماء
 سماء وقعت الواو من طرفه قلبت همزة (قوله أي السحاب) المناسب عود الضمير على الصيب (قوله
 ظلمات) أي ظلمة الريح والسحاب والليل (قوله هو الملك) أي وعلمه قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده
 (قوله وقيل صوته) أي فقوله تعالى يسبح الرعد أي ذو الرعد (قوله إلهان سوطه) أي الآلة التي يسوق
 بها وهي من نار (قوله أي السحاب أنصب) أي فهو بيان للواو في يجعلون (قوله أي أناملها) أشار
 بذلك إلى ان في الأصابع مجازا من باب تسمية الجز باسم الكل مبالغة في شدة الحرص في ادخال رأس
 الأصبع فكانه مدخل لها كلها (قوله شدة صوت الرعد) الاضافية لنية ان كان المراد بالعد صوت
 الملك وحقيقة ان كان المراد به ذاته (قوله كذلك هؤلاء) أي المنافقون (قوله علما وقدره) تميزان
 محولان عن الفاعل والاحاطة الاحتواء على الشيء كاحتواء الظرف على المظروف وهي محالة في حقه
 تعالى فأشار بالمفسر إلى دفع ذلك بقوله علما وقدره أي فالمراد الاحاطة المعنوية وهي كونهم مقهورين
 فلا يتأتى منهم فوات ولا افلات قال تعالى وما كان الله ليجهزهم من شيء في السموات ولا في الارض انه
 كان عليهما قدرا (قوله يكاد البرق) هذا من تمام المثل وأما قوله والله محيط بالكافرين فجملة معترضة
 بين أجزاء المشبهة حيها تسمية للنبي صلى الله عليه وسلم وأصل يكاد يكاد يفتح الواو وتقلت فتحة الواو
 إلى الساكن قبلها فحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وأصل كاد كاد يفتح الواو وتحركت الواو
 وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وهذا التصريف في التناقض وأما التمام ففعله ما في معنى المكرا قال تعالى
 انهم يكيدون كيدوا وأصل مضارعها يكيد بكين الكاف وكسر الياء تقلت كسرة الياء إلى الكاف
 فصحت الياء (قوله يخطف) بفتح الطاء مضارع خطف بفتح الطاء وكسرها (قوله كلما أضاء لهم) كل

بحسب ما تضاف اليه وما نذكر بمعنى وقت فكل ظرفية والعامل فيها مشرؤا فاعل أضاعه يهود على البرق
وأضاعه يحتمل ان يكون منه ديارا المفعول محذوف ان قد تركل وقت أضاعه لهم البرق طريق مشوا فيه
فانضمير في فيه عائد على الطريق ويحتمل ان يكون لازما وانضمير عائد على الضوء (قوله تعالى) أي
من باب تيسير الجزئيات بالجزئيات فقوله من الحجج أي المشبهة بالبرق والبرق الخاطف وقوله
ونصبه يقرهم بما سمعوا فيه مما يحسون أي من الآيات الموافقة لطبيعتهم كالقسم لهم من الفناء وعدم
التعرض لهم وأموالهم وأشار لذلك بقوله كلما أضاعهم مشوا فيه فكذلك هؤلاء وقوله ووقفهم عما
يكرهون أي من التكليف كالصلاة والصوم والحج والحكم عليهم قال تعالى وإذا دعوا إلى الله ورسوله
ليحكم بينهم إذا قرئ منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأثموا إليه مذعنين وأشار إلى ذلك بقوله وإذا أظلم
عليهم قاموا (قوله ولو شاء الله لذهب بسمهم) يحتمل ان هذا من تعلقات المشبهة الذي هو أصحاب
الصليب المتقدمين لولا مشيئة الله سبقت لطيف البرق أبصارهم ولا ذهب الزعد اسماعهم فان ما ذكر
سبب عادي لأذهب السمع والبصر ولكن قد يربو جدد السبب ولا يربو جدد السبب لتخلف المشيئة والمقصود
من ذلك زيادة القوة في المشبهة ويلزم منه القوة في المشبهة وهذا ما علمه النوحيان واليه معنوا ويحتمل
أنهم من تعلقات المشبهة وهم المناقرون وعليه المفسر حيث أشار لذلك بقوله كما ذهب بالباطنية (قوله تعالى
اسماعهم) أشار بذلك إلى أن السمع بمعنى الاسماع (قوله أن الله على كل شيء) هذا دليل لما قبله (قوله
شاهد) دفع بذلك ما يقال ان الشيء هو الموجد ومن ذلك ذات الله وصفاته وكل للاستغراق فبمعنى أن
القدرة تتعلق بالواجبات فدفع ذلك بقوله شاهد أي إرادته والارادة لا تتعلق إلا بما يمكن فكذلك القدرة
تخرج ذات الله وصفاته فلا تتعلق بهما القدرة والارادة أما تحصيل الخاص من أولها الخفايا (قوله
قدبر) من القدرة وهي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات إيجادا واعداءا على وفق الارادة
والعلم (قوله ومنه أذهب ما ذكر) أي من جهة الشيء الذي شاهده وقوله ما ذكر أي السمع والبصر
(قوله يا أيها الناس) لم يناد في القرآن إلا بياسوا كان النداء من الله لعباده أو منهم لله وهي لنداء
البعيد ولما كان الله لا يشبه شيئا من الحوادث وهو منزعه عنهم ذاتا وصفات وافعال لا يودى بياتر بل لا بعد
المعنوي منزلة البعد الحسي ولما كان البعد قائما بالحوادث للجب الوجودية بينهم وبين الله سبحانه
وتعالى ناداهم بيا أيضا ويا حور نداو أي منادى مبني على الضم والناس نعت لا باعتبار اللفظ وهو
مرفوع بضمة ظاهرة واستشكل ذلك بان العامر انما يطلب النصب لا البناء على الضم وانما هو
اصطلاح للنحاة فإوجه رفع الناس مع أن القاعدة أن النعت تابع للنعوت في الاعراب وهذا الشك
قديم لا جواب له وأعلم ان النداء على سبعة أقسام نداء تنبيه مع مدح كما أيها النبي أو مع ذم كما أيها الذين
كفروا أو تنبيه محض كما أيها الإنسان أو إضافة كما عبادي أو نسبة كنساء النبي أو تسمية كما أودوا
تخصيص كما أهل الكتاب (قوله أي أهل مكة) نصح رفع أهل نظر اللفظ الناس ونصبه نظر التحمل أي
لأن لما بعد أي في الاعراب حكم ما فسرته (قوله وحدوا) هذا تفسير للعبادة والمفسر قد تبع في تفسير
الناس بأهل مكة والعبادة بتوحيد ابن عباس وقال جمهور المفسرين أن المراد بالناس جميع المكلفين
وبالعبادة جميع أنواعها أصولا وفرعاً وهو أشمل واستدل المفسر بقاعدة أن ما قبل في القرآن بيا أيها
الناس كان خطا بالاهل مكة وبيا أيها الذين آمنوا كان خطا بالاهل المدينة وهي قاعدة أغلبية فان
السورة مدنية (قوله الذي خلقكم) صفة تليق وتليق الحكم عشتق يؤذن بالعلية أي اعدوه وخلقكم
أيكم فانه من الذي يعبد لا غيره (قوله عقابه) إشارة إلى مفعول تتقون (قوله ولعل في الأصل للترجي)
أي أصل اللغة والترجي هو توقع الأمر المحبوب على سبيل الظن (قوله وفي كلامه تعالى للتحقيق) أي
ومطالعته كما قال سيبويه ودفع بذلك ما يقره من معنى لعل كون الملوك سبحانه وتعالى جاهلا
بالأمور المستقبله وأتى بعمل سورة الترجي بالنسبة لخال الخاطئين لا لغير الله فانه من قبل الوعد وهو
المتحقق (قوله تعالى) أي تنصبتهم لا إرادته وهو الأرض وقوله أشاء حال كما قال المفسر ويحتمل

تمثيل لازعاج ما في القسرات
من الحجج فلو جرم ونصبه يقرهم
لما سمعوا فيه مما يحسون ووقفهم
عما يكرهون (ولو شاء الله
لذهب بسمهم) يحتمل
اسماعهم (وأبصارهم)
الظاهرة كما ذهب بالباطنية
(ان الله على كل شيء شاهد
قدبر) ومنه أذهب ما ذكر
(يا أيها الناس) أي أهل مكة
(اعبدوا) وحدوا (ربكم الذي
خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا
شيئا (و) خلق (الذين من
قبلكم لعلكم تتقون) بعبادته
عقابه وتعل في الأصل للترجي
وفي كلامه تعالى للتحقيق
(الذي جعل) خلق (لكم
الأرض فراشا) حال ساطا
يقترش لا غاية في الصلابة أو
الليونة

انهما على باهما معنى صير فيكون فراشا مفعولا ثانيا والمراد على الثاني التصيير من عدم (قوله فلا يمكن
 الاستقرار عليها) مفرغ على المنفي بشقيه (قوله سقفا) أي وقد صرح به في آية وجعلنا السماء سقفا
 محفوظا (قوله من السماء) أي اللغوية وهي ماء لا وارفع والمراد السحاب (قوله ماء) هو من الجنة
 فينزل على السحاب وهو كالغراب ثم يساق حيث شاء الله على مختار أهل السنة وقالت المعتزلة ان
 السحاب له خراطيم كالأنبل فينزل يشرب من البحر الملح عند دار ويرفع في الجوف فتتسفه الرياح
 فيجلى ثم يساق حيث شاء الله (قوله الثمرات) أي المأكولات لجميع الحيوانات بدليل قول
 المفسر وتعلقون به دوابكم والمراد بها ما دب على وجه الأرض غير الآدمي (قوله فلا تجعلوا الله أندادا)
 لأناهية والفعل مجزوم بخذف النون والواو فاعل واندا مفعول أول ومؤخر والله جار ومجرور متعلق
 بمحذوف مفعول ثان مقدم واجب التقديم لان المفعول الأول في الأصل نكرة ولم يوجده مستوخ
 الاتقدم الجار والمجرور ومعنى تجعلوا تصيروا أو تسعوا وعلى كل فهمي متعدي لمفعولين والفاء سببية
 والانداد جمع ندمعند المقام المضاهي سواء كان مثلاً أو ضد أو خلافاً (قوله وأنتم تعلمون) جملة من
 مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال وقوله أنه الخالق يفتح الخاء في تأويل مصدر سدت مسدداً مفعول
 تعلمون أي تعلمونه خالفاً (قوله ولا يكون الخالق لا من يخلق) هذا هو تمام الدليل قال تعالى أفن يخلق كن
 لا يخلق أن لا تدكرون (قوله وأن كنتم في ريب) استشكلت هذه الآية بوجوه ثلاثة الأول أن ان تقلب
 المضى الى الاستقبال ولو كان الفعل كان خلافاً للبرد القائل بانها لا تقلب إذا كان الفعل كان واحتج بهذه
 الآية فيقضي أن الرب مستقبل وليس حاصلاً الآن مع أنه حاصل أجيب عنه بان الاستقبال بالنسبة
 للدوام والمعنى أن دعتم على الرب الوجه الثاني أن ان الشك في فقدان ربهم مشكوك فيه مع أنه
 محقق أجيب بأنه أي بان اشارة للائق والمناصب ان لا يكون عندكم ريب الوجه ٣ الثالث
 ان قوله وأن كنتم في ريب أي شك في أنه من عند الله أو من عند محمد فليس عندهم خبر بأنه من عند محمد
 وقوله ان كنتم صادقين يفيدان عندهم خبراً بأنه من عند محمد في أول الآية وآخرها تناف أجيب بأنه
 أشار في أول الآية الى عقدهم الماطية وفي آخرها الى عنادهم لظهارا لا غاطة له صلى الله عليه وسلم
 فلا يخجلوا حالها لما طئي أما ان يكون عندهم شك في أنه من عند الله أو تحقيق بأنه من عند الله وأما
 اظهارهم الخزم بأنه ليس من عند الله عناد (قوله شك) جعل الشك ظرفاً لهم اشارة الى انه تم كنههم
 تمكن الظرف من المظروف (قوله مما نزلنا) من حرف جر وما اسم موصول أو نكرة موصوفة والعائد
 محذوف والجملة صلة أو صفة والجار والمجرور صفة لربا التقدير في ريب كاش من الذي نزلنا أو في
 ريب كاش من كلام نزلناه (قوله على عبدنا) الاضافة للتشريف وقري في عبدنا في هذه القراءة
 المراد بالجمع محمد وأمه لان المكذب لمحمد مكذب لأمته (قوله من القرآن) بيان لما (قوله أنه من عند
 الله) الكلام على حذف الجار أي بأنه (قوله فأتوا) اصله ائتوا هم مرتين الأولى للوصل والثانية لقاء
 الكامة وقعت الثانية ساكنة بعد كسرة قلمت باء واستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة
 فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت الياء للتحاق في الدرج تحذف همزة الوصل وتعود الهمزة التي
 قلمت باء كأنها فأتوا على وزن فاعوا (قوله أي المنزل) أي وهو القرآن ويشهد لهذا التفسير ما في سورة
 يونس قل فأتوا بسورة مثله ويحتمل أن الضمير عائداً على عبدنا الذي هو محمد أي فأتوا بسورة من رجل
 مثل محمد في كونه أمياً بشراً عربياً فأنكم مثله وحيث كان كذلك فلا بعد في منازعته (قوله ومن للبيان)
 ويحتمل أن تكون للتعريض والأول أقرب (قوله في البلاغة) هذا بيان لوجه المماثلة (قوله أقلمها
 ثلاث آيات) ليس من قيام التعريف بل هو بيان للواقع فان أقصر سورة ثلاث آيات ولو فرض أنها
 آيتان لم تجز وأيضاً (قوله أي ألهنكم) ألقاهم واشهداء لهم أنهم يشهدون لهم يوم القيامة (قوله
 أي غيره) أشار بذلك الى أن دون عنى غير والمعنى ادعوا شهداءكم الذين اتخذتمهم من دون الله وأولياء
 أو همز زعم أنها تشهد لكم يوم القيامة فقوله من دون الله وصف لشهداء أو حال منه وهو على زيادته من

فلا يمكن الاستقرار عليها
 (والسما بناء) سقفا (وأزل
 من السماء ماء فأخرج به من
 أنواع (الثمرات رزقا لكم)
 تا كونه وتعلقون به دوابكم
 (فلا تجعلوا الله أندادا) شركاء
 في العباد (وأنتم تعلمون)
 أنه الخالق ولا يخلقون ولا
 يكون الخالق لا من يخلق (وأن
 كنتم في ريب) شك (مما نزلنا
 على عبدنا) محمد من القرآن
 أنه من عند الله (فأتوا بسورة
 من مثله) أي المثل ومن
 للبيان أي هي مثله في
 البلاغة وحسن النظم
 والاختصار عن الغيب والسورة
 قطاعة لها أول وآخر أقلمها
 ثلاث آيات (وأدعوا
 شهداءكم) ألهنكم التي
 تعبدونها (من دون الله) أي
 غيره اتعبدونكم (ان كنتم
 صادقين) في أن محمداً قاله من
 عند نفسه

٣ قوله الثالث ان قوله وان
 كنتم الخ كلام حال عن الخبر
 وانظروا من ان يقال الثالث
 ان قوله الخ يفيد انه ليس
 عندهم خبر الخ كما يدل عليه
 ما بعده

اذن قد بره شهداءكم التي هي غير الله أو حال كونها مغايرة لله وقوله لتعلمنكم حجة لقوله ادعوا (قوله فافعلوا)
 إشارة إلى جواب الشرط الثاني وأما جواب الأول فهو مذكور بقوله فافعلوا كما قال المفسر ولو كان شيئاً
 له في قوله تعالى قل إن كانت لكم الدار الآخرة الآية والاحتج في تفسير قوله تعالى قل بآية الذين هادوا
 الآية أنه إذا اجتمع شرطان وتوسط بينهما ما جواب كان للأخير والأول قد فيه ولا يحتاج لجواب ثان
 والتقدير في الآية أن كنتم صادقين في دعواكم أنه من عند محمد ودمتم على الرب فافعلوا بسورة من مثله
 وهو أول ما قدمه التقدير (قوله فأنكم عربيون) حجة لقوله فافعلوا (قوله فأنكم تفعلوا) أن حرف شرط ولم
 حرف نفي وحزم وقلب وتفعّلوا مجزوم بلم وعلامة خبره حذف النون والجملة من الجازم والمجزوم في محل
 حزم فعل الشرط وقوله فافعلوا جواب الشرط وقرن بالفاء لأنه فعل طلبي (قوله أبداً) أخذنا التأييد من
 قرينة خارجية لا من إن خلافاً للزمخشرى (قوله اعتراض) أي حجة معترضة بين فعل الشرط
 وجوابه قصد بها تأكيد الجهر وليس معطوفاً على جملة لم تفعلوا (قوله وأنه) بفتح الهمزة على حذف
 الجار أي وبأنه (قوله التي وقودها) بفتح الواو ما توقده وأما الضم فهو والفعل وقيل بالعكس على حذف
 ما قبل في الوضوء والظهور (قوله كاصنامهم منها) أي خاص الاصنام بكونها من الحجارة
 مسيرة للآية والأفلاصنام مطلقاً دخل النار قال تعالى أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
 ويستثنى من ذلك عيسى والعزير وكل معبود من الأصنام وإنما دخلت الأصنام النار وإن كانت غير
 مكلفة إلهية لعبادها ولعذبوا بها المعتدين (قوله بما ذكر) أي بالناس الكفار والحجارة (قوله
 لا كآل الدنيا) أي كما ورد أن نار الدنيا قطع من جهنم غمت في البحر سبع مرات ثم بعد أخذها أوقد
 على جهنم ثلاثة آلاف سنة ألف حتى أبضت وألف حتى اجرت وألف حتى أسودت فهي الآن سوداء
 مظلمة (قوله جملة مستأنفة الخ) أشار بذلك إلى أن هذه الجملة لا ارتباط لها بما قبلها وقعت في جواب
 سؤال مقدر تقديره هذه النار التي وقودها الناس والحجارة لمن (قوله أو حال لازمة) أي والتقدير فافعلوا
 النار حال كونها معدومة حياة للكافرين ودفع بقوله لازمة ما قيل أنها معدومة للكافرين اتقوا أم لم
 يتقوا (قوله وبشر) جرت عادة الله في كتابه أنه إذا ذكر ما يتعلق بالكافرين وأحوالهم وعاقبة أمرهم
 يذكر ما يصح ما يتعلق بالمؤمنين وأحوالهم وعاقبة أمرهم فإن القرآن نزل لحديثي المؤمنين والبشارة
 هي الخبر السار تسمى الخبر بذلك لاطلاق البشارة والفرح والسرور عند دوا الأمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو لا وجوب لأن البشارة من جملة ما أمر بتبليغه ويحتمل أن الأمر عام له ولكل من تحمّل
 شرعه كالعلماء (قوله أخبر) مشي المفسر على أن معنى البشارة الخبر مطلقاً لكن غلب في الخبر
 وصدقه على النذارة وأما قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم فن باب التشبيه بجامع إن كلا صادر من المولى
 وهو لا يخالف (قوله صدقوا بالله) أي اقتصر على ذلك لأنه يلزم من التصديق بالله التصديق بما
 أخبر به على لسان رسوله (قوله الصالحات) وصف جرى مجرى الأسماء فلذلك صح إسنادها لأعمال
 له فلا يقال أنه صفة لموصوف محذوف أي الأعمال الصالحات (قوله من الفروض) أي كالصلوات
 الجنس وصيام رمضان والحج في العمر مرة وزكاة الأموال والجهاد إذا أخرج العدو وقوله والنوافل أي
 كصلاة التطوع وضومه ومواساة الفقراء وغير ذلك من أنواع البر والمراد عملوا الصالحات على
 حسب الطاقة قال تعالى فافعلوا الله ما استطعتم (قوله أي بأن) أشار بذلك إلى حذف الجار وهو
 مطرد مع أن قال ابن مالك

وحذف مع أن وإن يطرد * مع أن ليس كيجبت أن يبدو

(قوله لهم جنات) جمع جنات واختلف في عذها فقبيل أربع وهو ما يؤخذ من سورة الرحمن وقيل
 سبع وعليه ابن عباس جنات عدن وجنة المأوى والفرح والسرور ودار السلام ودار الجلال وجنة النعيم
 وجنة الخلد (قوله حدائق) جمع حديقة وهي الروضة الحسنة (قوله ذات أشجار ومساكن) أي
 مساكن فيها الآن ومع ذلك قيل في زيادة الجنة ثم خيالاتها ثم به الأنفس وتلد الأهلين ومع

فافعلوا ذلك فأنكم عربيون
 فحجاء مثله ولما عجزوا عن
 ذلك قال تعالى (فأن لم تفعلوا)
 ما ذكر لجزمكم (وأن تفعلوا)
 ذلك أبداً لظهور عجزهم
 اعتراض (فافتقوا) بالاعتماد
 بالله وأنه ليس من كلام البشر
 (النار التي وقودها الناس)
 الكفار (والحجارة) كاصنامهم
 منها بمعنى أنها مفطرة الحرارة
 تتقد بما ذكر لا كآل الدنيا تتقد
 بالخطب ونحوه (أعدت)
 هيئت (للكافرين) يعذبون
 بها جملة مستأنفة أو حال لازمة
 (وبشر) أخبر (الذين آمنوا)
 صدقوا بالله (وعملوا
 الصالحات) من الفروض
 والنوافل (أن) أي بأن
 (لهم جنات) حدائق ذات
 أشجار ومساكن (تجري من
 تحتها)

قوله وحذف الخ هكذا بالنسخ
 التي بأيدينا ولفظ ابن مالك
 * نة لا وفي أن وأن الخ ولعله اتكل
 على المعنى وظهور المراد

أي تحت أشجارها وقصورها
 (الأنهار) أي المياه فيها والأنهر
 الموضع الذي يجري فيه الماء لأن
 الماء ينهر أي يحفره أو اسناد
 الخري اليه محار (كبارزقوا
 منها) الخمر من ثلث الخبثات
 (من ثمرة زقاقاوا هذا الذي)
 أي مثل ما (رزقنا من قبل)
 أي قبله في الجنة لشابه ثمارها
 بقرينة (وأقوابه) أي جيوا
 بالرزق (متشابهة) يشبه بعضه
 بعضها وإنما يختلف طعمها ولحم
 فيها أزواج من الخور وغيرها
 (مطهرة) من الخبث وكل
 قدر (وهم فيها خالدون)
 ما كثون أبدا لا يفنون ولا
 يخرجون من نزل رد القول
 اليهود لما ضرب الله المثل
 بالذباب في قوله وإن يسلمهم
 الذباب شمساً والعنكبوت في
 قوله كمثل العنكبوت ما أراد
 الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة
 (أن الله لا يستحي أن يضرب)
 يجعل (مثلاً) مفعول أول (ما)
 نكرة موصوفة بما بعدها
 مفعول ثان أي أي مثل كان أو
 زائدة لتأكيدها الخمسة قبلها
 لمفعول الثاني (بعوضه) مفرد
 البعوض وهو صغار البق (فما
 فوقها) أي أكبر منها أي
 لا يترك بيانها من الحكم
 فاما الذين آمنوا يعلمون أنه
 في المثل (الحق) الثابت الواقع
 وقعه (من ربهم) وأما الذين
 كفروا فيقولون ماذا أراد الله
 بذلك (تجيز أي بهذا المثل
 لاستفهام انكار مبتدأ وإذا

ذلك أرضها واسعة طيبة تقبل الزيادة (قوله أي تحت أشجارها) أي على وجه الأرض بقدره الله
 فلا تميل فرشا ولا تهدم بناء ولا تقطع شجراً (قوله الأنهار) يحتمل أن تكون أللله سد والمراد بها
 ما ذكر في سورة القتال بقوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من
 خمر لذات الشاربين وأنهار من عسل مصفى (قوله أي المياه فيها) أي الأنهار وأشار بذلك إلى أن في
 الجنة حفرا كأنهار الدنيا وقيل لم يوجد في الجنة حفرة تجري فيها المياه بل تجري على وجه الأرض
 (قوله والنهر الموضع) أي بحسب الأصل اللغوي (قوله واسنادا تجري إليه محار) أي عقى أو
 الاسناد حقيق وإنما القهوز في الكلمة من إطلاق المحل وإرادة الحال فيه (قوله كبارزقوا) ظرف
 لقوله قالوا (قوله من ثمرة) أي نوعها (قوله أي مثل ما) الأولى حذف ما وتقدم مثل على الذي وإلى
 مثل دفعا لما يتوهم من قولهم هذا الذي رزقنا من قبل الله عنه وذلك مستحيل لأنه قد أكل والمعنى أن
 الله قادر على صنع طعام مختلف الألوان مختلف الطعم واللذة فإذا أرادوا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل بحسب
 ما رأوا من اتحاد اللون فإذا أكلوه علموا عدم الاتحاد (قوله أي قبله في الجنة) أشار بذلك إلى رد ما قيل
 أن المراد بقوله من قبل في الدنيا وقوله وأقوابه متشابهة أي يشبه ثمر الدنيا في الصورة (قوله جيوا
 بالرزق) أي يأتي به أولادان والملائكة والمراد بالرزق المرزوق أي المأكول (قوله وغيرها) أي
 نساء الدنيا فقد ورد أن نساء الدنيا يكن أجمل من الخور والعين وقد ورد أن كل رجل يزوج بأربعة
 آلاف بكر وثمانية آلاف أيم ومائة خوراء (قوله وكل قدر) أي كانه فاس والبصاق والخياط
 وبس في الجنة أنزال ولاجل ولاولادة وليس الأكل والشرب عن جوع وظما (قوله لا يفنون) أي
 ولا يخرجون ولا تنمى ثيابهم ولا يفتى شبابهم (قوله ولا يخرجون) أي لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين
 (قوله ونزل ردا) فاعل نزل جملة أن الله لا يستحي فصدف لفظها وردا يعني جوابا لمفعول لأجله أو حال
 من فاعل نزل وقوله لما ضرب الله المثل ظرف للقول ومفعول القول قوله ما أراد الله الخ وقوله بالذباب
 الماء النصب وهو متعلق بضرب وحواب استفهامهم قوله تعالى بضرب به كثيرا ويهدى به كثيرا
 (قوله في قوله) أي تعالى وحذفها للاختصار وكذا بقية المثلين (قوله بذكر هذه الأشياء الخسيسة)
 أي مع أنه عظيم وقالوا أيضا أن الواحد منها يستحي أن يضرب المثل بالشئ الخسيس فأنه أولى وجمعوا
 ذلك في قوله لا يترك ما كان كونه من عند الله (قوله أن الله لا يستحي) مضارع استحيا ومصدره استحيا وعوقري
 يحذف إحدى الياءين فاختلص المفعول للام أو العين فعلى الأول وزنه يستفع وعلى الثاني
 وزنه يستقل وعلى كل نقلا حركة ما بعد الساكن الياء في حذف ما للام أو العين والخاء في حق
 الحوادث تغير وانكسار يعنى الإنسان من فعل ما يعاب ولازمه الترك فاطلق في حق الله وأريد
 لازمه وهو الترك وإنما أتى به مشاكلة لقولهم الله عظيم يستحي أن يضرب المثل بالشئ الحقير (قوله
 أن يضرب) فيه حذف الجار أي من أن يضرب وقوله يجعل أي في نصب مفعولين (قوله أو زائدة)
 أي وهو الأقرب والمعنى على الأول أن الله لا يستحي أن يجعل مثلاً شئاً موصوفاً بكونه بعوضه فما
 فوقها وعلى الثاني أن الله لا يستحي أن يجعل مثلاً بعوضه فما فوقها (قوله لتأكيدها الخمسة) أي
 فليست زيادة محضة وهي كما كل زائدة في القرآن (قوله وهو صغار البق) يطلق البق على الناموس
 وعلى الآخر المئنت الرائحة والأقرب الأول لأنه عجيب في الخلقة فله ستة أرجل وأربعة أجنحة وخرطوم
 طويل وذنب ومع ضعفه يفتل الجمل العظيم بمنقاره وهو القاتل للفروخ (قوله أي أكبر منها)
 أي في الجسم كالجمل مثلاً ولا يحتمل أن المراد بقوله فما فوقها أي في الخمسة كالذرة (قوله أي لا يترك
 بيانه) هذا هو معنى الاستحياء في حق الله وتقدم أنه مجاز من إطلاق المزموم وإرادة اللازم (قوله
 لما فيه من الحكمة) على عدم الترك (قوله فاما الذين آمنوا) شروع في بيان الحكمة المترتبة على ضرب
 المثل (قوله الواقع موقعه) صادق بالأفعال الصائبة والذات الثابتة والأقوال الصادقة (قوله غير)
 أي محمول عن المفعول على حدودنا الأرض عيوننا (قوله استفهام انكار) أي معنى النفي (قوله

بمعنى الذى) أى وانما قد حذف أى أرادته (قوله أى أى فائدة) هذا زبدة معنى التركيب وقصدهم
 بهذا الاستفهام فى الفائدة فتوصلون بذلك الى انكار كونه من عند الله (قوله به) الباء سببية وقوله
 لكفرهم به علة لهدالهم (قوله لتصدىقههم به) علة طدياتهم (قوله الا الفاسقين) يطلو لفظ
 الفاسقين على من فعل السكارتى بعض الاحيان وعلى من فعلها فى كل الاحيان غير مستعمل لها
 وعلى من استعملها وهو المأذون المفسر الخارجين عن طاعته أى بالكلية وهم الكفار (قوله
 نعمت) أى للفاسقين (قوله ما عهد الله لهم) انفسهم المصدر باسم المفعول لان العهد الذى هو امر الله
 بالامان بالنبي قد حصل فلا ينقض وانما الذى ينقض المأمور به والمراد انه قد وقع على السنة
 انبيائهم فى كتبهم فان الله عاهد كل نبي مع أمته من آدم الى عيسى أنه اذا ظهر محمد ليؤمن به ولينصره
 قال تعالى واذا أخذ الله ميثاق النبين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم
 لتؤمنن به ولتنصرنه الآية ومن جهة العهد اوصافه المذكورة فى كتبهم فنقضوا ذلك بتدليلهم اياها
 وانكارها وعدم الامان بها وفى قوله تعالى ينقضون عهد الله استعارة بالسكابة حيث شبه العهد
 بالحمل وطوى ذكر المشبه ورمزه بشئ من لوازمه وهو ينقضون فائباته تخييل والنقض فى الاصل فك
 طافات الحبل والمراد منه هنا الابطال ففيه استعارة تصريحية بتعبية حيث شبه الابطال بالنقض
 واستعير النقص للابطال راشتهى من النقص ينقضون بمعنى يطلون والعهد وثلاثة عهد عام وهو
 عهد الله فى الازل لجميع الخلق على التوحيد واتباع الرسل وعهد خاص بالانبياء وهو تبليغ الشرائع
 والاحكام وعهد خاص بالعلماء وهو تبليغ ما تلقوه عن الانبياء والكفار قد نقضوها (قوله من
 الامان) بيان لما وقوله بالانبياء أى من توفيره ونصره والامان به ومتابعته وقوله والرحم أحم ومن
 وصل ذى الرحم أى القرابة من الاحسان اليهم ومواساتهم والبر بهم (قوله وان بدل من ضمير به) أى
 فان والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر على البدلية للضمير فى به التقدير ما أمر الله يوصله ويصح
 ان يكون ان يوصل بدل من ما هو فى محل نصب والاول أقرب (قوله والتعويق عن الامان)
 عطف خاص على عام فان التعويق من أكبر المعاصى (قوله أولئك) مبتدأ أول وهم مبتدأ ثان
 والخاسرون خبر الثانى والثانى وخبر وخبر الأول ويحتمل ان هم ضمير فصل لا محل له فى الاعراب
 والخاسرون خبر أولئك (قوله لمصيرهم) علة لكونهم خاسرين (قوله يا اهل مكة) الاحسن العموم
 سواء كان الخطاب جنسا وانسانا اهل مكة أو غيرها (قوله وقد كنتم) قدر المفسر لفظ قد اشارة الى
 ان الحلة حالية مع كونها ماضوية والجملة الماضوية اذا وقعت حالا وجب اقترانها بقدا ما لفظا أو تقدير
 (قوله فى الاصلاب) انما قدره لاجل اقتصاره على اللطى والافنى حالة كونهم فى الرحم علة ومضغة
 أموات ايضا (قوله فأحياكم) مرتب على محذوف تقديره وكنتم علة فمضغة فأحياكم وانما قلنا ذلك
 لان الاحياء لا يكون عقب كونهم نطفة بسرعة بل بعد مضى زمن كونهم علة فمضغة فمضغة ولو قال
 المفسر وقد كنتم أمواتا نطفة أو علقا أو مضغة فأحياكم لحسن الترتيب (قوله بنفخ الروح) الماء
 سببية (قوله والاستفهام للتعجب) التعجب استعظام امر خفى سببه وهو بالنسبة للخلق لا الخافى
 فهو مستفهم والاحسن ان يكون الاستفهام للتعجب والتوبيخ معا وهو الردع والزجر (قوله ثم يميتكم)
 الترتيب فى هذا وما بعده فظاهر فان بين نفخ الروح والموت زمنا طويلا وبين الموت والاحياء بالبعث
 زمن طويل وبين الاحياء والمجازاة على الاعمال كذلك (قوله لما أنكره) أى استغرابا واستبعادا
 قال تعالى انما كنتم تأكلون من الارض فارجعوا اليها (قوله أى الارض وما فيها) أى فراده العالم السفلى
 بجميع اجزائه وان فى الارض للنفس فيشمل الارض السبع (قوله وتعتبروا) أى اذا تأملتم الارض
 وتعتبروا لحوال فيها أو ما حوت علمت ان ذلك صنع حكيم قادر فيشأ عن ذلك الاعتبار كمال التوحيد وقوله
 لتتدبروا أى تظاهروا باطنها وهو جميع المخلوقات معا بما المذبات مؤامرا للمذبات كالحيات والعقارب
 والسباع وغير ذلك فتدبروا من حيث العبرة بها فان شئ مخلوق الا فى خلقه سكمة تنير العقول

بمعنى الذى يصلته خبره أى أى
 فائدة فيه قال تعالى فى حوالهم
 (بذل به) أى بهذا المثل
 (كثيرا) عن الملق لكفرهم به
 (ومهدى به كثيرا) من المؤمنين
 انصدىقههم به (وما يضل به الا
 الفاسقين) الخارجين عن
 طاعته (الذين) نعمت (ينقضون
 عهد الله) ما عهد الله اليهم فى
 الكتب من الامان بحمد
 صلى الله عليه وسلم (من بعد
 ميثاقه) تؤكد عليه عليهم
 (ويقطعون ما أمر الله به ان
 يوصل) من الامان بالنبي
 والرحم وغير ذلك وأن يدل من
 ضميره (ويفسدون فى الارض)
 بالاعاصى والتعويق عن الامان
 (أولئك) الموصوفون بما ذكر
 (هم الخاسرون) لمصيرهم الى
 النار المؤبدة عليهم (كيف
 تكفرون) يا اهل مكة (بالله
 و) قد كنتم أمواتا نطفة فى
 الاصلاب (فأحياكم) فى
 الارحام والذنب ينفخ الروح
 فيكم والاستفهام للتعجب من
 كفرهم مع قيام البرهان أو
 للتوبيخ (ثم يميتكم) عند انتهاء
 آجالكم (ثم يحييكم) بالبعث ثم
 اليه ترجعون (تردون بعد
 البعث فيجازيكم بما كنتم تعملون
 دليلا على البعث لما أنكروه
 (هو الذى خلق لكم ما فى
 الارض) أى الارض وما فى فيها
 (جميعا) لتتدبروا به وتعتبروا

ورئيسهم ابليس وفي هذه الآية أمور منها مشاورة العظيم للمعير ولا بأس بها التأليف الخبير قال تعالى وشاورهم في الأمر ومنها الظاهر بحجز الملائكة عن علم الغيب ومنها الظاهر بفضل آدم للملائكة ومنها أنه لا ينبغي ترك الخبر الكثير من أجل شرفه قليل فان بني آدم خيرهم غالب شرهم فان منهم الانبياء والرسل والأولياء وان لم يكن منهم الاسيدنا محمد الكافي (قوله ملتبسين) أشار بذلك الى أن الباء للابسة والجملة من قبيل الحال المتداخلة (قوله وفقدس لك) المقدس في اللغة يرجع بمعنى التسبيح وهو التنزيه عما لا يليق وأما هنا فالسبيح يرجع للعبادة الظاهرية والتقدس يرجع للاعتقادات الباطنية (قوله فاللام زائدة) أي لنا كيداً مخصوصاً ويحتمل أنها للتعدي والتعليل أي نزهة لك لا طمعاً في عاجل ولا أجل ولا خوف من عاجل ولا أجل فتزهد في الدارين فقط (قوله أي فنحن أحق بالاستخلاف) ليس المقصود من ذلك الاعتراض على الله ولا احتقار آدم وإنما ذلك لطلب جواب يرجعهم من العناء حيث وقعت المشورة من الله لهم (قوله فظهور العدل بينهم) أي فالطائفة المؤمنة لها الجنة والعاصي الكافر النار (قوله فقالوا) أي سرائر أنفسهم (قوله استغفاله) أي للخطي وهو راجع لقوله أكرم وقوله وروى بتنا رجوع لقوله ولا أعلم فهو لاف وتثنية مرتب (قوله جميع ألوانها) تقدم أنها ستون وورد أن الله لما أراد خلق آدم أوحى إلى خاتى منك خافاً من أطاعني أدخلتها الجنة ومن عصاني أدخلتها النار فقالت يا ربنا أنخلق مني خلقاً يدخل النار فقال نعم فمكت فنبعت العيون من بكائها فهي تجري إلى يوم القيامة (قوله بالياء المختلفة) أي على حسب الألوان (قوله وعلم آدم) الحق أن آدم ممنوع من الصريف للعلمية والجمعة فليس منصرفاً ولا مشتقاً على التحقيق (قوله أي أسماء السميات) أشار بذلك إلى أن الدعوى عن المضاف اليه والمراد بالسميات مدلولات الأسماء سواء كانت جواهر أو أعراضاً ومعاني أو معنوية فالخاصة أن الله أطلع آدم على السميات جميعها وعلمه أسماءها وأطلع الملائكة على السميات ولم يعلمهم أسماءها فاستترك آدم مع الملائكة في معرفة السميات واختص آدم بمعرفة الأسماء بجميع اللغات وتلك اللغات تفرقت في أولاده (قوله حتى القصعة) غايه في الخسة إشارة إلى كونه تعلم جميع الأسماء عشر بقية أو خمسة وحكمته أيضاً كما تأتي والقصعة هي الأبناء الكبير من الخشب والقصعة الأبناء الصغير منه أيضاً المسمى بالزوي (قوله والفسوة) من باب عتوا والمصدر فساو الاسم الفساو السدواوي هو الرمح الخارج من الدبر بلا صوت فان كان شديداً سمى فسوة وان كان خفيفاً سمى فسيمة وان كان بصوت سمى ضراطاً وهو من باب تعب وضرب والمصدر ضرباً ففتح الراء وسكونها فافاً كبيراً شديداً والمصدر للخفيف (قوله بان أتى في قلبه علماً) أي الأسماء وحكمته حين صور الله السميات كالذر وذلك قبل دخوله الجنة وهو ظاهر في الأشياء المحسوسة وأما المعقولة كالحياة والقدرة والفرح وغير ذلك فبالإلقاء الله الدال والمدلول في قلبه (قوله وفيه تغليب العقلاء) أي في الأتيان عجم الجمع التي للعقلاء الذكور والافلو لم يغلب اقل عرضة أو عرضة وبهما فرئ شاذاً (قوله على الملائكة) يحتمل عموم الملائكة ويحتمل خصوص الملائكة المسعين بالجان الذين كانوا في الأرض (قوله أنبؤوني) الانبياء هو الاخبار بالشيء العظيم فهو أخص من الخبر (قوله أخبروني) أي أخبروني بظهور علمكم وذلك تهيئ لهم لانهم ليسوا بعالمين ذلك للاستفادة العلم منهم (قوله في أني لا أخلق أعلم منكم) متعلق بصادقين (قوله دل عليه ما قبله) أي قوله أنبؤوني فهو دليل الجواب والجواب محذوف تقديره ان كنتم صادقين فأنبؤوني (قوله سبحانه) مصدر وقيل اسم مصدر منصوب بعامل محذوف وجواب أي أسبح وهي كلمة يقال مقدمه للامر العظيم كان توبة واستغفاراً أم لا والمقصود منها توبيخهم واستغفارهم كقول مربي عليه السلام سبحانه ثبت اليك وقول يونس سبحانه اني كنت من الظالمين والغالب عليه الاضافة وأما سبحانه من علقمة الفاجر * فقول أنبؤوني غير الغالب (قوله أبله) أشار بذلك إلى أن القول الثاني محذوف (قوله انك) كالدليل لسانه (قوله تأكد لكاف) أي فهو ضمير فصل لكاف

ملتبس (بمحمدك) أي نقول سبحانه الله ومحمد (وققدس لك) نزهة عما لا يليق بك قاللام زائدة والجملة طال أي فنحن أحق بالاستخلاف (قال) تعالى (اني أعلم ما لا تعلمون) من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فظهر العدل بينهم فقالوا لمن يخلق ربنا خلقنا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له وروى بتنا ما لم يره نخلق تعالى آدم من آدم الأرض أي وجهها بان قدس منها قضية من جميع ألوانها ونجست بالياء المختلفة وسواء وتفتح فيه الروح فصارت حياً واحساساً بعد ان كان جاذباً (وعلم آدم الاسماء) أي أسماء السميات (كها) حتى القصعة والقصعة والفسوة والفسية والمعرفة بان أتى في قلبه علماً (م عرضهم) أي السميات وفيه تغليب العقلاء (على الملائكة) فقال لهم تكيتا (أنبؤوني) أخبروني (باسماء هؤلاء) السميات (ان كنتم صادقين) في أني لا أخلق أعلم منكم وانكم أحق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قالوا سبحانهك) تنزيهاً لك عن الاعتراض عليك (لا علم لنا إلا ما علمنا) إياه (انك أنت) تأكيد لكاف

لا يحل له من الاعراب أو في محل نصب كالمؤكد والعلم الحكيم خبران لأن أول الحكيم صفة للعلم
ويحتمل أن أنت مبتدأ والعلم خبره والجملة خبران (قوله العلم) قدم العلم على الحكمة لمناسبة
علم آدم ولا علم لنا ولأن الحكمة تنشأ عن العلم والعلم في حق الله صفة أزلية تتعلق بجميع أقسام
الحكم العقلي الواحد والمستحيل والجائز تتعلق إحاطة وانكشاف (قوله الحكيم) أي ذو الحكمة
أي الاتقان فهو صفة فعل أو العلم فيكون صفة ذات (قوله فسمي) أي آدم (قوله تو بيخا) أي تقر بها
ولو ما لهم على ما عصى منهم فالهزيمة في ألم أقبل للاستفهام التوبيخي فالقصة ضمنه تو يخبرهم على ما عصى
منهم وليس الازدكار ولا التقرير (قوله ما غاب فيهما) أي عنا (قوله أنجهل فيها الخ) أي من يفسد
فيها ويسفل الدماء ونحن نسبح بحمدهم ذلك ونقدس لك * بقي شيء آخر وهو أن مقتضى الآية أن آدم علم
الاسماء والمسميات ومقتضى قول البوصري في الهزيمة

لأن ذات العلوم من عالم الغيب وبمنها آدم الاسماء

أن آدم علم الاسماء دون المسميات فيكون بينه وبين الآية مخالفة والحق أنه لا مخالفة لأنه يلزم من علم
الاسماء علم المسميات لعرض المسميات عليه أولاً فمضى قول البوصري لأن ذات العلوم أي أصلها فعل
آدم ما أخذ من نبينا لأن رسول الله أعطى أصل العلوم بل وأصل كل كمال ويشهد لذلك قول ابن
مشيش وتنازل علوم آدم أي صل على من منه تنزلت علوم آدم فعلوم آدم كائنة منه فاعجز بها الملائكة
خاصة وأما علوم رسول الله فاعجز بها الخلائق جمعا هذا هو الحق ولا تغتر بما قيل أن آدم علم الاسماء
فقط ومحمد علم الاسماء والمسميات (قوله واذا كراذ قلنا) أشار المفسر بذلك إلى أن اذ طرف عاملها
مخدوف والتقدير واذا كراذ قلنا الخ أن قلنا المقصود ذكر القصة لاذ كراذ الوقت أجيب بان
التقدير اذ كراذ القصة الواقعة في ذلك الوقت ومحصل ذلك أنه بعد خلق آدم ونفخ الروح فيه وعرض
المسميات على الملائكة وأسماء آدم لهم بالاسماء أمرهم الله بالسجود له لأنه صار شيخهم ومن حق الشيخ
التعظيم والتوقير وكان ذلك كله خارج الجنة (قوله بالانحناء) أشار بذلك إلى أن المراد السجود
الاعوي وهو الانحناء كسجود أخوة يوسف وأبويه له وهو تحية الأمم الماضية وأما تحية ناهي السلام
وعليه فلا إشكال وقال بعض المفسرين أن السجود شرعي بوضع الجبهة على الأرض وآدم قبله
كالكنية فالسجود لله وإنما آدم قبله والآية محتملة للتعين ولأن نص بعض أحدهما وعلى الثاني فاللام
بمعنى إلى أي اسجدوا إلى جهة آدم فاجعلوه قبلتكم (قوله فسجدوا) أي الملائكة كلهم أجمعون بدليل
الآية الأخرى فالخطاب بالسجود لجميع الملائكة على التحقيق لا الملائكة الذين طردوا بنى الحان
(قوله الأباليس) قيل مشتق من أبلس إبليس أو اسم في رؤس وهذا هو اسمه في اللوح المحفوظ (قوله فأنذره)
قال كعب الأحبار أن إبليس اللعين كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة
ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد الكروبيين ثلاثين ألف سنة وسيد الروحانيين ألف سنة
وطاف حول العرش أربعين ألف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا العابد وفي الثانية الزاهد وفي
الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة النبي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي اللوح
المحفوظ إبليس وهو غافل عن عاقبة أمره (قوله هو أو إلهين) هذا أحد قواين وإثنان هو أو الشياطين
فرقة من الجن لم يؤمن منهم أحد (قوله كان بين الملائكة) أشار بذلك إلى أن الاستثناء منقطع وأنه
ليس من الملائكة قال في الكشف لما انصف بعض غلات الملائكة جمع معهم في الآية واحتيج إلى
استثناءه وبدل على ذلك قوله تعالى الأباليس كان من الجن وكررت قصة إبليس في سبعة مواضع في
البقرة والأعراف والحجر والاسراء والكهف وطه ووص تسليمة له صلى الله عليه وسلم وغيره إني آدم فلا
يغتر العابد ولا ينقطع العاصي ويحتمل أن الاستثناء متصل وقوله تعالى كان من الجن أي في الفعل
والأقرب الأول (قوله واستكبر) من عطف العلة على المعلول أي أوى وامتنع لكبره والسبب لنا كنه
(قوله وقال أنا خير منه) هذا وجه تكبره وبين وجهه تكبره في الآية الأخرى قال تعالى خلقني من نأر

(العلم الحكيم) الذي لا يخرج
شيء عن علمه وحكمته (قال)
تعالى (يا آدم أنت هم) أي
الملائكة (باسمائهم) أي
المسميات فسمى كل شيء باسمه
وذكر حكمته التي خلق لها
(فلما أسأهم باسمائهم قال)
تعالى لهم تو بيخا (الم أقل لكم
إني أعلم غيب السموات
والأرض) ما غاب فيهما (وأعلم
ما تسدون) تظهرون من
قواكم أنجهل فيها الخ (وما كنتم
تكنهون) تسرون من قولكم
لن يخلق الله أكرم عليه منا ولا
أعلم (و) اذكر (اذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم) سجدوا تحية
بالانحناء (فسجدوا إلا إبليس)
هو أو إبليس كان بين الملائكة
(إني) امتنع من السجود
(واستكبر) تكبر وقال أنا خير
منه (وكان من الكافرين)

وخلقته من طين قال بعض المفسرين وذلك مردود بما هو منها ان آدم مركب من المتعاضد الأربعة
بخلاف إبليس فلا وجه للخبر به ومنها أن الله هو الخالق لكل ولا يتم الفعل الا هو فله ان يمتثل من
شاء على من يشاء ومنها غير ذلك (قوله في علم الله) دفع بذلك ما قيل انه لم يكن كافرا بل كان عابدا وانما
كفر الآن ويحجب أيضا بان كان عني صار (قوله وقلنا يا آدم) هذه الآية معطوفة على جملة واذ قلنا
لإبليس انك من عطف قصة على قصة وانما عطف على قوله انك من عطف على قوله واذ قلنا
لآدم وامتناع إبليس منه أمر آدم بسكنى الجنة (قوله لي عطف عليه وذو جث) ان قلت ان فعل الامر
لا يعمل في الظاهر والمعطوف على الفاعل فاعل فيبقى محله في الظاهر واجب بانه يقتضي التماثل
ما لا يقتضي المتبوع وفعل بالضمير المتفصل لقوله ابن مالك

وان على ضمير رفع متفصل * عطف فافصل بالضمير المتفصل

(قوله وكان خلقها) أى الله وقوله من ضلعه أى آدم ولذلك كان كل ذكر ناقصا ضاعا من الجانب
الإيسري فلهما اثنين ثمانية عشر والبسائر ستة عشر وقد خلقت بعد دخوله الجنة تام فلما استيقظا وجدها
فأرادان عديدا لها فقاتلتها الملائكة مع يا آدم حتى تزدى مهرها فقالوا وما مهرها فقالوا ثلاث صلوات
أو عشر وثق صلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان شرط المصداق عود منغمة لزوج
لأننا نقول ليس المقصود منه حقيقة المهر وانما هو ليظهر قدر محمد لا دم من أولي قدم اذ لولا ما تمنع
بزوجه فهو الواسطة لكل واسطة حتى آدم وقوله من ضلعه الأيسر أى وهو ناقص بمر وضع الله مكانه لجسم
من غير ان يحس آدم بذلك ولم يجلده ألما ولو وجدته لمسا عطف رجل على امرأة والنون في قلنا للخطاة
وقوله أسكن أى دم على السكنى فانه كان ساكنا قبل خلق حواء واسد شكل شمع الاسلام هذه الآية
بانه أتى في هذه الآية بالواو في قوله وكلا وفي آية الاعراف بالفاء هل لذلك من حكمة أحاب بان الامر هنا في
هذه الآية كان داخل الجنة فلا ترتيب بين السكنى والاكل وفى آية الاعراف كان خارجا فبين
الترتيب بين السكنى والاكل اه والحق أن يقال ان ذلك ظاهر ان دل دليل على اختلاف القصة ولم
يوجد فاقصة واحدة والامر في الموضع عين محتمل ان يكون داخل الجنة أو خارجا فعلى القول بعين
أسكن دم على السكنى والفاء في آية الاعراف على الواو وعلى الثاني فانه ادخل على سبيل السكنى
فتكون الواو معنى الفاء (قوله رغدا) يقال رغدا بالضم رغادة من باب تعب
اتسع عيشه (قوله حيث شئتما) أى في أى مكان أردتماه (قوله أو غيرهما) قيل شجر التين أو البلخ أو
الانرج والاقرب انها الجنة وفي الحقيقة لا يعلمها الا الله (قوله فتكونا) مسبب عن قوله ولا تقربا
وتعبير بعدم القرب منها كانه عن عدم الاكل كقوله تعالى ولا تقربا الزنا فانهم عن القرب يستلزم
النهي عن الفعل بالاولى (قوله العاصين) أى الذين تعبدوا وحدد الله (قوله فأرهما الشيطان) أى
بالفاء اشارة الى ان ذلك عقب السكنى والشيطان مأخوذ من شاط عني احترق لانه محروق بالنار وأمن
شطن عني بعدلانه بعدد عن رحمة الله والزلا الزلق وهو العثرة في الطين مثلا فاطلقوا ريد لازمه وهو
الاذهاب (قوله وفي قراءة) أى سبعية لجزء (قوله أى الجنة) ويحتمل ان الضمير عائدا على الشجرة وعن
عنى البناء أى وقعها في الزلة بسبب أكل الشجرة (قوله بان قال لهما) أى وهو خارج الجنة وهما
داخلها لكن أتوا على بابها فقال لهما ذلك ويحتمل انه دخل الجنة على صورة دابة من دوابها وخزنتها
غفلوا عنه ويحتمل انه دخلها في قه الحبة ويحتمل انه وسوس في الارض فوصلت وسوسته لهما ان قلت
ان ذلك ظاهر في حواء لعدم عصيتها وما الحكم في آدم أحجب بأنه اجتهد فاخطأ فسمى الله خطاه معصية
فلم يقع منه صغيرة ولا كبيرة وانما هو من باب حسنات الاراسينات المقربين فلم تعد مخالفة ومن
نسب التعمد والعصيان له عني فعل الكبرة أو الصغيرة فقد كفر كما ان من نسي اسم العاصان عنه فقد
كفر ايضا النص الآية (قوله كما نافية) يحتمل ان ما لم يوصى له وما بعده صلته أو نكرة موصوفة
وما بعده ما سبق وقوله من التعميم بان لما (قوله أى أنتما الخ) أشار بذلك الى حكمة الايمان بالواو في

في علم الله (وقلنا يا آدم اسكن
أنت) تأ كيد للضمير المستتر
ليعطف عليه (وزوجك)
حواء بالاسند وكان خاقها من
ضلعه الأيسر (الجنة وكلا
منها) أ كلا (رغدا) واسمها
لا يحرفيه (حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة) بالأك
منها وهي الجنة أو الكر أو
غيرها (فتكونا) فتصيرا
(من انظماين) العاصين
(فأرهما الشيطان) إبليس
أذهب ما وفي قراءة فأرهما
فماهما (عنا) أى الجنة بان
قال لهما هل أدلكما على شجرة
الخلاد وقاسمهما بالله انه لهما
من الناصحتين فأكل منها
(فأخرجهما عما كانا فيه) من
النعم (وقلنا اهبطوا الى
الارض أى أنقضا عما شئتما
عليه من ذريتنا كما (بعضكم)

قوله أو غيرهما
قوله أو غيرهما
قوله أو غيرهما

أهبطوا أي الجمع بأشجار الجنة لا عيسى من الذرية ومحمّد من آل أم ولد وحواء وابليس والجنة فهي
 آدم بالجنة كما كان يقال لسرديب وحواء بجدة وابليس بالآبلة والحية بأصمات (قوله بعض الذرية)
 أشار بذلك إلى أن العبد أو في الذرية لا في الأصول ويحتمل أن يكون ذلك في بعض الأصول كالجنة
 وابليس وأقر دعدو وأما مراعاة اللفظ بهض أولانه يستعمل بلفظ واحد لاثنى والجمع بقي شيء آخر وهو أنه
 تقدم لنا أن حواء خلقت داخل الجنة حين ألقى على آدم النوم كيف ذلك مع أن الجنة لا نوم فيها ولا
 يخرج أهلها منها ولا تسكف فيها أو الثلاثة قد حصلت أجيب بأن ذلك في الدخول يوم القيامة وأما
 الدخول الأول فلا يمنع فيه شيء من ذلك (قوله ألهمه إياها) أي فهم آدم من ربه تلك الكلمات (قوله
 وفي قراءة) أي سمعية لأن كثير (قوله نصب آدم) أي على المنعولية وقوله ورفع كلمات أي على
 الفاعلية فحصل أن التلقي نسمة تصلح للمساكين يقال تلقيت زيدا وتلقاني زيد فالمنعنى على القراءة الأولى
 تعلم آدم الكلمات لحفظ بسببها من الممالك وعلى الثانية الكلمات لتلق آدم من السقوط في المهاوى
 إذ لو لاها سقط فهي الدواء له وأما إبليس فلم يجعل الله له دواء فالكلمات جاءت بالأسعاف وهو جاءها
 بالقبول والتسليم ومن هنا أن الذكر لا ينتفع بالذكر ولا نورا بباطنه إلا إذا كان الشيخ عارفا وأذنه في ذلك
 وإذا كرم مستاقا كتلقى آدم الكلمات (قوله وهي ربنا ظلمنا أنفسنا إلخ) مشى المفسر على أن المراد
 بالكلمات المذكورة في سورة الأعراف وهو أحد أقوال ولا يقال إن التلقي كان لآدم فقط والدعاء بها
 صدر منهما لأنه يقال إن الخطاب لآدم والمراد هو معهما أو من خطاب في الفسر أن يقصده به الرجال
 والمراد ما يشمل الرجال والنساء وقيل إن المراد بالكلمات سبحانه اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك
 وتعالى جسدك لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتقدم أن معصية آدم
 ليست كالمعاصي بل من باب حسنة الأبرار سيئات المقرين والحق أن يقال إن ذلك من سر القدر
 فهي منهي عنه ظاهرا لا باطنا فإنه في الباطن مأمور بالأولى من قصة الخضر مع موسى وأخوة يوسف
 معهم على أنهم أنبياء فإن الله حين قال للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة كان قبل خلقه وهذا الأمر
 مبرم يستحيل تخلفه فلما خلقه وأسكنه الجنة أعلمه بالتمهي عن الشجرة صورة فهذا التمهيد صوري
 وأكلمه من الشجرة جبري أعلمه أن المصلحة مترتبة على أكلمه وانما سمي معصية نظرا للتمهي عن الظاهري
 فمن حيث الحقيقة لم يقع منه عصيان ومن حيث الشريعة وقعت منه المخالفة ومن ذلك قول ابن العربي
 لو كنت مكان آدم لأكلت الشجرة بتمامها لما ترتب على أكلمه من الخير العظيم وإن لم يكن من ذلك
 الأجر وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ومن هذا المقام قول الجليل

بعض الذرية (لبعض علو)
 من ظلم بعضهم بعضا (ولكم
 في الأرض مستقر) موضع
 قرار (ومتاع) ما تتمتعون به
 من نياتها (إلى حين) وقت
 انقضاء آجالكم (فتلقى آدم
 من ربه كلمات) ألهمه إياها وفي
 قراءة بنصب آدم ورفع كلمات
 أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا
 الآية فدعاها (فتاب عليه)
 قبل توبته (أنه هو التواب)
 على عبادته (الرحيم) بهم (قلنا
 اهبطوا منها) من الجنة

ولي نكتة غرأه ناسأقوها * وحق لها أن ترعويها المسامح
 هي الفرق ما بين الولي وفاسق * تنبيه لها فالأمر فيه بدائع
 وما هو إلا أنه قبل وقعته * يخبر قلبي بالذي هو واقع
 فأعني الذي يقضيه في مرادها * وعيني لها قبل الفعال تطالع
 فكنت أرى منها الإرادة قبل ما * أرى الفعل مني والأسير مطاوع
 إذا كنت في أمر الشريعة عاصيا * فاني في حكم الحقيقة طائع

(قوله التواب) أي كثير التوبة بمعنى أن العبد كلما أذنب وتاب قبله فهو كثير القبول للتوبة من تاب
 ويسمى العبد توابا بمعنى أنه كلما أذنب ندم واستغفر ولا يصير بشرط توبة العبد الندم والإقلاع والعزم
 على أن لا يعود فإن كانت المعصية متعلقة بخلق أو بشرط أما إذا لم تكن متعلقة بخلق أو بشرط
 العبد والرب يسمى توابا الوجه المتقدم لكن لا يقال في الرب تائب لأن اسماءه توقيفية وقد قيل إن آدم
 لما نزل الأرض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء خيما من الله تعالى وقد قيل لو أن آدم مع أهل
 الأرض جعلت له مكانة دموع داود أكثر ولو أن دموع داود مع أهل الأرض جعلت له مكانة دموع
 آدم أكثر (قوله فانا) أي شئون العظمة لأنها حقيقة ومن ادعاه غير مولانا فاصم (قوله اهبطوا)

جمع باعتبار النزبة التي في صلب آدم (قوله جمعا) حال من فاعله أي شتمه من أي زمان
 واحد أو في أزمنة متفرقة لأن المراد الاشتراك في أصل الفعل فإن جازا جميعا لا تستلزم التسمية بخلاف جازا
 معا (قوله ليعطف عليه) أي فهذا حكمة التكرار فالاول أفاد الأمر بالهبوط مع نبوت العنادة والثاني
 أفاد الأمر بالهبوط والتسكك كالف وترتب السعادة والشقاوة على الأمتثال وعدمه فأنشئ مع غيره غيره في
 نفسه (قوله كتاب ورسول) أي أو رسول فقط فالمراد بالهدى مطلق دال على الله والمراد أي رسول وأتى
 كتاب من آدم إلى محمد والرسول صادق بكونه من الملك أو البشير في شمل الإجم والانبيااء فتأمل (قوله إن
 الشرطية) أي وفعلها بآيتين كمنعني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والتفخيم وجوابه جملة من اتبع
 هداى وجهه والذين كفروا الآية إذا التقدير ومن لم يتبع هداى فأولئك أصحاب النار (قوله يابني
 اسرائيل) ذكر سبحانه وتعالى خطاب المكلفين فهو ما في أول السورة ثم نبى عبد المولى آدم وقسمته مع
 ابيدس وثلاث بنو كز بنى اسرائيل سواء كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم أو قبله وما يتعلق بهم من هنالك
 سيقول السبعة أضعاف عدد عليهم نعماء عشرة وقبائح عشرة وانتقامات عشرة والحكمة في ذكر بنى اسرائيل
 الذين تقدموا قبل رسول الله مع أنهم لم يخاطبوا بالايمان برسول الله أن من كان في زمنه صلى الله عليه
 وسلم يدعى أنه على قدمهم وأنه متبع لهم وأن أصولهم كانوا على شئ فذلك تذكيرهم فبين سبحانه وتعالى
 النعم التي أنعم بها على أصولهم وبين أنهم قابلوا تلك النعم بالقبائح وبين أنه أنزل عليهم العذاب ليعتبر
 من يأتي بعدهم وحكمة تخصهم بالخطاب أن السورة أول ما نزل بالمدنية وأهل المدينة كان غالبهم
 يهودا وهم أصحاب كتاب وشوكة فاذا أسلموا وانقادوا انقاد جميع أتباعهم فلذلك توجه الخطاب لهم ونبى
 منادى مضاف منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم لكونه ليس علما ولا صفة مذكرا عاقل
 وبني مضاف واسرائيل مضاف اليه مجرورا بالفتح لأنه اسم لا ينعصرف والمضاف له من الصرف العلمية
 والجمعة وبني جمع ابن وأصله قيل بنو فهو وراوى وقيل بنى فهو يابى فعلى الأول هو من النبوة كالأول
 وعلى الثاني هو من النبوة واسرائيل قيل معناه عبد الله وقيل القوى بالله لا اسرائيل قيل معناه عبد
 القوى وابل معناه الله وقيل مأخوذ من الاسراء لأنه أسرى بالليل مهاجرا إلى الله تعالى واسرائيل فيه
 لغات سبع الأولى بالالف ثم همزة ثم ياء ثم لام وبها جاءت القراءات السبع الثانية بقلب همزة ياء بعد
 الألف الثالثة بإسقاط الياء مع بقاء همزة والالف الرابعة والخامسة بإسقاط الألف والياء مع بقاء
 همزة مفتوحة أو مكسورة السادسة بإسقاط همزة والياء مع بقاء الألف السابعة بإبدال اللام الأخيرة
 بالنون مع بقاء الألف والهمزة والياء وجمعه أساريل وأسارلة وأسارله (قوله أولاد يعقوب) أي ابن
 اسحق بن ابراهيم الخليل (قوله اذكروا نعمتى) الذكركر بكسر الهمزة والفتح والياء المعنى واحد وهو ما كان
 باللسان أو بالجنان وقال الكسائى ما كان باللسان فهو بالكسر وما كان بالقلب فهو بالضم وضد الأول
 صحت والثاني نسيان والنعمة اسم لما ينعم به وهى شبهة بفعل بمعنى مفعول والمراد بها الجيع لأنهم لم
 جنس قال تعالى وإن تعدوا نعمته الله لا تحصوها وقوله أتى أنعمت عليكم جملة الصلة والموصول صفة
 للنعمة والعائد محذوف تقديره أنه متبها بالنصب على نزع الخافض ولا يقدر أنعمت بها ثلاثا بلزم حذف
 العائد من غير وجود شرطه لانه أول ابن مالك * كذا الذي جرى الموصول جر * وليس الموصول
 مجرورا فتأمل (قوله وغير ذلك) أي من بقية العشرة وهى العفون عنهم وغفران خطاياهم واتباع موسى
 الكتاب والحجر الذي تفجرت منه اثنتا عشرة عينا والبعث بعد الموت وانزال المن والسلوى عليهم
 وتبيينه بقي ذكر قبائحهم العشرة وهى قلوبهم سمنا وعصنا واتخاذهم الجهل وقولهم أنا الله جهرة
 وتبديل القول الذى أمروا به وقولهم لن نصبر على طعام واحد ففجرهم بالكاف وقولهم عن الحق بعد
 ظهوره وقسوة قلوبهم وكفرهم بآيات الله وقولهم الانبياء بغير حق وأما عقوباتهم العشرة فهى ضرب
 الذلة والمسكنة عليهم والنصب من الله وإعطاء الجنية وأمرهم بقتل أنفسهم ومسخهم قردة وخنازير
 وانزال الرجز عليهم من السماء وأخذ الصاعقة لهم وفجرهم بآيات أحلت لهم وهذه العشرات

(جمعا) كرهه ليعطف عليه
 (فاما) فيه أدغام نون إذ
 الشرطية في ما الزائدة (يا تينا)
 منى هداى) كتاب ورسول
 (فن تبع هداى) فأتى من
 وعمل بطاعتى (فلا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون) في
 الآخرة بأن يدخلوا الجنة
 (والذين كفروا وكذبوا
 بآياتنا) كتبنا (أولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون)
 ما كانوا أبدا لا يفتنون ولا
 يخرجون (يا بني اسرائيل)
 أولاد يعقوب (اذكروا نعمتى
 التي أنعمت عليكم) أي على
 آباءكم من الانبياء من ذرعتهم
 وخلق الحجر وتظليل الغمام

غير ذلك
 من بقية العشرة
 وهى العفون عنهم
 وغفران خطاياهم
 واتباع موسى
 الكتاب والحجر الذي
 تفجرت منه اثنتا عشرة
 عينا والبعث بعد الموت
 وانزال المن والسلوى
 عليهم وتبيينه بقي
 ذكر قبائحهم العشرة
 وهى قلوبهم سمنا
 وعصنا واتخاذهم
 الجهل وقولهم أنا
 الله جهرة وتبديل
 القول الذى أمروا
 به وقولهم لن نصبر
 على طعام واحد
 ففجرهم بالكاف
 وقولهم عن الحق
 بعد ظهوره وقسوة
 قلوبهم وكفرهم
 بآيات الله وقولهم
 الانبياء بغير حق
 وأما عقوباتهم
 العشرة فهى ضرب
 الذلة والمسكنة
 عليهم والنصب من
 الله وإعطاء الجنية
 وأمرهم بقتل
 أنفسهم ومسخهم
 قردة وخنازير
 وانزال الرجز
 عليهم من السماء
 وأخذ الصاعقة
 لهم وفجرهم
 بآيات أحلت لهم
 وهذه العشرات

بأن تشكرها بطاعتي (وأوفوا
بهذه) الذي عهدته اليكم
من الاعيان بمحمد (أوفوا
بعهدي) الذي عهدت اليكم
من الثواب عليه بدخول الجنة
(وإياي فارهبون) خافون في
ترك الوفاء به دون غيري
(وآمنوا بما أنزلت) من
القرآن (مصدقاً لما معهم)
من التوراة بما وافقتهم فيه في
التوحيد والنبوة (ولا تكونوا
أول كافرين) من أهل الكتاب
لأن خلفكم سبع أكم فأنهم
عليكم (ولا تشركوا) تستبدلوا
(بأثافي) التي في كتابكم من
نعت محمد (ثمنا قليلا) عوضا
يسير من الدنيا أي لا تكفوها
خوف فوات ما تأخذونه من
سفلتكم (وإياي فاتقون)
خافون في ذلك دون غيري
(ولا تلتبسوا) تخطوا (الحق)
الذي أنزل عليكم (بالمأطل)
الذي تنفرونه (و) لا تكتموا
الحق) نعت محمد (وأنتم
تعلمون) أنه حق (واقسموا
بالصلوة) أو الزكاة وأركعوا
مع الركعتين) صلوا مع المصلين
مجدوا بحابه ونزل في علمائهم
وكانوا يقولون لأقربائهم
المسلمين انتم واعلي دين محمد
فانه حق (أتأمرون الناس
بالبر) بالاعيان بمحمد
(وتنسون أنفسكم) تتركونها
فلاتأمر ونهيه (وأنتم تكونون
الكتاب) التوراة وفيها
الوعد على محالهم القول
العمل

في أصواتهم رقدوا في الله أنما صرح الله عليه وسلم بعشرة أخرى كتمانهم أمر محمد ونحوه في الكلام
وقوله هذا من عند الله وقوله أنفسهم وأخراهم قرر يقامون ديارهم وحرصهم على الحياة وغداوتهم
لغير بل واتباعهم السحر وقوله نحن أبناء الله وقوله يد الله مغلوله قال تعالى غلظت أيديهم ولعنوا بما
قالوا (قوله بأن تشكروها) أي تصرفوها فيما يرضى ربكم (قوله وأوفوا) يقال أوفى ووفى مشددا
ومخففا (قوله من الاعيان بمحمد) أي في قوله تعالى وإذا أخذ الله ميتات بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني
عشرة نبيا الآيات (قوله بدخول الجنة) أي في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الآيات
وقوله تعالى لا كفرون عنهم سيئاتهم الآيات (قوله دون غيري) أخذ الحصر من تقديم المجهول وإياي
مفسر للحذوف نفسه قوله فارهبون وهذا في الحصر بلغة من أبالك تعمدلان أبالك معمول لنعبد وأما
هذا فهو معمول للحذوف لاستغناء الفعل المذكور معموله وهو الاء المذكورة أو المحذوف تخفيفا فهو
في قوة تكرار الفعل مرتين (قوله وآمنوا) من عطف السبب على السبب (قوله من القرآن) بيان لما
(قوله مصدقا) حال من الضمير المحذوف في أنزلت أو من ما (قوله بما وافقتهم) الداعية ولا يلزم من
موافقتهم للتوراة أنه لم يزد عليها بل القرآن جمع الكتب السماوية وزاد عليها (قوله من أهل
الكتاب) هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره أن أول بعثة النبي في مكة وأول كافر أهلها ولم يأت المدينة
الا بعد ثلاث عشرة سنة فليس كفارا أهل الكتاب بأول كافر أحاب المفسر بان المراد الذي في أيديهم
الكتب بالنسبة لمن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة فلا يس المراد الأولية الحقيقية بل النسبية (قوله فأنهم
عليكم) أي لأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عملها إلى يوم القيامة (قوله تستبدلوا) حول
المفسر لعمارة لأن الشراء ليس حقيقيا بل هو مطابق استبدال ومعاوضة (قوله من نعت محمد) أي
أوصافه وأخلاقه التي ذكرت في التوراة والانجيل (قوله من سفلتكم) أي عامتكم (قوله وإياي
فاتقون) يقال فقه ما قيل في وإياي فارهبون (قوله ولا تلتبسوا) من لبس بالفتح من باب ضرب وأما
الليس وهو سلك الذوب في المنق في باب نعب (قوله الذي تنفرونه) أي من تغيير صفات محمد (قوله
صلوا مع المصلين) أشار بذلك إلى أنه من باب تسمية الكل باسم جزئه وآثر الركون على غيره لأنه لم يكن
في شريعتهم فكانه قال صلوا الصلاة ذات الركون في جماعة (قوله ونزل في علمائهم) فاهل نزل جلة
أتأمرون الناس والعلماء في علمائهم عائد على اليهود ومثل ذلك يقال في علماء المسلمين لأن كل آية
وردت في الكفار تجر ذيلها على عصاة المؤمنين فالخاصل أن العالم أن كان كافرا فهو معذب من قبل
عباد الوثن لأن وزر من كفر في عفته وأما ان كان مسلما ولكنه فرط في العمل بالعلم فهو أجب العصاة
عذابا وهذا هو الحق فقولهم

وعالم بعلمه لن يعملن * معذب من قبل عباد الوثن
محول على العالم الكافر كعلماء اليهود والنصارى (قوله لأقربائهم المسلمين) اغشواهم لئلا يأسهم
من دنياهم (قوله أتأمرون) سألني للفسران الهمة فلا يستفهام الانكار ومحط الاستفهام قوله
وتنسون أنفسكم أي لا يلبق منكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كونكم ناسين أنفسكم قال الشاعر
بالأبها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
لأنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم
أتهمي الناس ولا تنتهي * متى تلحق القوم بالكم
وياجر السن ما تسجي * تسن الحسد بدولا تقطع
(قوله بالاعيان بمحمد) الاخصر حذف بالاعيان فالباع اسم جامع لكل خير كما أن الاسم جامع لكل
شر ولما كان الايمان بمحمد يستلزم كل خير فسموه به وسيأتي تفسيره في قوله تعالى ولكن البر من آمن
بالله الآية (قوله تتركونها) أشار بذلك إلى أنه من باب استعمال اللازم في المألوم أو السبب في المسبب
لأنه يلزم من تسيان الشيء تركه وسبب الترك التسيان والحكمة في ارتكاب الجحاز لا إشارة إلى أن

الشان أن العالم لا يقع منه ذلك الانسيان (قوله أفلا تعقلون) قال بعض المفسرين إن الفاء في مثل
 هذا الموضع مؤخره من تقديم وجلة تعقلون معطوفة على جلة تتلون والمستفهم عنه ما بعد الفاء التقدير
 فأى شئ لا تعقلونه وقال الزمخشري إن الهمزة داخله على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف
 التقدير أن تعقلون ذلك فلا تعقلون (قوله واستعينوا) قيل إن هذا الخطاب للمسلمين وقيل لليهود فعلى
 الأول تكون الجملة معترضة بين أجزاء القصة وعلى الثاني لا اعتراض (قوله الحس لله) فعلى
 ما تذكره أى من المصائب والطاعات وترك المعاصي فأقسام الصبر ثلاثة صبر على المسبة وصبر على
 دوام الطاعة وصبر عن المعاصي فلا يفعلها والكامل من جهة جميعها (قوله أفردناها الذكر) أى
 مع أنها داخله في الصبر فذكر الخاص بعد العام لا بدله من نكتة أجاب عن ذلك بقوله تعظيما شأنها
 (قوله تعظيما شأنها) أى من حيث أن الصلاة جامعة لأنواع العبادة من تسبيح وتهليل وتكبير وذكر
 وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وركوع وسجود وفي الحديث لما أمرى به ورأى الملائكة
 منهم القائم لا غير والراكم لا غير وهكذا تنمي عبادة تجمع عبادات الملائكة فأعطى الصلاة (قوله
 إذا خربه) بالباء والنون ومعناها هسهه وشق عليه وهذا يؤيد أن الخطاب للمحمدين وأصحابه (قوله
 الشهرة) أى الشهرة فالمنع لهم من الاعان بحمد الله والشهوات والكبر ولكن قد يقال إن الكافر
 لا يصح منه صوم ولا صلاة حتى يدخل في الإسلام فإمعنى أمرهم بذلك أجيب بأن المراد أمرهم بعد
 الإسلام (قوله لأنه يكسر الشهوة) أى يضعفها (قوله تورث الخشوع) هو خضوع النفس وسكونها
 تحت المقادير (قوله ثقيلة) قال تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى الآية (قوله الاعنى
 الخاشعين) استثناء مفرغ مضمين معنى النفي أى لا تسهل الاعلى الخاشعين (قوله الساكنين) أى
 المائتين المحبين للطاعة الذين اطمانت قلوبهم لها وفي الحديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو
 ساجد وفي الحديث وجعلت قرعة عبي في الصلاة هكذا معنى المفسر على أن الصبر عائد على الصلاة
 ويحتمل عوده على الاستعانة بالصبر والصلاة ويحتمل عوده على ما تقدم من قوله أذكر وإنعمت على
 أنعمت عليكم أى وإن ما أمر به بنو إسرائيل الكبيرة (قوله يوقنون) أشار بذلك إلى أن الظن يستعمل
 بمعنى اليقين وقد يستعمل اليقين بمعنى الظن قال تعالى فإن علمتموهن مؤمنات أى ظنتموهن (قوله
 أنهم ملاقوا بهم) أى يعتقدون أنهم يبعثون ويرون بهم فقوله بالبعث الباء سببية (قوله وأنهم إليه
 راجعون) أى صائر ونفصا بهم على أعينهم فيدخلهم إما الجنة أو النار وهذا التفسير فلا تكرار بين
 قوله أنهم ملاقوا بهم وبين قوله وأنهم إليه راجعون (قوله يا بني إسرائيل) كرر هذا النداء أطول
 الفصل بناء على أن الخطاب في واستمعوا بالصبر والصلاة غير بنى إسرائيل ولتعداد النعم عليهم
 ولأن كيد ليلادتهم فإن الذكى يفهم بالمثال الواحد مما لا يفهمه الغبي بالف شاهد (قوله يا أشكر عليها)
 أى باتباع محمد والدخول في دينه ولا ينفعهم الانتساب لغيره مع وجوده (قوله وإنى فضلتكم) فى تأويل
 مصدر معطوف على نعمتى أى أذكر وإنعمت وتفضيلى أياكم (قوله أى آباءكم) إشارة إلى أنه على
 حذف مصنف فالفضل ثابت لأبائهم المتقدمين لآمن وجد فى زمنه صلى الله عليه وسلم فإن المصر منهم
 على الكفر من هجج الحمج (قوله عالمي زمانهم) دفع بذلك ما يقال إن المراد بالعالمين ما سوى الله
 فيقتضى أن بنى إسرائيل أفضل مما سواهم من الأولين والآخرين فأجاب بأن المراد بالعالمين عالمي
 زمانهم وهذا هو المرتضى وهناك أجوبة أخر منها أن المراد بأبائهم الأنبياء وهو محذورش بأن
 إبراهيم أفضل من أنبياء بنى إسرائيل ومحمد أفضل الخلق جميعا ومنها أن المراد تفضيل أم بنى إسرائيل
 على جميع الأمم وهو محذورش أيضا بأن أمة محمد أفضل الأمم جميعا باتفاق لقوله تعالى كتب خيرا مة
 أمرجت للناس ولذلك طلب موسى أن يكون منهم فلم يتم إلا الأول (قوله وآتقوا) أصله أو تقوا قلت
 الواو وأدغمت فى التأء وقوله يوم مفعول به وليس ظرفا لأن الحرف واقع على اليوم لافى اليوم (قوله
 لا تحزى فيه) صفة ليومها وقدر المفسر قوله فيه إشارة للرباط وحذف لأنه يتوسع فى الظرف وما لا يتوسع

(أفلا تعقلون) سوء فعلكم
 فترجعون لجهلة الانسيان محل
 الاستفهام الانكسارى
 (واستعينوا) اطلبوا المعونة
 على أموركم (بالصبر) الحس لله
 للنفس على ما تكره (والصلاة)
 أفردناها الذكر تعظيما شأنها
 وفى الحديث كان صلى الله
 عليه وسلم إذا خربه أمر يادر
 إلى الصلاة وقيل الخطاب
 للمحمدين وأصحابه عن الاعان
 الشهرة وحب الرئاسة فأمروا
 بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر
 الشهوة والصلاة لأنها تورث
 الخشوع وتنفي الكبر (وأنما)
 أى الصلاة (الكبرى) ثقيلة (ال)
 على الخاشعين) الساكنين
 إلى الطاعة (الذين يظنون)
 يوقنون (أنهم ملاقوا بهم)
 بالبعث (وأنهم إليه راجعون)
 فى الآخرة فهازى بهم (يا بني
 إسرائيل) أذكر وإنعمت على
 أنعمت عليكم (يا أشكر عليها)
 طاعنى (وأنى فضلتكم) أى
 آباءكم (على العالمين) عالمي
 زمانهم (وأتقوا) خافوا (وما
 لا تحزى فيه) نفس

في غيرها (قوله عن نفس) متعلق بتجزي ونفس فاعل تجزي وهو بمعنى تغني أي لا تغني نفس مؤمنة
عن نفس كافر شيا من عذاب الله وأما قوله يحشرهم مع من أحب أي إذا كان المحب مؤمنا
والأصول لا تنفع الفروع إلا إذا كان مع الفروع إيمان قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأمنوا
بالنساء والنساء (قوله عن نفس) قراءة ثان سبعة عشر في التأمل الأمر ظاهر وعلى الباء لأنه مجازي التأنيت فيصبح تذكير
الفعل وتأنيته (قوله منها شفاعاة) أي النفس المؤمنة لا تقبل شفاعتها في النفس الكافرة (قوله
وليس لها شفاعاة تقبل) أي لم يؤذن لها في أصل الشفاعاة حتى يقرب عنها القبول وليس المراد
أنها تشفع ولكن لا يقبل منها تلك الشفاعاة لقوله تعالى في النام من شافعين وخبر ما سرت به بالوارد كما أشار
لذلك المفسر (قوله ولا يؤخذ منها عدل) الضمير عائدة على النفس الكافرة وأعدل بالفتح الفساد
ويطلق على المماثل في القدر لا في الجنس وأما المماثل في الجنس فبالكسر (قوله ولا لهم نصرون)
جميع باعتبار أفراد النفس لأن المراد بها جنس الأنفس وأتى بالجملة اسمية للتأكيد والمعنى ليس لهم
مانع عنهم من عذاب الله (قوله اذبحناكم) معطوف على نعمتي معطوف عليه اذكروا الأول أي
اذكروا ونعمتي وتفضلي إياكم ووقت الخصال لكم والمقصود ذكر الانجاء ومعطوف على جملة اذكروا
فقول المفسر اذكروا وليس تقدر العامل الأول هو عامل مماثلة وهكذا يقال فيما يأتي مما فيه اذ من
جميع ما يتعلق بني إسرائيل (قوله أي آباءكم) ويصح أن التجاة لهم اذ لو غرقت أصولهم ما وجدوا
والنجاة مأخوذة من النجوة وهي الأرض المرتفعة والوضع عليها السلم من الآفات يسمى النجاة ثم أطلق
على كل خلوص من ضيق إلى سعة فالمعنى خلصناهم من الملوكات (قوله بما أنعم على آباءهم) أي
وعدت عليهم نعماء كثيرة نهايتها واذن استسقى (قوله من آل فرعون) لا يراد بالآل لأبناؤهم بل
شرف لأن فرعون ذو شرف ونسب والمراد أعماله وكانوا يوم الفرق ألف ألف وسبع مائة ألف وغير
المختلفين بمصر وكانت الخليل الدهم سبعين ألفا وبنو إسرائيل كانوا ستمائة ألف وعشرين ألفا وعند
دخولهم مصر كانوا سبعين ألفا وكانوا بين موسى ويعقوب أربع مائة سنة فأكمل فيها
ذلك العدد مع كثرة قتل الأظلمة وموت الشيوخ فسبحان الخلاق العظيم وفرعون اسمه الوليد بن
مصعب بن الريان وفرعون لقب له من الفرعون وهي العتق والفرود ومدة ادعائه الألوهية أربع مائة
سنة وكان يأكل كل يوم فصصيلة وكان لا يتغوط الا كل أربعين يوما وفرعون اسم لكل من ملك
العمالة كما أن قبصر اسم لمن ملك الروم وكسرى لمن ملك الفرس والنجاشي لمن ملك الحبشة
وتبع لمن ملك اليمن وخاقان لمن ملك الترك (قوله يذبحونكم) أي على سبيل الدوام (قوله سوء
العذاب) اسم جامع لكل ما يغم النفس كالشر وهو ضد الخير ان قلت ان العذاب سبي أعقاب المفسر
بان المراد أشد (قوله بيان لما قبله) أي لبعض ما قبله فانهم كانوا يعذبون بأنواع العذاب فكانوا
يختمون أقوياء بني إسرائيل في قطع الحجر والحديد والبناء وضرب الطوب والنجارة وغير ذلك
وكان نساؤهم يغترن السكائن لهم وينسجونه وضعفاؤهم يضربون عليهم الجزية وأنما قلنا لبعض ما قبله
لأن ذبح الأولاد وما ذكر معه ليس هو عين أشد العذاب بل بعضه يدل على سورة إبراهيم فانها بالاعطف
وهو يقتضي المخامرة (قوله ويستحيون) أصله يستحيون بياء من الأولى عين الكلمة والثانية لامها
استنقلت الكسرة على الباء الأولى لحذف فالتقى سا كان حذف الباء لالتقاء الساكنين وقيل
حذفت الباء الثانية تخفيفا وختمت الأولى للناسبة الواو فعلى الأول وزنه يستفولون وعلى الثاني وزنه
يستفون (قوله لقول بعض الكهنة) أي حين دعاهم ليقص عليهم ما رآه في النوم وهو ان نارا اقبلت
من بيت المقدس حتى اشمئت على بيوت مصر فاحرق القبط وترك بني إسرائيل فشق عليهم ذلك
ودعا الكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له ما ذكر (قوله أو الانجاء) أي من حيث عدم الشكر عليه فصار
الانجاء بلاء فالإسلام يطلق عليه الخير والبشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة (قوله بلاء) راجع
للعذاب وقوله أو انعام راجع للانجاء فهو اوف ونشر مرتب (قوله واذكروا اذ فرقنا) هذا من جملة

عن نفس شيا هو يوم القسامة
(ولا تقبل) بالنساء والنساء (منها
شاعة) أي ليس لها شفاعاة
فقبل في النام من شافعين (ولا
يؤخذ منها عدل) فداء (ولا لهم
نصرون) نعمون من عذاب
الله (و) اذكروا (اذبحناكم)
أي آباءكم والخطاب به واما
بعده لفرعون في زمن نبينا
عما أنعم على آباءهم تذكرا
لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا (مر
آل فرعون يسومونكم)
يذبحونكم (سوء العذاب)
أشد والجملة حال من ضمير
نجيناكم (يذبحون) بيان انما
قتله (آباءكم) المولودين
(ويستحيون) يستفون
(نساءكم) لقول بعض الكهنة
له ان مولودا يولد في بني إسرائيل
يكون سبيلا لذهاب ملكك
(وفي ذاكم) العذاب أو الانجاء
(بلاء) ابتلاء وانعام (من)
وبكم عظيم (و) اذكروا (اذ
فرقنا)

المعطوف على نهدي أو على اذكروا فالتعبد وتعداد النعم عليهم وذرف من باب قتل ميز الشئ من الشئ
قال تعالى وقرآنا فرقناه أي ميزناه الحق من الباطل (قوله فلقنا) الفلق والفرق بمعنى واحد قال تعالى
فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فافتق فمكنا كل فرق كالطود العظيم (قوله البحر)
هو الماء الكثير عذبا أو ملحنا المكن المراد هنا الملح والمراد به بحر القلزم (قوله آل فرعون) يطلق آل
الرجل عليه وعلى آلته قال تعالى اغباريدين الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت المراد محمد وآله
ولقد كرمنا بني آدم المراد آدم وبنيه (قوله إلى أنطباق البحر) إشارة إلى أن المتعلق محذوف (قوله
بألف ودونها) أي فهم اقراءتان سميتان فدنى الألف الواو عدة من الله إعطاء التوراة ومن موسى
برضاته الأربعين يوما وأيامه جعل أطورا لاخذ التوراة فدعى عنه ما قاله لوطا (قوله موسى)
هو اسم العجوة غير منصرف وهو في الأصل مركب والأصل موسى بالثين لأن الماء اسم إعراب يقال له
موا والشجر يقال له شئ فغيرته العرب وقالوا بالسين سمي بذلك لأن فرعون أخذ من بني الماء
والشجر حين وضعت أمه في الصندوق وألقته في سريرة القصب وهذا اختلاف موسى الخليل
فانه عربي مشتق من أوسيت رأسه إذا حلقته وعاش موسى مائة وعشرين سنة (قوله أربعين ليلة)
إشارة إلى غاية المدة وأما في سورة الاعراف فيبين المبدأ والمآل قال تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة
وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وهي ذوات المدة وعشر ذى الحجة واقتصر على ذكر اللذان
مع أن النهار تبع لهما لأن الليل محل الصفا والانس والعطايا بالثانية (قوله عندا نقضنا) أي
فراغها بعد تمام الخدمه من العبد العطايا من الرب قال عليه السلام السلام تمام الرب باطار فرعون
يوما (قوله التوراة) أي في ألواح من زبرجد فيها الاحكام الشرعية من خرج عنها فهو ضال مضل
لقوله تعالى أنزلنا التوراة فم أهدى ونورا لآية وأعطاء أيضا ألواح أخضرها مواضع وأسرار ومعارف
قال تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شئ موعظة وتغصيه لا أسكل شئ يخص بها من شاء فلما رجع بها
ووجدهم قد عبدوا الهل أنى الألواح فتكسر ما عدا التوراة كذا قالوا هنا وسبأ في تحقيق ذلك في
الاعراف (قوله السامري) واسمه موسى وكان ابن زنا ولدته أمه في الجبل وتركته لحوفها من قومها
فرباه جبريل وكان يستقيه من أصبعه لما فصار يعرف جبريل ويعرف أن أثر جبريل من جبريل
إذا وضع على ميت يحيى فاستعار حيايا منهم وصاغه مجلا ووضع التراب في أنفه وفه فصارت له حوار وكان
السامري منافقا من بني إسرائيل فعكفوا على عبادته جميعا إلا أنى عشر ألفا قال بعضهم
إذا المرء لم يخلق سعيدا من الأزل * فقد خاب من ربي وخاب المؤمن
فموسى الذي رباه جبريل كافر * وموسى الذي رباه فرعون مرسل
(قوله لها) قدره إشارة للقول الثاني لاخذ هذا إذا كانت بمعنى جعل وأما إن كانت بمعنى عمل نصبت
مفعولا واحدا (قوله لعلكم تهتدون) أي تتدبرون في معانيه فتعملوا الحق من الباطل (قوله
بأخذكم) من إضافة المصدر إلى المفعول والأهل مفعول أول والهاء مفعول ثان (قوله إلى بارئكم) البارئ
هو الخالق للشيء على غير مثال سابق (قوله فاقتلوا أنفسكم) هذيانا أتوبتهم (قوله أي ليقتل
البري الخ) ورد أنهم أمروا جميعا بالاحتباء فصاروا واحدا منهم بقتل أخاء أو بته فشق عليهم ذلك فشكوا
لموسى ذلك فغضب موسى ربه فأرسل عليهم سحابة سوداء مظلمة كما قال المفسر (قوله فتأب عليهم)
أي استغضبهم موسى وهرون وبكافارسل الله جبريل بأمرهم بالكف عن الباقى وأخبرهم أن الله
قبل توحيهم قتل ومن لم يقتل وقوله فتأب عليهم الفاء سبعة مرتب على محذوف قبله بالمفسر بقوله
فوقكم لعل ذلك الخ وقوله حتى قتل منكم نحو سبعين ألفا أي في يوم واحد (قوله التواب) أي الذى
يقبل التوبة كثيرا (قوله الرحيم) أي المنعم المحسن (قوله وقد جرحتم الخ) بيان للتعبد وحاصل ذلك
أنه بعد قبول توبتهم أوحى الله إلى موسى أن خذ من قريش سبعين رجلا ممن لا يعبدوا الهل ومريم
بهارا التي أبسوا الأيدى والذئاب معك إلى جبل الطور ليتندروا ممن عبدوا الهل ويستغفروا

فلقنا (بكم) بسمكم (البحر)
حتى دخلتموه غار بين من عبدكم
(فأخذكم) من الفرق
(وأخذكم آل فرعون) قومه
معه (وأنتم تنظرون) إلى
انطباق البحر على سم (وإذا
واعدنا) بألف ودونها (موسى
أربعين ليلة) تعطيه عند
انقضائها التوراة ليعملوا بها
(ثم أخذكم الهل) الذى صاغه
أكم السامري لها (من بعده)
أي بعد ذهابه إلى أمه لانا
(وأنتم ظالمون) بأخذكم لوضعكم
العبداء في غير محلها (ثم عفونا
عنكم) بخونادونكم (من بعد
ذلك) الأخاذ (لعلكم تشكرون)
نعمتنا عليكم (وإذا أتينا موسى
الكتاب) التوراة (والفرقان)
عطف نفسه على الفارق بين
الحق والباطل والجلال
والحرمان (لعلكم تهتدون) به
من الضلال (وإذا قال موسى
لقومه) الذين عبدوا الهل
(يا قوم أنكم ظلمتم أنفسكم
بأخذكم الهل) الخ (فتوبوا
إلى بارئكم) خالقكم من
عبادته (فاقتلوا أنفسكم) أي
ليقتل البري منكم المحرم
(ذلكم) القتل (خير لكم عند
بارئكم) فوقكم لعل ذلك
وأرسل عليكم سحابة سوداء
ألا تبصروا بعضكم بعضا فخرجهم
حتى قتل منكم نحو سبعين ألفا
(فتأب عليكم) قبل توحيهم
(أنه هو التواب الرحيم) وأذا
قامم) وقد جرحتم مع موسى
لتمتدوا إلى الله من عبادة
الهل وسبوا كاذبه (باموسى

ويتوبوا فاختارهم وذهبوا معه إلى جبل الطور فسمعوا كلام الله وردان الله قال لهم إني أنا الله لا اله إلا أنا
 أخرجتكم من أرض مصر بيد شديدة قاهرة ولا تدعون ولا تدعوا غيري فقالوا يا موسى إن تؤمن لك الآية
 (قوله إن تؤمن لك) أي إن تصدق في أن المخاطب أنار بنا (قوله الصحة) قيل صاح عليهم ملك
 وقيل نزلت عليهم نار فاحرقتهم وجمع بانه أصابعهم كل منهما (قوله وأنتم تنظرون) أي فما أقام مرتبين
 واحدا بعد واحد ومكة ثوامة بين يوم وليلة والحي ينظر لبيت (قوله ما حل بكم) أشار إلى مفعول
 تنظرون (قوله ثم بعثناكم) أي راحدا بعد واحد لاعتبروا وهذا الموت حقيقي وأما أحيوا بشفاعته
 موسى استوفوا آجالهم المقطرة لهم وما ذكره المفسر من أن السائل لرؤية الله جهرية هم السبعون
 المختارون للنجاة أحد طريقتين والثانية أن السائل غيرهم وأما المختارون صعدوا من هيمنة الله
 ولم يسألوا رؤية ولم يكن منهم أنكار فتضرع موسى لربه وقال رب لو شئت أهلكهم من قبلي وإياي
 أهلك كما فعل السبعاء منا فاحياهم الله بهم بذلك وبشهادته ذلك ما في آية النساء فان ما فهم أيدل
 على أن طلب الرؤية كان قبل عبادة العجل وأما السبعون المختارون للنجاة فكانوا بعد عبادة العجل
 قال تعالى في سورة النساء فقالوا أرننا الله جهرية الآية وأما ما هنا فالاول لا تقتضي ترتيبا ولا تقيما فان
 ما هنا بعد تدمير ما قالوا وبشهادته ذلك أيضا الله عبر في جانب من طلب الرؤية بالصحة وهي أخذة
 غضب وفي جانب من يسمع الكلام بالر جفة وهي أخذة هيمنة ولا تقتضي الغضب اذا علمت ذلك فما
 مشى عليه المفسر مشكل من وجوهه والاقرب الطريقة الثانية (قوله سترناكم بالسحاب) حاصله ان الله
 أوحى إلى موسى ان في أرحامكم ما جبارين فتجهزوا فقتلهم فخرج في ستمائة ألف فلما وصل التيه وادبين
 الشام ومصر وقدره تسعة فراعهم مكثوا فيه أربعين سنة متعبرين وكانوا يبدون السبعين من أول النهار
 فاذا جاء الليل وجدوا أنفسهم في المبدأ وهكذا وسألتني بسطمة في المسألة ومات هرون قبل موسى بسنة
 وكان بالتيه وسألتني هرون وذهب موسى لدفنه أشاعوا انه قتل أخاه فذهب إلى قبره ودعاهم وسأله
 عن سبب موته فبرأه ولما حضرت موسى الوفاة تقي أن يدفن بمحل قريب من الأرض المقدسة قدر
 رمية الحجر فاجابه الله ثم أساما ناومات كبارهم نبي يوشع بن نون عليهم فوفقوا بعد عام الأربعين سنة اقتتال
 الجبارين فتوجه مع من بقي من بني إسرائيل فكان النصر على يديه (قوله الترنجيبين) شيء يشبه الغسل
 الأبيض وقيل هو هو (قوله والطير السمائي) أي بأرسال ريح الجنوب به قيسل كان يأتيهم مطبوحا
 وقيل كانوا يطبخونه بأيديهم قيل هو الطير المعروف وقيل طير يشبهه (قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم)
 أي مستلذات الذي رزقناكم فإسم موصول وما بعد هاضلة والعائد محذوف ويصح ان تكون
 نكرة والخملة بعدها صفة وان تكون مصدرية والجملة صلته ولم تنجح إلى عائدو يكون المصدر واقعا
 موقع المفعول أي من طيبات مرزوقنا (قوله فقطع عنهم) هذا أحد تفسيرين ان القطع بسبب
 الادخار وقيل ان القطع بسبب تنفي غيره كما يأتي في قوله تعالى واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
 (قوله ولكن كانوا) جمع في هذه الآية وآية الاعراف بين لكن وكانوا واقصر على لكن ولم يذكروا
 في آل عمران لأن ما هنا والاعراف حكاية عن بني إسرائيل وأما آل عمران فمثل ضرب به الله فهو مستمر
 إلى الآن فناسب عدم التعبير بكان (قوله قلنا لهم) القائل الله سبحانه وتعالى على لسان موسى وهم في
 التيه بطريق الكشف والمعنى اذا خرجتم من التيه بعد مضي الأربعين سنة فادخلوا الخ وأما ان كان
 بعد الخروج من التيه يكون ذلك على لسان يوشع وهو المعتمد (قوله هذه القرية) هذه منصوبة عند
 سيوبه على الظرف وعند الاخفش على المفعولية والقرية تعت هذه أو عطف بيان وهي مشتقة من
 قرئت أي جمعت لجمعها لاهلها وهي في الاصل اسم للكان الذي يجمع فيه القوم وقد تطلق عليهم مجازا
 وقوله تعالى وأسأل القرية المحتمل الوجهين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو أرحاهو
 قول ابن عباس وهي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالهاء المهملة قرية بالغور بين مجهمة مكان مخفض
 بين بيت المقدس ومجوران وعبارة الدازن قال ابن عباس القرية هي أرحاهو الجبارين قيل كان

لن تؤمن لك حتى نرى الله
 جهرية) عيانا (فأخذتكم
 الصاعقة) الصيحة فتم (وأنتم
 تنظرون) ما حل بكم (ثم
 بعثناكم) أحييناكم (من بعد
 موتكم لعلكم تشكرون)
 نعم متنا بذلك (وظلنا علىكم
 الغمام) سترناكم بالسحاب
 الرقيق من حرا الشمس في التيه
 (وأترنا علىكم) فيه (المن
 والسلوى) هما الترنجيبين
 والطير السمائي يتخفف المم
 والقصر وقتنا (كلوا من
 طيبات ما رزقناكم) ولا تدخروا
 فأكفروا والنعيمه وادخروا
 فقطع عنهم (وما علمونا) بذلك
 (والكن كانوا أنفسهم بظلمون)
 لان وباله عليهم (واذ قلنا لهم
 بعد خروجهم من التيه
 ادخلوا هذه القرية) بيت
 المقدس أو أرحاهو

فيم قوم من بقية عاد يقال لهم العماقة ورأسهم عوج بن عني (قوله فكلوا) أي بالغاء لان الاكل
منها انما يكون بعد الدخول لحسن الترتيب ولم يأت بالغاء في الاعراف قبل أي بانوا ولتعميره هناك
باسكنوا وهو مجامع الاكل فلم يحصل بينهم ترتيب فلما أتى بالواو بخلاف الدخول فيعقبه لا كل عادة
فلذلك أتى بالغاء (قوله أي بابها) أي أريحها وهو المعتمد والمراد أي باب من أبوابها وكان لها سبعة أبواب
أوبت المقدس ومن قال بذلك فالمراد باب من أبواب المسجد يسمى الآن باب حطة (قوله عشرين) أي
على صورة الراكع وقيل ان المسجد حقيقة وهو وضع الجبهة على الأرض وقيل المراد بالمسجد
التواضع والذل لله والامر بالسجود قبل اصغر الباب وقيل تهمدى (قوله مسألتنا) إشارة الى ان حطة
خير من حدة وف قدره المفسر والجسلة في محمل نصب مقول القول وحده يوزن فعدة أو حطة ومماها
حططة الذنوب عنا (قوله خطايانا) جمع خطيئة وهي الذنوب التي ارتكبوها من عبادة العجل
وقولهم اربنا الله حجرة الى غير ذلك وفي قراءة شاذة نصب حطة ما مفعول عطمت أي حطت هذا الذنوب
حطة أو مفعول محذوف أي نسألك حطة ومعنى حطها ازالها وحوها (قوله تغفر) دعه انقراة
تناسب ما قبله او ما بعده لانه تكلم (قوله وفي قراءة بالياء والهاء) أي وهما مناسبان لمعنى انخطانا
والخطا بما يحزى التائب فلذلك حاز تذكر الفعل وتانيته (قوله خطايانا كم) جمع خطيئة وأصله خطايي
باعتل الهزمة فقلت تلك الياء همزة مكسورة فاجتمع هزتان فقلت الثانية ياء وقلت كسرة الهزمة
الاولى فتحة ثم يقال تحركت الياء التي بعد الهزمة وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصارت خطا أي بالين بينهما
همزة فاستغفل ذلك لان الهزمة تشبه الالف فكأنه اجتمع ثلاث ألفات متواليات فقلت الهزمة ياء
للخفة هنا فقه جس اعمال قلب الياء التي قبل الهزمة همزة ثم قلب الهزمة الثانية ياء ثم قلب كسرة
الاولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم قلب الاول ياء تأمل وخطا بهتايان في القراء وأما في الاعراف
فيقرأ أخطيا وت وحكمه ذلك انه هنا أسند القول لنفسه فهو يغفر الذنوب وان عظمت فتناسب
التعبير بخطايا الذي هو جمع كثرة وفي الاعراف بنى الفعل للمجهول فغير يحجم القلة وقوله تغفر
محذوف في جواب قوله ادخلوا المقيد بالسجود والقول (قوله وسفر يد) غير بالسين والمضارع إشارة
الى ان الحسن لا يقطع ثوبه بل دائما يجدد شيئا فشيئا (قوله الذين ظلموا) حكمة الايمان بذلك الزيادة
في التوبيخ عليهم (قوله منهم) ندرها هنا لانه ذكرها في الاعراف والقصيدة واحدة فما تركه هنا قدره
هناك وبالعكس (قوله قولوا) أي وفلا فقه اكتفاء على حدس رايه بل تقيكم الحراى والبردا والمراد
بالقول الامر الالهي وهو يشمل القول والفعل كاشته قال قبل الذين ظلموا امر غير الذي أمر به (قوله
فقالوا حبة في شعرة الخ) لف ونشر مشوش لان هذا راجع الى حطة وقوله ودخلوا الخ راجع لقوله
سجدوا ومفسره المفسر هو الصحيح لانه حديث البخاري وقيل قالوا حطة في شعرة أو شعيرة أو حنطة
جرا في شعرة سوداء أو حنطة بيضاء في شعرة سوداء ومعنى حبة في شعرة حنس الحب وحنس الشعر
أي نسألك حماي زكائب من شعر (قوله ودخلوا يزحفون) وقيل انهم دخلوا مستلقين على ظهورهم
(قوله على استأثمهم) جمع ستم وهو الذي رأى اذ بارهم (قوله رجرا) هو في الاصل قناع يتزل بالابل
أطلق وأريد منه مطلق الغناء (قوله بسبب فسقهم) أشار بذلك الى ان الباء سببية وما مصدرية
تسبب مع ما بعدها مصدر ومشي المفسر على ان كان لا تنصرف فسبكه من الخبر وقيل ان كان متصرفه
بأق من المصنف لقول الشاعر

بذل وحلم ساد في قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسر

فعله ان ما تسبكه اعمه راي يكونهم فاسقين وهو المعتمد (قوله فقلت منهم الخ) أي فالطاعون
عذاب لهم بخلاف الأمة المحمدية فانه رجع لهم من مات به وفي زمينه كان شهيدا وقد كروا في الآية
سؤالات الاول قوله هنا وانقلنا وفي الاعراف واقيل واجب بانه صرح هنا بالغاء لا لانه
الاباء وحده في الاعراف لا علم به مما هنا الثاني قال غنا ادخلوا هناك اسكنوا واجيب بان

(فكلوا منها حيث شئتم رغدا)
واسعلا حرقه (وادخلوا
الباب) أي بابا (مسجدا)
منفسين (وقولوا) مسألتنا
(حطه) أي ان تحط عنا
خطايانا (تغفر) وفي قراءة
بالياء والتاء مبنيا للمفعول فمما
(انكم خطايانا كم) وسفر يد
الحسنين) بالطاعة توابا (فبذل
الذين ظلموا) منهم (قولا غير
الذي قيل لهم) فقالوا حبة في
شعرة ودخلوا يزحفون على
استأثمهم) فائترأس على الذين
ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع
المضمر مسالفة في تجميع شأنهم
(رجرا) عذابا طاعونا (من
السماعين كانوا يفسقون)
بسبب فسقهم أي خروجهم
عن الطاعة فهلك منهم في
ساعة سبعون ألفا وأقل

الدرجول - قدم على السككى فذكر الدخول في السورة المقدمة والسككى في المتأخرة على حسب الترتيب
الطبيعى الثالث قال هذا خطا كما باتفاق السبعة وهناك خطيتا تم في بعضها وتقدم جوابه الرابع
ذكر هنا رعدا وحذفه من هناك والجواب ان القصة ذكرت هنا مسطرة وهناك مختصرة الخامسة
قدم هذا دخول الباب على قولوا حطة وعكس هناك واجيب بان ما هذا هو الاصل في الترتيب وعكس
فيما يأتي اعتناء بخط الترتيب السادس اثبات الواو في وسنزيد هنا وحذفها هناك واجيب بانه لما
تقدم أمر ان كان المحيى بالواو مؤذنا بان مجموع الغفران والزيادة جزءا وحده لمجموع الامرين وحيث
تركت الواو افاد توزيع كل واحد على كل واحد من الامرين فالغفران في مقابلة القول والزيادة في
مقابلة ادخلوا السابح لم يذكر هنا منهم وذكرها هناك واجيب بان اول القصة في الاعراف
مبني على التخصيص بلفظ من حيث قال ومن قوم موسى امة فذكر كرا فلفظ منهم آخر اليطابق الآخر الاول
الثامن ذكر هنا نزلنا وهناك أرسلنا واجيب بان الانزال يفيد حدوثه في اول الامر والارسال يفيد
تسلطه عليهم واسطة تصالحهم بالكتابة وهذا انما يحدث في آخر الامر التاسع هنا يغسئون وهناك يظلمون
واجيب بانه لما بين هنا كون ذلك الظلم فسيقا كفى يذكر ان الظلم هناك لاجل ما تقدم من البيان هنا
العاشر قوله تعالى الذين ظلموا قولوا لقيه اخبار بالمجازاة عن المخالفة في القول دون الفعل وجوابه
ما تقدم فلتحفظ (قوله واذكر) أى بالمجد والمناسبات ما تقدم وما يأتي ان يقدر اذ كر واو يكون خطا
لبنى اسرائيل بتمديد النعم عليهم والاول وان كان صحيحا الا انه خلاف النسق (قوله أى طلب السقيا)
أشار بذلك الى أن السيين واناء للطلب والفعل امار باي أو ثلاثى يقال سقى وأسقى قال تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا وأسقيناهم ماء فرائنا والمصدر سقيا والاسم السقيا (قوله وقد عطشوا في التيه) أشار
بذلك الى أن المراد بقومه من كان معه في التيه لاجلهم وتقدم انهم سقوا ثمة ألف غير دواهم - وقد
مسافة الارض التي تكفيهم اثنا عشر ميلا وعطش من باب ضرب وعلم (قوله فقلنا) القائل الله على
لسان جبريل أو غيره (قوله وهالك) كانت من آس الجنة طوله عشرة أذرع وطول موسى كذلك
وكان لها شعثان تضشان له في الظلام وتظلا له في الحر وكانت تسوق له الغنم وتطرد عنها الذئاب
(قوله وهو الذي فر بثوبه) أى حين رموه بالادرة وهي انتفاخ الخصية وكان بنو اسرائيل لا يزالون
يكشف العورة فاراد موسى الغسل فوضع ثوبه على ذلك الحجر ففر بذلك الثوب بنجر موسى من
الماء وقال توبى حجر فظن بنو اسرائيل لعمريته فلم يروه كما ظنوا قال تعالى فبرأ الله مما قالوا وهذا الحجر
قبل احذنه هو والعصا من شعث وقيل ان الحجر اخذ منه وقت فرائه بثوبه وكان طوله ذراعا
وعرضه كذلك وله جهات اربع في كل جهة ثلاثة أعين فكان يضربه بالعصا عند طلب السقيا فخرج
منه اثنا عشر عينا بعدد فرق بني اسرائيل وتلك العصا كانت من الجنة خرجت مع آدم مع عدة أشياء
نظمها سيدي على الأجهوري بقوله

(و) اذكر (اذا نسق موسى)
أى طلب السقيا (لقومه) وقد
عطشوا في التيه (فقلنا)
اضرب بعصاك الحجر) وهو
الذي فر بثوبه خفيف مريع
كرأس الرجل رخام أو كذا
فضربه (فانفجرت) انشقت
وسالت (منه اثنا عشر عينا)
بعدد الاسباط (قد علم كل أناس)
سبط منهم (شر بهم) موضع
شر بهم فلا نشر كهم فيه
غيرهم وقلنا لهم (ككوا)
واشربوا من رزق الله ولا
تعثوا في الارض مفسدين
حال مؤكدة لعاملها من

وآدم معه أنزل العود والعصا * لموسى من الآس الثبات المكرم
وأوراق تين واليمين عكة * وختم سليمان النبي المعظم

(قوله أو كذا) بفتح الكاف وتشديد الذا المجهمة الحجر اللين (قوله فضربه) أشار بذلك الى أن
القاع في قوله فانفجرت عاطفة على محذوف (قوله فانفجرت) عبر هنا بالانفجار وفي الاعراف
بالانجاس اشارة الى أن ما هنا بيان للغاية وما في الاعراف بيان للبدء فان ممد خروج الماء الرشح الذي
هو الانجاس ثم اذا قوى سمي انفجارا وقيل معناه واحد (قوله اثنا) فاعل انفجرت سرفوع بالالف
لانه ملحق بالمتى وعشرة بمنزلة النون في المثني (قوله قد علم كل أناس) أى فكانت كل عين تاني لقبيلة
وأعظم من دمه الممطرة تسع الماء من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من رزق الله) تنازعه
كل من كادوا شربوا فاعمل الاخير واختر في الاول وحذف والمراد بالرزق وهو بالنسبة للآكل
المن والسقوى (قوله مؤكدة لعاملها) ونحو ذلك عظم بلادهم فنزلوا منزلة الساهي والغافل (قوله من

عني) أي والمصدر عشا بضم العين وكسر هاء (قوله وأذلقتم) أي وأذكروا إذ قالت أصولكم (قوله أي نوع منه) جواب عن سؤال كيف يقولون واحد مع انهما الثنات فاجاب بان المراد واحدة النوع الذي هو الطعام المستند (قوله شيا) قدره اشارة الى أن مفعول يخرج محذوف (قوله مما تبت الارض) بيان ذلك التقي (قوله للسان) أي بيان ما تنبته الارض (قوله بقاها) هو ما لا ساق له كالكراش والفجل والموخية وشبهها (قوله وقشاشها) هي الخضراوات كالبطيخ والخيار وغير ذلك (قوله حنطتها) وقيل هو النوم لان الثناء قلب فاء في الغنة والاقرب ما قاله المفسر (قوله قال لهم موسى) وقيل التسائل الله على لسان موسى (قوله بالذي هو خير) الياء داخلة على المتروك (قوله لانكار) أي التوبيخ (قوله فعدا الله) اشارة بذلك الى أن قوله اهبطوا مرتب على محذوف (قوله اهبطوا) يطلق اهبطوا على النزول من أعلى لأسفل وعلى الانتقال من مكان لمكان وهو المراد ان قلت ظاهرا الآية انهم متمكنون من الانتقال مع ان الارامل كذلك احبب بان ذلك على سبيل التوبيخ والالوم عليهم في ذلك تقدير الكلام ان مطلوبكم يكون في الامصار فان كنتم متمكنين منها فلكم ما سألتم والا فاصبروا على حكم الله (قوله مصر) بالتشوين لجهو رانقراء ولم يقرأ بعد منه الا الحسن وأبى للعلمية والناثيت ونظيره ما يجوز فيه الصرف وعدمه لانه ايم ثلاثي ساكن الوسط (قوله عليهم) أي على ذرياتهم الى يوم القيامة وكل من تخافهم (قوله أي اثر الفقر) أي القلي ولو كانت أمواله قال عليه الصلاة والسلام الفقر سواد الوجه في الدارين (قوله لزوم الدرهم الخ) الكلام على القلب أي لزوم السكة للدرهم والمراد بالسكة اثره لان السكة اسم لا حديد المنقوشة يضر بعلها الدرهم فكذلك لا يخلو به ودي من آثار الفقر قال المفسرون مبدأ زيادة الذلة والغضب من وقت اشاعتهم قتل عيسى (قوله يا مات الله) أي المجهزات التي أتى بها موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم (قوله كزكريا) أي بالشرحين أوى الى شجرة الابل فانفتحت له فدخلها فأنشروها معه (قوله ويحيى) أي قلدو على كلمة الحق ورد أنهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا وأقاموا سوقهم (قوله بغير الحق) من المعلوم ان قتل الانبياء لا يكون الا بغير الحق وانما ذكره اشارة الى أن اعتقادهم موافق للواقع فهم يعتقدون انه بغير الحق كما هو الواقع (قوله بما عصوا) أصله عصوا فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت الفساح حذفت لانتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها (قوله وكرره) أي اسم الاشارة وهو لفظ ذلك قال بعضهم وفي تكرير الاشارة قولان أحدهما أنه مشاربه الى ما اشير اليه بالاول على سبيل التأكيد والثاني انه مشاربه الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهم كوافيها وما مصدرية والباء السببية وأصل يعتدون يعتدون استغفلت الضمة على الباء فحذفت فالتقي ساكنا حذفت الياء لالتقاء ما وضعت الدال لمناسبة الواو (قوله ان الذين آمنوا) هذه الآية معترضة بين قصص بني اسرائيل (قوله من قبل) أي قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كبحيرا الراهب وأبي ذر الغفاري وورقة بن نوفل وبلان الغفاري وقس بن ساعدة وغيرهم من آمن بعيسى ولم يغير ولم يبدل حتى أدرك محمد أو آمن به وأما من آمن بعيسى وأدرك محمد ولم يؤمن به فذلك محمد في الناس لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام دين فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين والذين آمنوا وأصلته والذين معطوف عليه وهادوا وأصلته (قوله هم اليهود) من هادوا ذر جمع هو بذلك لرجوعهم من عبادة العجل على انه عربي وأما على أنه عبراني فمترتب فاصله بهم وهذا اسم اكبر اولاد يعقوب فايدلت الجمعية معلقة (قوله والنصارى) جميع نصرا والياء للباينة كما جرى مما يذكرون لانهم نصروا عيسى على كلمة الحق كما هي الانصار انصارا لخصيه صلى الله عليه وسلم وقيل نسبة لاصرة قرية بالشام (قوله والنصارى) أي المائتان عن دينهم (قوله أو النصارى) اشارة الى تنوع الخلاف أي ضيقا عن دينهم وعبدوا الأصنام والملائكة وقيل فرقة أدعواهم على دين سابق بن شيت بن آدم والارجح ما قاله المفسر (قوله من) اسم موصول مبتدأ أو من صلبه والثاني محذوف قلوه المفسر بقوله منهم والله متعلق بما آمن وقوله قاهم أجزهم خبر المستند وقرن

عني بكسر الميم فاصد (واذ قلتم يا موسى ان نسبر على طعام) أي نوع منه (واحد) وهو المن والسلوى (فادع لنا ربك بخروج لنا) شيا (مما تبت الارض من) للسان (بقاها وقشاشها وفومها) حنطتها (وعدسها واصلها قال لهم موسى) أنتم تدلون الذي هو أدنى (أخس) (الذي هو خير) أشرف أي أتأخذونه ببدله الهمة لا لانكار فإنا أن يرجعوا فعدا الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصر) من الامصار (فان اصكم) فسه (حاشا لستم) من التمسات (وضربت) جعلت (عليهم الذلة) الذل والحرمان (والمسكنة) أي أثر الفسقر من السكون والخرى فهي لازمة لهم وان كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكنه (وياؤا) رجعوا (بغضب من الله ذلك) أي الضرب والغضب (بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون) يا مات الله ويقتلون النبيين (كزكريا ويحيى) (بغير الحق) أي ظلما (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد (ان الذين آمنوا) بالانبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى) طائفة من اليهود أو النصارى (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) فزمن سبلا (وعمل صالحا) بشرية (قلهم)

أجرهم) أي ثواب أعمالهم
 (عند ربهم ولا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون) روحاني
 ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما
 بعده معناها (و) اذكر (أو) اذكر
 أخذنا ميثاقكم) عهدكم
 بالعسل عا في التوراة
 (و) تد (و) تد (و) تد (و) تد
 الجبل اقتاعناه من أصله عليكم
 لما أيسم قبولها وقتلنا (خذوا
 ما آتيناكم بقوة) مجد واجتهاد
 (واذكر وأما فيه) بالعمل
 به (لعلكم تتقون) التواضع
 العاصي (ثم توليتهم) أمرضتهم
 (من بعد ذلك) الميثاق عن
 الطاعة (فلولا فضل الله عليكم
 ورحمته) لكم يا تنويه أو تأخير
 العذاب (لكنكم من
 الخاسرين) الخاسرين (واقد)
 لام قسم (علمتم) عرفتم
 (الذين اعتدوا) تجاوزوا
 الحد (منكم في السبت) بصيد
 السمك وقد خيبتهم عنه وهم
 أهل أيلة (فقلنا لهم كونوا
 قردة خاسئين) معدن
 فكافوهم وهلكوا بعد ثلاثة أيام
 (فخلناها) أي تلك العقوبة
 (نكالا) عبرة مانعة من ارتكاب
 مثل ما عملوا (لما بين يديها وما
 خلقها) أي للآدم التي في
 زمانها ومعددها (وموعظة
 للفقير) الله وخصوا بالذكور
 لأنهم المنتفعون بها بخلاف
 غيرهم (و) اذكر (أد قال
 موسى لقومه) وقد قتل لهم
 قتل لا يدري قاتله وسألوه أن
 يدعوا الله أن يسبهم فبدعاه
 (أن الله يأمرك أن تذبذبوا
 بقرة قالوا أنت جاحلنا هروا)
 مهز وابتاعهم بغير ثمن
 ذلك (قال أعوذ) أمتنع
 (بالله) من (أن أكون

بالفناء ناس في المبتدأ من العموم ويصح أن يكون من اسم شرط مبتدأ أو آمن فعل الشرط وقوله قلهم
 أجرهم جواب الشرط وخبر المبتدأ فيه خلاف قيل فعل الشرط وقيل جوابه وقيل هما والجمله خبران
 ويصح أن يكون من بدل من اسم إن وجمله قلهم أجرهم خبران (قوله أجرهم) في الأصل مصدر بمعنى
 الأجر والمزاية هنا الثواب وهو مقدار من الجزاء أعده الله لعباده في نظير أعمالهم الحسنة يحض
 الفضل (قوله ولا خوف عليهم) أي في الآخرة (قوله ميثاقكم) الخطاب لبني إسرائيل (قوله وقد رفعا)
 قدر النفس لفظ قد إشارة إلى أن الجمله حالية (قوله الطور) في الأصل اسم لكل جبل لكن المراد به هنا
 جبل معروف بفسطاطين (قوله وقلنا خذوا) قدره المفسر إشارة إلى أن خذوا مقول أقول محذوف
 وحاصل ذلك أن الله لما أتى موسى التوراة وأمرهم بالسجود شكر الله أولاهم من قبول التوراة ومن
 السجود فرغ الله جبل الطور رفوق رؤسهم كأنه سبحانه قد رفعهم وكان على قدرهم فسجدوا على نصف
 الجبل لا يسرف صار ذلك فيهم إلى الآن ثم لما رفع عنهم أبنوا (قوله لعلكم تتقون) التواضع بالنسبة للخطاطين
 (قوله الميثاق) أشار بذلك إلى مرجع اسم الإشارة وقال البيضاوي أنه راجع لرفع الجبل وأيتاء التوراة
 (قوله فلولا فضل الله) لو حرف امتناع لوجود أي امتنع خسرانكم لو جود فضل الله ورحمته وجوابها
 يقترب باللام غالبا أن كان ميثاقا كان منفيبا عما فالغالب المحذوف أو بغيرها فالواجب المحذوف وتختص
 بالجبل الأسمية ومدح خطوط الميثاق محذوف خبره لا غناء جوابها عنه قال ابن مالك * وبعد لولا غالبا
 محذوف الخبر * حتم (قوله بالتوبة) هذا في حق المؤمنين وقوله أو تأخير العذاب في حق الكافرين
 (قوله الخاسرين) أي في الدنيا والآخرة (قوله عرفتم) أي فتنصب مغفولا واحدا والعلم والمعرفة قيل
 مترادفان ولكن يقال في الله عالم لا عارف لأن أسماءه توقيفية وقيل العلم أوسع دائرة من المعرفة لتعلقه
 بالجزئيات والكمالات والاسائط والتركبات بخلاف المعرفة فلذلك يقال في الله عالم لا عارف به علمه
 لا عارف لانه يوههم القصور والعمى والاولا وقوله لا قسم أي محذوف تقديره والله لقد عرفتم (قوله
 الذين) مفعول عام وأصله اعتدوا أصله اعتدوا تحركت المياه وافتتح ما قبلها قلبت ألفا حذفت
 لا انتقاما لساكنين (قوله منكم) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل اعتدوا (قوله في السبت)
 هو لغة القطع وهو أصل وضعه لانه ورد أن الدنيا ابتدئت بالاحد ثم حتمت بالجمعة فكان يوم السبت يوم
 انقطاع عمل البرودية لقطعهم عن راحة الله أو ما أخذ من السبوت وهو السكون لأن بانقطاع
 العمل السكون (قوله وهم أهل أيلة) حاصله أن سبعين ألفا من قوم داود كانوا قرية تسمى أيلة عند
 العقبة في أرض عديس فامتنعهم الله بأن حرم عليهم اصطيد السمك يوم السبت وأحل لهم باقي الجمعة فإذا
 كان يوم السبت وحدوا السمك بكثرة على وجه الماء وفي باقيها لم يجزوا شيئا ثم إن المدس عليهم حبسلة
 بصطادون بها فقال لهم اصنعوا جدول حول البحر فاذا جاء السمك ونزل في الجدول فسدوا عليه وخذوه
 في غير يوم السبت فافتروا ثلاث فرق فاشاعوا ذلك واصطادوا أو كانوا مسخوفا قردة ومكثوا
 ثلاثة أيام لم يأكلوا ولم يشربوا ثم ماتوا وأما ما وجد من القردة الآن فلم يكونوا من ذريتهم بل خلق آخر وقيل
 مسخت شباههم قردة وشبهوهم خنازير وقيل الذين مسخوا خنازير أهل المسائدة وفرقة منهم وهم وحيدوا
 بينهم سدوا وفرقة أنكر وأبقوا بهم ولم يتعرضوا لهم فنسبهم نجسا وكذا من لم ينسب على المعتمد (قوله فقلنا)
 المراد بالقول تعلق الإرادة (قوله لمعدين) أي عن راحة الله (قوله نكالا) هو في الأصل القيد المحذوف
 أطلق وأر بدلا لزمه وهو المنع لأن المقيد ممنوع فكذلك تلك العقوبة مانعة (قوله مثل ما عملوا) أمثلة في
 مطلق المخالفة (قوله واذا كروا) أي يا بني إسرائيل (قوله قتل) اسمه عاميل (قوله بقرة) واحدة البقر
 يفرق بين مذكرة ومؤنثه بالوصف تقول بقرة أنثى وبقرة ذكر فالتاء الوحيدة وقيل للتأنيث فالأنثى
 بقرة والله كثر ثور وسمي البقر بقرا لانه يقرأ الأرض يحافره أي يشقها وأول القصة قوله فيما يأتي وأذ
 قتلتم نفسا الآية (قوله مهز وأبنا) أشار بذلك إلى أنه مصدر مجزئ في اسم المفعول ويصح أن يبقى على
 مصدر تنهيه القصة وعلى حذف منضاف أي ذوى مهز على حذف ما قبل في زبد هذا والجزء هو الكلام

الساخط الذي لمعنى له (قوله من الجاهلين) أي المبلين عن الله الكذب (قوله انه عزم) أي مفروض
وصح لا هزل فيه (قوله أي ما منها) أي فما واقعة على الأوصاف وفوقهم ان ما يشل بها عن المسامحة
والحقيقة أغلبي (قوله لا عارض) من الفرض وهو القطع سميت بذلك لقطعها غيرها (قوله نصف)
بالقصر لما يقال للمرأة والمقرة قال الشاعر

وان أتوك وقالوا انها نصف * قل ان أحسن نصفها الذي ذهبا

وكرر لا يوقع انعت بعد ما وكذا اذا وقع بعد هذا الطال والخمر (قوله به) هو عائذ الموصول وقوله من
ذهبه أيان لها (قوله قال) أي موسى وقوله انه أي الله (قوله فاقع) صفة لصغرها وهو هبة في الصفرة
يقال أحمر فاني وأسود حالك وأبيض ناصع وأصفر فاقع (قوله بحسبها) أي بحسب ما تعلقوا به من شدة
شدت عليهم اذوا أتوا أوليا بما يبقون فكفت ثم أو أوعا في السؤال الثاني فكفت ثم بما في الثالث فكفت
ولكن شددوا فشدت عليهم (قوله اسأله) أي متروكة في الجبال ترعى من كثرها (قوله أم عاملة) أي
بعلفها ربا وبشغلها (قوله ان الحق) تعميل للاستئلة الثلاثة (قوله لم يستثنوا) أي بالمشقة (قوله
آخر الايد) أي إلى انقضاء الدنيا (قوله لا ذلول) من الذلة وهي السهولة بل قيم الصعوبة (قوله داخله
في النقي) أي فالعنى ليست منزلة له مل ولا مبررة للارض (قوله الارض المهياة الخ) المناسب بقول
الحرب أي الزرع لان الحرب يطلق على الزرع (قوله الآن) ظرف زمان لما وقت الحاضر (قوله
حيث بالحق) أي بصفات البقرة التي لا تخفى ولا تتس فلا تنافي بين الآية وقول المفسر فطلبوها (قوله
نطق بالبيان التام) جواب عن سؤال الورود على الآية وهو ان ظاهره فهم الآية يقتضي انهم كفار
فاجاب المفسر بان فيه حذف انعت مع بقاء المنعوت وهو جائر لقول ابن مالك

وما من المنعوت وانعت عقل * يجوز حذفه وفي النعت نقل

(قوله فطلبوها) أي بحثوا عنها (قوله هذا نقي الباربعه) وحاصل ذلك أن أبا الفتي المذكور كان
رجلا صالحا من بني اسرائيل قد حضرته الوفاة وكانت عنده بقرة قد ولدت أنثى فاختار تلك الانثى
ورضعها في غيبته وأوصى أم القلام ان تعطيه تلك البقرة حين يكبر ومات ثم ان الولد صار يحطط
ويبيع الحطب ويقسم ثمنه اثلاثا نصف ثلثه على نفسه والثلث الآخر على أمه والثلث الآخر يتصدق به
ويقسم ليل اثلاثا ثلثه ويحذم أمه ثلثه ويقوم بطاعة الله ثلثه فلما كبر الغلام قالت له أمه اذهب
إلى الغنصية الفلانية فان فيها بقرة تركها لك أبوك وأوصاني اذا كبرت ان اعطيكها لك وأقسم عليها
بأبراهيم الخليل واسحق ويعقوب فانها تأتيك طائفة تفعل كما أمرت فخرجت له طائفة وقالت له اركب
على ظهري فقال لها ان أمي لم تأمرني بالركوب فقالت له لوركت على ظهري ما قدرتني إلى الأبد
فاخذها وذهب إلى أمه فقالت له اذهب إلى السوق فبعها بثلاثة دنانير على مشورة فذهب فأتاه ملك
على مشورة رجل وقال له بكم تباعها فقال بثلاثة دنانير على مشورة أمي فقال له بهي إلى بيستة دنانير من
غير مشورة لئلا تذهب إلى أمه وأخبرها بذلك فقالت له بعها بيستة على مشورة فذهب فأتاه ثانيا
وأعطاه فيها اثني عشر على غير مشورة فأتى فذهب إلى أمه وأخبرها فقالت له ان هذا ملك من عند الله
فاذهب إليه واقربه السلام وقل له أنبيع البقرة أم لا فذهب إليه وأخبره بذلك فقال له ان بني اسرائيل
يقتلهم قتيلا ويشوقون قاتله على تلك البقرة فلا تبعها الا بعل وعسكه اذهب فافعل ما أمر به والفتي
هو الشاب السخي ولا شك انه كان كذلك (قوله مسكها) يفتح الميم الجلد (قوله فذبحوها) مرتب على
مخوف قدره المفسر بقوله فطلبوها الخ (قوله وما كادوا يفعلون) أي ما قاربوا الفعل (قوله اغلاد عنها)
أي أولت عنبت في أوصافها (قوله فيه ادغام التاء في الاصل الخ) أي أصله تدارأتم قلبت التاء والادغام
وادغيت فيها وأتى بمزة الوصل توصلا للنطق بأساسا كن (قوله أي تخاضعتم) أي اتعسبتم بفضلكم بعضا
(قوله وهذا اعتراض) أي جملة من مرضية بين المعطوف وهو نقيض ما مضى من الخ والمعطوف عليه وهو

(أنه) أي الله (يقول انها بقرة

لا عارض) مسنة (ولا يكر

صفرة (عوان) نصف (بين

ذلك) المذكور ومن السنين

(فافعلوا ما تؤمرون) به من

ذبحها (قالوا ادع لنا ربك

بيننا ما نؤنوا) قال انه يقول

انها بقرة صفراء فاقع لونها

شديد الصفرة (تسر لنا طير من

البياض حسنها أي تعجبهم) قالوا

ادع لنا ربك من لنا ما هي

أسأله أم عاملة (ان البقر

أي حنسه المنعوت عما ذكر

(تشابه علينا) لكثرة ففعل

نعت بدل المقصودة (وانا ان

شاء الله لم تدون) البها في

الحديث ولم يستثنوا ما بينت

هم آخر الايد (قال انه يقول انها

بقرة لا ذلول) غير منزلة بالعل

(تتم الارض) تقلب للزراعة

والجملة صفة ذلول داخلية في

النقي (ولا تسقي الحرب)

الارض المهياة للزراعة (مسلة)

من العيوب وأتار العسل

(لاشة) لون (فيها) غير لونها

(قالوا الآن حيث بالحق) نطقت

بالبيان التام فطلبوها

فوجدوها عند الفتى البار

بامه فاشتروها على عسكها

ذهبا (فذبحوها وما كادوا

يفعلون) اغلاد عنها وفي الحديث

لوزبحوا أي بقرة كانت

لا جزأتهم ولكن شددوا على

أنفسهم فشدت الله عليهم (وإذا

قتلت نفسا فادارأتم) فيه ادغام

التاء في الاصل في الدال

أي تخاضعتم وندأعتم (فيها

والله يخرج) مظهر (ما كنتم تكتمون) من أمرها وهذا اعتراض

فذكرها (قوله وهو أول القصة) وإنما أخره ليوصل قبايع بني إسرائيل بعنهما بعض (قوله فقلنا) معطوف على فذكرها والقائل القائل على لسان موسى (قوله بالسانها) أي لأنه محل الكلام (قوله أو شجب ذنبها) إشارة لتعريف الخلاف والخبر في ذلك أنه محل حياة ابن آدم وقيل ضرب يده فغذها النبي وقيل بقطعة لحم منها (قوله الحي) ورد أنه قام وأوداجه تشجب دما (قوله ومات) أي سريعا لا مهلة (قوله فمضرب بالسانها) أي لأن القاتل لا يرث من تركته المقتول شيئا حتى في شرع موسى وسب قتله إياه أن المقتول كان غنيا والقاتل لا يرث من تركته المقتول شيئا حتى في شرع موسى وسب قتله إياه هذه الجملة معترضة بين قصص بني إسرائيل رد على منكري المعصية فان بني إسرائيل لم يكونوا منكرين له فأنشأ بآية من كبري العرش المنكرين للمعصية (قوله ثم قست قلوبكم) نزل استعاضة لقلوبهم بظهور الحوارق للعادات العظيمة منزلة التراخي فاقى ثم واكده بالظرف بعده (قوله أياها اليهود) دفع بذلك ما يقال أنه خطاب لغير بني إسرائيل كالذي قبله (قوله صلبت عن قبول الحق) أشار بذلك إلى أن في قست استعارة تفسر بحجة تبعية حيث شبه عدم الأذهان بالقسوة بجماع عدم قبول التأييد في كل واستعير اسم المشبه به للشبه واشتق من القساوة قست بمعنى لم تذعن فلم تقبل المواقظ ولم تؤزفها (قوله فهي كالحجارة) لم يشبههم بالخرد بل بالحدود والآن فيه في الجملة (قوله أو أشد) هذا ترفيق في ذكر قسوتهم فأومع في بل (قوله فيه أفعام النساء الخ) أي فاصلة به يشفق أيديات النساء فماتت فماتت فيهم (قوله فخرجه من الماء) أي أنهارا أو غيرها كالعيون فهو من عطف العام على الخاص (قوله نزل من علو إلى سفلى) أي جبل الطور وورد ما من حجر يسقط من علو إلى سفلى الأمن خشية الله (قوله من خشية الله) أخذ أهل السنة من ذلك ومن قوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ومن قوله تعالى ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض الآية أن كل شيء يعترف بالله ويسبحه ويخشاه إلا الكافر من الإنس والجن (قوله وما الله بغافل) ما نافية ولفظ الجلالة اسمها وبغافل خبرها وقوله عما تعملون يحتمل أن ما اسم موصول وتعملون صلاته والعائد محذوف أي عن الذي تعملونه ويحتمل أنها مصدرية تسبيل مع ما بعدهما سبيرا أي عن عملكم (قوله أفنطمعون) سياتي للفسران الهمزة لأنكار فيحتمل أنها مقسومة من تأخير والأصل فأناطمعون قدمت لأن لها الصدارة وهو مذهب الجمهور وقال الزمخشري إن الهمزة داخلية على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف التقدير أنهم يقولون كلامهم وتعرفون أحوالهم فطمعون الخ أي لا يكون منكم ذلك واعلم أن الهمزة لا تدخل الأعلى ثلاثة من حروف العطف الواو والفاء ثم (قوله أن يؤمنوا) أي يستبعد ذلك منهم لا يترافهم أربع فرق في كل فرقة صفة مانعة له من الإيمان الأول كونهم يحرفون كلام الله الثاني النفاق الثالث التوبيع من غير المنافي للمنافق على ملاطفة المسلمين الرابع كونهم أميين لا يعلمون الكتاب إلا ما في فيه هذه يستبعد معها الإيمان لرسوخ الكفر في قلوبهم (قوله وقد كان فريق) الجملة حالية وقد قربت الماضي من الحال والمراد من كان النسبة لأن هذا الكلام فيمن كان موجودا من النبي لا فيمن كان قبلهم (قوله أحبارهم) علماءهم جمع خبر بالكسر ويقال بالفتح وجهه حمو ركفلس وفلوس (قوله من بعد ما علقوه) أي من بعد تعقلهم إياه وتحرف يفهم في الكلام كأوصاف النبي من كونه أكل العينين جعلنا الشرف فغيره والى أزرع العينين سبط الشعر وآية الرجم غير وهما إلى الجلد وغير ذلك (قوله وهم يعلمون) الجملة حالية من فاعل يحرفون (قوله أنهم مقترون) أشار بذلك إلى أن مفعول يعلمون محذوف والافتراء هو الكذب الذي لا شئ فيه (قوله للأنكار) أي الاستبعاد (قوله أي لا نطمعوا) عبر بالاطمع دون الرجاء إشارة إلى فقد أسباب الإيمان منهم وعدم ثباتهم له (قوله فاهم سابقة في الكفر) أي كفر سابق قبل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إياهم في إيمان وهذه الجملة حالية لقوله لا نطمعوا (قوله وإذا أقوا) شروع في ذكر الفرق الثانية وهم المنافقون ورئيسهم عبد الله بن سلول (قوله وإذا أخلا) شروع في الفرق الثالثة وهم

ومات فخر ما الميراث وقيل لا قال تعالى (كذلك) الأحياء (يحيى الله الموتى ويربكم آياته) فلا إله قدرته (تعالى) (تعالى) تتدبرون فتعلمون أن الفساد على أحياء نفس واحدة قادر على أحياء نفس واحدة كثيرة فتؤمنون (ثم قست قلوبكم) أي صلبت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من أحياء القليل وما قبله من الآيات (فهو كالحجارة) في القسوة (أو أشد قسوة) منها (وأن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) وان منها ما يشقق فيه ادغام التاء في الأصل في الثين (فخرجه من الماء) نزل من علو إلى سفلى (من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلتين ولا تخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالفتحانية وفيه التفات عن الخطاب (أفطمعون) أيها المؤمنون (أن يؤمنوا) أي اليهود (لكم وقد كان فريق طائفة منهم) أحبارهم (يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه) بغير وجه (من بعد ما علقوه) أنهموه (وهم يعلمون) أنهم مفكرون والهمزة لأنكار أي لا نطمعوا فاهم سابقة في الكفر (وإذا أقوا) أي منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بأن محمد نبي وهو المشربة في كتابنا (وإذا أخلا) رجع (بعضهم إلى بعض) أي رجعوا من الدين لم يتأخروا عن باقي (أي المؤمنين)

(بما فتح الله عليكم) أي عرفكم في التوراة من نعمته محمد

(أما حوكم)

(أما حوكم) واللام للصبر ووزة

(به عندكم) في الآخرة

وبقي حوكم الحجة في ترك

اتباعه مع علمكم بصدقه

(أفلا تعقلون) أنهم

يحاوونكم إذا حدثتموه

فتنتهم وقال تعالى (أولا

يعلمون) الاستفهام للتقرير

والواو الداخل على العطف

(أن الله يعلم ما يسمرون وما

يعلمون) ما يخفون وما

يظهرون من ذلك وغيره

فيعروا عن ذلك (ومهم) أي

اليهود (أماي) أي كاذب

تلقوها من رؤسائهم

فاعتدوها (وان) ما (هم) في

جحد نبوة النبي وغيره مما

يختلفونه (الابنسون) طنا

ولا علم لهم (فويل) شدة

عذاب (للمذنبين) يكون

الكذب بأيديهم أي مختلفا

من عندهم (هم يقولون هذا

من عند الله لشروا به ثمنا

قليلا) من الدنيا وهم اليهود

غير واصفة النبي في التوراة

وآية الرجم وغيرها وكتبوها

على خلاف ما أنزل (فويل لهم

مما كتبت أيديهم) من

الخنثى (وويل لهم مما

يكسبون) من الرشا (وقالوا)

لما رعدهم النبي النار (ان

عسنا) نصيبنا (النار) ألاما

معدودة) فليس له أربع مئة

عبادة أبائهم الجبل ثم نزول

(قل) لهم يا محمد (اتخذتم

حلفتم منه همزة الوصل

استفهامهم الاستفهام

أو يحون للناقة بن (قوله بما فتح الله عليكم) ما اسم موصول بوجه فتح صلته والعائد محذوف والتقدير

بالذي فتح الله عليكم به وما وافقه على أوصاف محمد صلى الله عليه وسلم (قوله من نعمته محمد) بيان لما

(قوله واللام للصبر ووزة) أي عاقبة أمرهم أنهم يحاوونكم عندكم بكم والفعل منصوب ببيان معتمدة بدها

(قوله في الآخرة) إشارة إلى معنى العندية وهو متعلق بـ (قوله أنهم يحاوونكم) أشار بذلك إلى

مفعول تعلمون وأنه من كلام الرؤساء الذين لم يصدقوا (قوله الاستفهام للتقرير) أي على سبيل التوبيخ

حيث اعتقدوا أن المناقاة الأصل لا حجة عليه وله عند قائم عنده وهذه الجلة حاله

(قوله الداخل) نعمت سبب للواو فكان عليه أن يظهر فاعله وبقول الواو الداخل الاستفهام عليهم

للعطف لوجود اللبس (قوله للعطف) أي على محذوف تقديره أيلومونهم ولا يعلمون وتقدم أن هذا

مذهب الزنخري (قوله أن الله يعلم) هذه الجلة سدت مسد مفعولي يعلمون أن كانت على بابها أو

مفعولها أن كانت بمعنى يعرفون (قوله في عروا) أي فينبذوا وواو عروا مرفوعة على قوله أولا يعلمون

كما أن قوله فتنتهم وارتب على قوله أفلا تعلمون (قوله ومهم) شروع في ذكر الفرقة الرابعة (قوله

أماي) أي منسوبون للام لعدم انتظامهم عن حقيقة الأصلية التي ولدتهم علمهم قال تعالى والله أخرجكم

من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا والامحى هو من لا يقرأ ولا يكتب (قوله إلا ما كن أمانى) أشار بذلك إلى

أن الاستثناء منقطع والاماني جمع أممية وهو ما يتماهوا الشخص ويطلق على القسرة وهي الكاذب

وهو المراد هنا (قوله فاعتدوها) أي ثبتوا عليها ورسخت في قلوبهم (قوله ما هم) أشار بذلك إلى أن

نافية بمعنى ما والغاب وقوعها بعد إلا التي بمعنى لكن وهل تعمل على ما الجحازية فتنتصب الاسم وترفع

الغير أو لا عمل لها فاعلها مبتدأ وخبر خلاف بين الجمهور وسيموه فاختار سيموه الأول مستدلا

بقول الشاعر أن هو مستويا على أخذها الأعلى أضعف المجاني واختار الجوهرة الثاني (قوله ولا

علم لهم) أي ليس عندهم خرم مطابق للواقع وإنما أنرا الاميون لأنهم أقرب للإيهان بخلاف من قبلهم

فانهم ضلوا واضلوا أفراست من اتخذ الله هداة وأضل الله على علم (قوله فويل) شروع في ذكر

ما يستحقونه (قوله شدة عذاب) وقيل وادى جهنم لوسيرت فيه جبال الدنيا لا غاشتها من حرقه (قوله

الكتاب) أي المذكتوب (قوله بأيديهم) دفع بذلك ما يقوهم أن المراد أنه لموه لغبرهم (قوله ليشتروا

علة لقوله يكتبون (قوله غير واصفة النبي) أي من كونه ربعة جعد الشعر كحل العينين فغيرها

وقالوا طويل سبط الشعر أرق العينين (قوله وآية الرجم) أي فغيرها إلى الجلد (قوله وغيرها) أي

كقولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وكدها هم أنهم من أهل الجنة (قوله من الرشا) بكسر الراء وضمة

جمع رشوة بتثنية الراء وهو من باب تقديم السبب على المسبب لأن أخذ الرشوة سبب للتبديل وقوله مما

كتبتم يحتمل أن ما اسم موصول وكتبتم صلتها والعائد محذوف أي كتبتم ويحتمل أن ما مصدرية

التقدير من كتبهم وكذا قوله مما يكسبون (قوله أربعين يوما) وقيل سبعة أيام وقوله فليلة نفس باللام

لمعدودة لأن معنى المعدودة التي يسهل عددها وشان القليلة سهولة عددها (قوله استفهامهمزة

الاستفهام) أي لأنه يحصل بها التوصل للنطق بالسالك مع إفادة المراد من الاستفهام وفي أخذتم

قراءتان سبعيتان الأولى بالفتح والثانية بالادغام وطريقته أن تغلب الدال لأنهم ناعوتدها في البناء

وهذا الاستفهام يحتمل أن يكون تقرير بافتكاكون الجلة انشائية وأم مصلية أدلة للهمزة التي لطلب

التعيين التقدير أخذتم عند الله عهدا لم تأخذوا ويحتمل أن يكون إنكار بمعنى النفي فتكون الجلة

خبرية وأم منقطعة بمعنى بل التقدير لم تأخذوا عند الله عهدا بل تقولون على الله ما لا تعلمون وهذا هو

الأقرب ولذا اختارها المفسر (قوله فإن يخلف الله عهدا) هذه الجملة في محل جزم جواب الاستفهام

وقيل أنها جواب شرط مقدرة تقديره أن أخذتم فإن يخلف الله عهدا وقرن بالفاء لوجودان في خبره

(قوله بل تقولون) أشار بذلك إلى أنها منقطعة والاضراب انتقال (قوله بل) هو حرف جواب للنفي

(عند الله عهدا) حيث أقامه بيلك (فإن يخلف الله عهدا) بل لا (أم) بل (تقولون على الله ما لا تعلمون بل)

تسببكم وتخلدون فيها (من كسب سبعة) شركا (وأحاطت به خطيئته) بالأفراد والجمع أي استولت عليه وأحدثت به من كل جانب بأن مات شركا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) روي عنه معنى من (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) اذكر (إذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل في التوراة قلنا لا تعبدون) بالبناء والبناء (الآلهة) خبر معنى النبي وقرئ لا تعبدوا (و) أحسنوا (بالو الذين أحسنوا) برا (ودى القربى) القسرية عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين وقولوا للناس) قولوا (حسننا) من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مما الغنى (واقبوا الصلاة وآوا الزكاة) فقبلتم ذلك (ثم توليتم) أعرضتم عن الوفاء فيه التفات عن الغيبة والمراد بأنهم (الأقلية) منكم وأنهم معرضون عنه كما تبأثكم (وإذا أخذنا

أمكنه يصير أثامنا ما نهم ومخير وأجل وأي فلتقرر بما قبلها اثباتا أو نفيا (قوله نعمكم) ردالة ولهم إن حسننا وقوله وتخلدون فيها رد لقولهم ألا أنا ما معدودة (قوله من كسب) يحتمل أن تكون من شرطية وكسب فعل الشرط وحواله فأولئك أصحاب النار وأن تكون موصولة وكسب صلتها وقرن خبرها بالفاء لما في الموصول من معنى العموم ولم يقرر خبرا التي بعدها بالفاء إشارة إلى أن خلود النار مسبب عن الكفر بخلاف خلود الجنة فلا يتسبب عن الإيمان بل ببعض فضل الله كما قاله بعض الأشياخ (قوله سبعة) أصلها سبوة اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالياء كون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياءة في حذف ما قبل في سبعة وميت (قوله بالافراد) أي باعتبار ذات الشئ لقوله والجميع أي باعتبار أنواعه (قوله) وأحدثت به من كل جانب (أي فلم يجد حجة للجنة له كفره) (قوله وعملوا الصالحات) أي وأما من آمن ولم يعمل الصالحات غير الإيمان فخلد في الجنة أيضا وتحت المشيئة في الآخرة وقد جرت عادة الله في كتابه أنه إذا ذكر آية الكفار وعاقبة أمرهم يتبعها ذكر آية المؤمنين وعاقبة أمرهم (قوله وإذا ذكر) أي يا محمد والمناسب للسياق إذ كرر وأو يكون خطابا لبني إسرائيل الغرور عن تذكريهم بقبائح أصولهم (قوله) وقتلنا لا تعبدون) قدر ذلك إشارة إلى أن جملة لا تعبدون في محل نصب مقول لقول محذوف وذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل أخذنا التقدير وإذا أخذنا فمشتاق إلى بني إسرائيل حال كوننا قائلين لا تعبدون الخ ويحتمل أن جملة لا تعبدون إلا الله مفسرة للشيا لا محل لها من الأعراب ولا حذف وهو الأقرب (قوله بالبناء والبناء) أي فهم اقراء بأن سبعين أن ولا التفات في ذلك على ما قرره المفسر من تقدير القول وعلى الاحتمال الثاني ففيه التفات على قراءة البناء من الغيبة إلى الخطاب فان الاسم الظاهر من قبيل الغيبة (قوله خبر معنى النبي) أي فهمى جملة خبرية لفظا لعدم جزم الفعل انشائية معنى لأن القصيدة النبي عن عبادة غير الله لا لا أخبار عنهم بأنهم لا يعبدون غير الله والحكمة في التفسير عن الانشاء بالخبر استبعاد ذلك منهم وتقوية لا نشاء كأنه قيل لا ينبغي أن تعبدوا غير الله حتى ننهيكم عنه بل أخبر عنهم بأنهم لا يعبدون إلا الله كأنه لم يقع منهم عبادة غيره أبدا (قوله وقرئ) أي قراءة شاذة لأن قاعدة المفسر تشير للشاذة بقرئ السبعية في قراءة غالب (قوله وأحسنوا) قدر ذلك إشارة إلى أنه من عطف الجمل على جملة لا تعبدون وأنى بحق الوالدين عقب حتى الله إشارة إلى أنه آكد الحقوق بعد عبادة الله قال تعالى أن أشكرن ولو والديك فانهما السبب في وجود الشخص ويجب برهما ولو كافرين وبالجملة فلم يشدد الله على أمر كسب يده على برهما (قوله عطف على الوالدين) أي من عطف المفردات وأحسنوا مسلط عليه التقدير وأحسنوا بذي القربى لأن حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان إليهم إنما هو بواسطة (قوله واليتامى) جمع يتيم وهو من الادميين من فقد أباه ومن غيرهم من فقد أمه (قوله والمساكين) المراد ما يشمل الفقراء فان الفقير والمساكين متى اجتمعا فاسترقا ومتى افترقا اجتمعا (قوله وقولوا للناس) أي عموما ومنه الحديث وخالف الناس بخلق حسن (قوله قولنا حسننا) أشار بذلك إلى أن حسننا بفحتم صفة مشبهة لموصوف محذوف (قوله والنهي عن المنكر) أي على حسب مراتبه من النهي بالمعصية واللسان ثم القلب (قوله والرفق بهم) أي بالناس بأن يوفق كبيرهم ويرحم صغيرهم (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله مصدر) أي على غير قياس أن كان فعله أحسن وهو المتبادر وقيل أي أن كان فعله حسن كظرف وكرم (قوله وصف به مائة) أي أو على حذف مضاف على حذف ما قبل في زبد عدل (قوله وأديوا الصلاة وآوا الزكاة) أي المفروضات عليهم في ملتهم وما نزل ببقاؤهم من الخسيف به ويدر سبب منع الزكاة (قوله فقبلتم ذلك) قدر ذلك لأجل العطف ثم عليه (قوله في التفات) وحكمة الاستدلال السامع وعدم المال منه فان الالتفات من المحسنات الكلام (قوله الأقلية) أي من أحدائكم وهو من أقام اليهودية على وجهه قبل النسخ أي ومنكم أيضا وهو من آمن منهم كعبدة الله بن سلام وأخبر به (قوله وأنهم معرضون) خطاب للغرور ولا حظ قوله الأقلية هنا كما علمت فتعابره معنى الجنتين فلا تكرار (قوله وإذا أخذنا

ميتافكم) المقدراذ كروا في خطاب النبي اسرا ئيل وهو معطوف على الجملة الاولى المتعلقة بمحرقى الله
 وهذه الجملة متعلقة بمحرقى العباد فنفوا كلام من العهدين وهي متعلقة لا ريبه عن هذا القول لا يستل
 بعضهم دماء بعض الثاني لا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم انما انت لا تظاهروا بعضهم بعضا بالام
 والعدوان الرابع ان وجد بعضهم بعضا اسرا فادوا ولو بجميع ما ملك (قوله ميتافكم) اي ميتافى
 انكم في التوراة فان هذا خطاب لقريظة و بنى النصر الكائنين في زمن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله وقولنا لا تسفكون) فذكرنا القول الثاني الى ان الجملة في محل نصب مع قولنا قوله محذوف والجملة
 حاله من فاعل اخذنا التقدير اخذنا ميتافكم حال كونه اقل من وجه من ان الجملة لا محل لها من
 الاعراب تشبيه ليشاق وتقدم ذلك في نظيره (قوله لا تسفكون) معطوف على فاعل من باب ضرب وقيل
 اراق الدم او الدماء (قوله يقتل بعضهم بعضا) اشار بذلك الى انهم اطلقوا المذبح واوراثة المذبح لانه
 لم يزل من القتل اراقه الدم غالبه والاعاقفة في دماءكم لادنى ملازمة فان دم الاخ كدم النفس او باعتبار
 ان من قتل يقتل أى فلا تذبوا في قتل أنفسكم يقتلكم غيركم وهنا حذف يعلم مما يأتى أى فليأخذوا
 (قوله من دياركم) أصله دوار وقوت الواو اثر كبير في قلب ما و اسند الاخراج لانفسهم مع انهم يخرجون
 غيرهم لان المذكر السبي لا يحمى الا باله (قوله ثم اقررتهم) لم يذكر هنا بقية العهد لان عهد عدم
 الظواهر بالام والعدوان ملاحظ في العهدين الاولين واما الرابع فقد ذكرناه فلم يعد لهم الرب عليه
 (قوله على أنفسكم) اشار بذلك الى ان الجملة مؤكدة بجملة ثم اقررتهم لان الشهادة على النفس هي الاقرار
 بعينه ويحتمل ان قوله ثم اقررتهم خطاب للنبي اسرا ئيل الاصول وقوله وانتم تشهدون خطاب للقرىظة
 فتعبر بمعنى الجنتين ولانكم (قوله ثم انتم هؤلاء) انتم مبتدأ وخبره هؤلاء معناه وحرف
 النداء محذوف والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر (قوله تظاهروا) في محل نصب على الحال من فاعل
 يخرجون وهو من باب الحذف من الاوائل للدلالة الاواخر لا تقدر بتقساؤن أنفسكم متظاهرين
 وتخرجون فريقتا كذلك (قوله في الاصل) أى بعد قاطعها طاء (قوله بالتخفيف) أى بحذف التاء الثانية
 التي استتارعة ولم تحذف التي للمعارعة لانه اتي بها المعنى (قوله بالام) بمعنى على آثام (قوله وفى
 قراءة أخرى) أى بالامالة وهي الحزرة وكل منهما جمع لاسير (قوله وفى قراءة ثالثة) الحاصل ان
 القراآت خمس اسرى بالامالة مع تقدمهم فقط اسارى بالامالة وعدمها مع تقدمهم وتقدمهم (قوله
 أى الشان) وبقال ضمير القصة بفسره ما بعده قال ابن هشام ويختص بمحنة أشياء كونه مفردا ولو كان
 مريجه معنى او مجموعا وتاخير مريجه وكونه جملة ولا يعمل فيه الا الابتداء والماض ولا يتبع (قوله
 محرم عليكم اخرجهم) مبتدأ وخبر والجملة خبر ضمير الشأن ولم تخرج لرباط لانها عين المبتدأ المعنى
 (قوله والنصير) معطوف على قريظة والعامل فيه كانت وقوله انخرج معطوف على الاوس والعامل
 فيه حاله واقعية العطف على معمولى عامين مختلفين قصد الاختصار ويحتمل ان انخرج معمول
 لمحذوف التقدير حاله واقعية العطف على الاوس وانخرج فرقان في المدينة وهم الانصار وكان بينهم
 عداوة ولم يرسل لهم نبي غير رسول الله واما قريظة وبنو النصير فكانوا كفيلين بشريعة موسى وكانوا اذلاء
 فاستعز قريظة بالاوس وبنو النصير بالخزرج فكان اذا اقتتل الاوس مع الخزرج قاتل مع كل
 حلفاء فاذا اسر حلفاء قريظة اسرا من بنى النصير افتدوه قريظة وبالعكس فاذا اسر حلفاء بنى النصير
 اجابوا بانهم قاتلوا اخشيبة ان يستبدل من استعزوا به وعن الفداء اجابوا باننا امرنا به (قوله افتؤمنون)
 أى تصدقون بالعمل به (قوله وقد خروا) أصله خروا استغفلت العفة على الياء فحذفت فالتى
 ساكنة الياء والواو وحذفت الياء لانها الساكنين وقلت كسرة الزاى ضمة لتأنيده الواو (قوله يقتل
 قريظة) أى حين دخل النبي المدينة واسلم الاوس والخزرج فمزمهم النبي واصحابه الى ان نزولوا على حكم
 سعد بن معاذ فحكم بينهم يقتل بعضهم وبنى نصيرهم وبنو النصير فقتل منهم سبعائة وكان ذلك في السنة
 الرابعة من الهجرة (قوله وبنى النصير الى الشام) أى مع كل واحد جعل بعضهم طعام لغير (قوله

ميتافكم) وقولنا لا تسفكون
 دياركم) من غير ضريبة بل بعضهم
 بعضها) ولا تخرجون أنفسكم
 من دياركم) لا يخرج بعضهم
 بعضها من دياره (ثم اقررتهم)
 قريظة ذلك المشاق) وانتم
 تشهدون) على أنفسكم (ثم
 انتم) يا هؤلاء تشهدون
 أنفسكم) يقتل بعضهم بعضا
 وتخرجون فريقتا منهم من
 ديارهم تظاهروا) فيه ادغام
 التاء في الاصل في الظاهر وفي
 قراءة بالتحذف على حذفها
 تتعاضون) عليهم سيب بالام
 بالعدمية) والعدوان) الظاهر
 (وان يا قوم اسرى) وفي قراءة
 اسرى) (تقدمهم) وفي قراءة
 تقدمهم) تقدمهم من الاسير
 بالمال ارضه وهو معاهد
 اليوم) (وهو) أى الشان) محرم
 عليكم اخرجهم) متمصل
 بقوله وتخرجون والجملة
 بينهما اعتراض أى كما حرم
 ترك الفداء وكانت قريظة
 حالوا الاوس والنصير
 انخرج فكان كل فريق
 يقاتل مع حلفائه ويخرب
 ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا
 فدوهم وكانوا اذا سئلوا
 تقاتلهم وتقدمهم قالوا
 امرنا بالفداء فيقال فلم
 تقاتلهم فيقولون خساء ان
 تستبدل حلفاؤنا قال تعالى
 (اقتؤمنون بعض الكباب)
 وهو القساء) وتكفرون
 بعض) وهو ترك القتييل
 والاخراج والمظاهرة) (فاجزاء
 من يفعل ذلك منكم الاخرى)
 هو ان ذل) (والحياة الدنيا)
 وتخرجوا يقتل قريظة وبنى
 النصير الى الشام

الدين بالآخرة) بان آثروها
عليها (فلا تخفف عنهم العذاب
ولا هم يستغفرون) عندهم منه
(واقد آتينا موسى الكتاب)
التي رآه (وقفنا من بعده
بالرسل) أي أتبعناهم رسولا
في أثر رسول (وأتينا عيسى
ابن مريم البينات) المجهزات
كاحياء الموتى وبراء الأكمه
والانبيس (وأيدناه) قويناه
(بروح القدس) من إضافة
الموصوف الى الصفة أي
الروح المقدسة جبريل
لظهارته بسمه حيث سار
فلم تستقيموا (أفكنا ما جاءكم
رسول مما لا تهوى) فحب
(أنفسكم) من الملقى
(استكبرتم) تكبرتم عن
اتباعه جواب كلما هو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ
(ففرقنا) منهم (كذبتم)
كذبوا (وفرقا تقتلون)
المضارع لحكاية الحال الماضية
أي قتلتم كزكريا ويحيى
(وقالوا) للتي استزوا (قلونا)
غاف) جمع اغلف أي مغشاة
باغطية فلا تبي ما تقول قال
تعالى (بل) للاضراب (لهم)
الله) أبعدهم عن رحمة وخذلهم
عن القبول (بكفرهم)
وليس عدم قبولهم مثال
في قلوبهم (فقليل ما يؤمنون)
ما زائدة لنا كيد القلة أي
اعانهم قليل جدا (ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما
بههم) من التوراة والقرآن
وكانوا من قبل مجرمة

وضرب الخربة) أي على من بقي من قريظة وسكن خيبر وعلى بني النضير بعد ذهابهم الى الشام (قوله)
ردون) وقري شاذيا التاء (قوله بالياه والثناء) أي فهم آفراء تان سمعتان (قوله بان آثروها) بالمدة في
قدموها (قوله واقد آتينا موسى الكتاب) شروع في ذكر نعم أخرى لبني اسرائيل قبل ما بها بمناج عظمه
وصدر الجملة بالتسميز زيادة في الر د عليهم (قوله وقفنا) من التقفية وهي المشي خلف انقضا أطاقي وأريد
به مطلق الانباج (قوله من بعده) يحتمل أن الضمير عائده على موسى أو الكتاب (قوله أي أتبعناهم
رسولا في أثر رسول) نظامه انه لا يجتمع رسولان في زمن واحد وليس كذلك فان ذكرنا ويحيى كانا في
زمن واحد وكذا داود وسليمان وورد أنهم قتلوا سبعين نبيا في يوم واحد وأقاموا سوقهم وأجيب بان المراد
التبعية في العمل بالآثار فكل الانبياء الذين بين موسى وعيسى يعملون بالتوراة بوحى من الله لا تقليدا
لموسى اذا علمت ذلك فالمناسب للفسر ان يقول أي أتبعنا بعضهم بعضا في العمل بالتوراة كانوا في زمن
واحد ولا وقوله بالرسل مراده ما يشهد الانبياء وعنده الانبياء والرسل الذين بين موسى وعيسى سبعون
ألفا وقيل أربعة آلاف (قوله وأتينا عيسى) معطوف على آتينا موسى ونحوه بالذكر وان كان داخلا
في قوله وقفنا من بعده بالرسل لعظم شرفه ومزيمه ولو كونه رسولا مستقلا بشرع محسسه لانه نسخ بعض
ما في التوراة وللدعوى اليهود حيث ادعوا انه لم يقلوه وعيسى افقه عبرانية معناه السموح (قوله ابن
مريم) معنى مريم خادمة الله وفي اصطلاح العرب المرأة التي تكرمها الطاعة الى حال (قوله البينات) أل
لله أي المجهزات المعهودة له (قوله وبراء الأكمه) هم ولد اعشى (قوله أي الروح المقدسة) أي
المطهرة (قوله جبريل) وجه تسميته وحان الروح جسم نوراني به حياة الابدان وجبريل جسم نوراني
به حياة القلوب (قوله لظهارته) أي من المعاصي والخطايات والاقذار وقدمه الله بقوله تعالى انه
يقول رسول كريم الآية (قوله بسمه حيث سار) أي ولم يزل معه حتى رفعه الى السماء (قوله فلم
تستقيموا) قدوة المفسر لطيف قوله أفكنا ما جاءكم رسول عليه (قوله بما لا تهوى) ماضيه هوى من باب
تعجب وضرب سمى بذلك لانه يهوى بصاحبه الى النار وهو تذ كبر للفرع بقبائح أصولهم (قوله
استكبرتم) الذين زائدة والتقدير تكبرتم كلما جاءكم رسول بالذي لا تحبسه أنفسكم (قوله والمراد به
التوبيخ) أي اللوم والتقريع عليهم (قوله ففرقنا) هم مولد كذبهم وقدم مراعاة للفواصل وقدم
التكذيب على القتل مع أن القتل أشنع لان التكذيب مبدأ القتل (قوله كذبوا) أي كذبوه ولم
يتكذبوا من قتل بل رفعه الله الى السماء (قوله المضارع لحكاية الحال الماضية) أي فنزل وقوعه منهم
فيما مضى منزلة وقوعه لأن استعظامه (قوله كزكريا) أي حيث نشره حين هرب منهم واوى الى
شجرة أثل فانقضت له ودخلها (قوله ويحيى) أي قتلوه من أجل امرأة فاجرة أراد محرمها التزوج بها
فمنعه من ذلك (قوله وقالوا) أي الموجودون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله أي مغشاة باغطية)
أي حسية (قوله فقليل ما يؤمنون) المراد بالقلة الاستبعاد أي فاعانهم مستبدين لطرده الله أباهم عن
رحمة وسبق شقاوتهم ويحتمل أن تبقى القلة على بابها أي فن آمن منهم قليل كعبد الله بن سلام وأضرابه
ويحتمل أن القلة باعتبار الزمن أي أن الزمن الذي يؤمنون فيه قليل جدا قال تعالى وقالت طائفة من
أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره (قوله ولما جاءهم كتاب)
هذه الجملة من تعلقات الجملة التي قد لها وكل منها حكاية عن اليهود الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه
وسلم وقوله من عند الله صفة أولى الكتاب وقوله مصدق صفة ثانية له وجملة وكانوا من قبل حال من
الضمير في جاءهم (قوله من قبل) مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونبة معناه (قوله يستصرون)
السين والثناء الطالب (قوله وهو بنة النبي) في الحقيقة بعثة النبي والكتاب (قوله دل عليه جواب
الثانية) أي والاصل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما هم كفروا بذلك الكتاب وكانوا

يستصرون (على الذين كفروا) يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان (فلما جاءهم ما عرفوا) يستصرون
ن الحق وهو بعثة النبي (كفروا به) سيدا وشرافا على الرباست وجواب لما الأوردل عليه جواب الثانية (فلما جاءهم ما عرفوا)

بشما اشترى) يا عوا (به انفسهم) أى حفظها من الثواب وما نكره في شيا غير ما فعل بهن (ان يكفروا) أى كفرهم (بما أنزل الله) من القرآن (بعبا) مفعول له ليكفروا أى حسدا على ٣٩ ان ينزل الله) بالتخفيف والتشديد (من فضله) (الوحى) (على من يشاء) (لارسله) (من عباد قباوا) رجعوا (بغضب) من الله يكفرهم بما أنزل والتكبير للتعظيم (على غضب) استحقوه من قبل بتمسك التوراة والكفر بعيسى (والكفار من عذاب مهين) ذوا هانة (واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن وغيره (قالوا لو من بما أنزل علينا) أى التوراة قال تعالى (ويكفرون) التوراة حال (يا عوا) (سواء أو بعدد من القرآن) وهو الحق) حال (مصدق) حال ثانية مؤكدة (لما سمعهم قل) لهم (قلتم تقتلون) أى قتلتم (انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم وانقطعت لوجودهم في زمن نبينا عيسى فصل آياتهم لرضاهم به (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالهجرات كالعصا والحدوق والحر (ثم اتخذتم الجبل الها) (من بعده) من بعد ذهابه الى الميعات (وانتم ظالمون) بالتخاذ (واذا أخذنا منكم) على العمل بما في التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها السقوط عليكم (وقالنا) (خذوا ما آتيناكم بقوة) بحسن واجتهاد (واصبروا) ما يؤمرون به بجماع قبول

بستهفون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا وهوا النبي الكريم كفر ربه فبين الجاهتين تفار لفظا وان كان بينهما تلازم معنى (قوله بشما اشترى الخ) بشئ قبل ما ضل لانشاء الذم وقابلوا صبر فبه وجوب التقدير وهو يعود على الشئ بقدر قوله ما اشترى واقفا على ذلك الغاغل وما بهداه صفة طه وأن يكفر وفى تأويل مصدر المخصوص بالذم وهو يعرب مبتدأ أو الجملة التى قبله خبر عنه أو خبر مبتدأ محذوف قال ابن مالك

و يعرب المخصوص بعد مبتدأ خبر اسم ليس بشئ وايدا

(قوله من القرآن) بيان لما (قوله مفعول له ليكفروا) أى مفعول لأجله والعامل فيه بكفروا (قوله على ان ينزل الله) المعنى كفرهم بما أنزل الله حسدا على انزال الله من فضله وذلك بمعنى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (قوله الوحى) قدره إشارة الى أن مفعول ينزل محذوف (قوله على من يشاء) مفعول يشاء محذوف التقدير يشاءه (قوله يكفرهم) الباء يصح ان تكون للتعذية والبيبة (قوله والتكبير للتعظيم) أى فى قوله غضب على حدشرا هذاناب (قوله والكفر بعيسى) أى ثم الكفر بحمد وما جاء به فقد آمنوا وعسى ثم كفروا به وضربوا التوراة فلما جاءهم عيسى آمنوا به ثم كفروا به فلما جاءهم بمجد كفر ربه وازدادوا كفرا (قوله عذاب مهين) أصله مهين نفلت كسيرة الواو الى الهاء فرقت أنوا ساكنة بعد كسرة قلبت باء (قوله ذوا هانة) أى هوان وذلل ولا يوصف بذلك الا عذاب الكافرين وامام ما يقع للعصاة فى الدنيا من المصائب وفى الآخرة من دخول النار فيه وتطهيرهم (قوله يا عوا) بطنى عيسى سوى و معنى بعلو عيسى أمام اقتصر المفسر على الأولين (قوله من القرآن) أى والنجيل (قوله وهو الحق) حال من ما (قوله مؤكدة) أى مضد ون الحجة قبلها على حد زيد أولك عطوفا وقوله ثانية أى فى التأ كيدوا لافهس ثالثة (قوله قلتم تقتلون) ما اسم استفهام حذف ألفها الجر باللام والفاء واقعة فى جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم صادقين فى دعواكم الايمان بالتوراة فلا شئ تقتلون انبياء الله (قوله أى قتلتم) أشار بذلك الى أن المضارع بمعنى الماضي وانما عبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية (قوله ان كنتم مؤمنين) جواب ان محذوف دل عليه المذكور فقد حذف من الجملة الاولى أداة الشرط وفعلها ومن الثانية الجواب فهو احتياك وقيل ان نافية بمعنى ما نتيجة الشرط المقدر (قوله عا فعل آباؤهم) الحاصل انه أقيمت الحجة عليهم مرتين الاولى دعواكم لايمان بالتوراة كذب الكفركم بالقرآن فان الكافر باى كتاب كافر بالجميع وعنى تسليم هذه الدعوى فهى كذب من جهة أخرى وهى قتل الانبياء فلو كنتم مؤمنين بالتوراة لانتبهتم عما نهاكم الله عنه فانهما كم فيها عن قتل الانبياء (قوله لرضاهم به) جواب عما يقال ان ذلك فبين قتل الانبياء وما هو لاء فلم يقع منهم ذلك فاجاب بان الرضا بالكفر كفر وقد يقال انهم مصررون على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تسببوا فى ذلك شرارا (قوله ولقد جاءكم موسى) هذا ايضا من جملة قبائح بني اسرائيل (قوله كما صا) دخول تحت الكاف بافى التسع وهى الطوفان والجسراد والقمل والضفادع والدم والسنين والطامس (قوله الها) قدره إشارة الى مفعول اتخذتم (قوله وانتم ظالمون) أى كافرون (قوله ليسقط عليكم) حلة اقوله رفعنا أى رفعناه لاجل السقوط عليكم ان لم تمتثلوا (قوله واشترى بقلوبهم الجبل) الجملة حاله على حذف مضافين أى حب عبادة الجبل وفى الكلام استعارة بالحكاية وتقر بها أن تقول شبه حب عبادة الجبل بمشروب لئلا يذم ما يقع الامتراج فى كل وطوى ذكر المشبه به ورزله بشئ من لوازمه وهو الاشراب فانه تخييل ولم يعبر بالاكل لانه ليس فيه شدة مخالطة (قوله كما يخاطب الشراب) أى خلافا لقلوبهم لا يبدان مفعول يخاطب محذوف (قوله شيا) أشار بذلك الى ان ما نكره فى شئ مفسرة

(قالوا سمعنا) قولك (وعينا) امرك (واشرى بقلوبهم الجبل) أى خاطب حبه قلوبهم كما يخاطب الشراب شيا (يا مكره يا عاتك) التوراة عبادة الجبل

(ان كنتم مؤمنين) بها كما لا يخفى
 الله في اسمهم مؤمنين لانهم آمنوا
 لا بأمر بعبادة العجل والمعاد
 آباؤهم أي فكذلك أنتم تستم
 مؤمنين بالتوراة ووقت كذبتم
 محسدا والاعمان بها لا بأمر
 بتكذيبه (قل) لهم ان كانت
 لكم الدار الآخرة أي الجنة
 عند الله خالصة خاصة من
 دون الناس كان عظيم فقتلوا
 الموت ان كنتم صادقين تعلق
 بتمنيه الشرطان على أن الأول
 قدي في الثاني أي ان صدقتم في
 وعظكم أنها لكم ومن كانت له
 ديارها والموصول اليها الموت
 فقتلوه (وان يفتنوه أبا عما
 قدمت أيديهم) من كفرهم
 بالنبي المستلزم انكذبهم
 والله عليم بالظالمين
 الكافرين فعازهم (ولقد همم
 لام قسم) أحرض الناس على
 حسابه (أحوص من الذين
 أشركوا) المنكرين للبعث عليها
 لعلمهم بأن مصيرهم النار
 دون المشركين لانكارهم له
 (يود) يعني (أحصد لهم) ويعمر
 أنفسه (لومصدرية بمعنى أن
 وهي بصلة تأتي تأويل مصدر
 مفعول يود وما هو) أي أحصدهم
 (مزخرجه) معنده (من
 العذاب) النار (أن يعمر)
 فاعل مزخرجه أي تعمره والله
 يصير بما يعملون بالبناء والبناء
 فيجاز بهم وسأل ابن صوريا
 النبي أو عمر عن يأتي بالوحى
 من الملائكة فقال جبريل فقال
 هو عبدني يأتي بالنعذاب ولو
 كان ميكائيل لآتيا لآتيا يأتي
 بالنعذاب والسيف فنزل (قل) لهم
 (من كان عدوا لجبريل) نزلت
 غيظا

لفاعل بشئ وقوله بأمرهم عندنا وأما انكم فاعل بأمره وله عبادة العجل هو المحسوس بالذم قدره
 المفسر وهذا من جهة انفسهم عليهم أي أنتم ادعيتهم الايمان بالتوراة ثم رأيناكم قد عبدتم العجل فان
 كان ايمانكم بها أمرهم وحكمهم وحكمكم على عبادة فبشئ ايمانكم وما بأمركم به فانه كفر لا ايمان وقوله
 بالتوراة ان قلت ان عبادة العجل متقدمة على التوراة أحب بأن موسى كان بأمرهم بالتوحيد وهو
 موافق لما في التوراة (قوله ان كنتم مؤمنين) يحتمل أن أن شرطية وكنتم فعل الشرط وجوابه
 محذوف دل عليه قوله بمسما بأمركم به ايمانكم وبمحتمل انما نافية نتيجة قوله بشما بأمركم به ايمانكم
 وكلام المفسر يحتملها (قوله المعنى الخ) إشارة الى قياس جملي من الشكل الأول وتقر به أن تقول
 اعتقادكم بأمركم بعبادة العجل وكل اعتقاد بأمر بعبادة العجل فهو كفر ينتج اعتقادكم كفر (قوله أي
 فكذلك أنتم الخ) أشار بذلك الى قياس آخر تقر به أن تقول اعتقادكم بأمركم بتكذيب محمد وكل
 اعتقاد بأمر بذلك فهو كفر ينتج اعتقادكم كفر (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة الخ) في هذه الآية
 أعارب منها أن الدار اسم كانت ولكم جار مجزوء وخبرها وعند الله ظرف وخاصة حال ومنها أن
 انظر قوله وخاصة وعند الله ظرف على كل حال ومنها أن الخبر هو الظرف وخاصة حال (قوله تعالى
 بتمنيه الشرطان) في العارة قلب والاصل تعلق بتمنيه بالشرطين لان تمنوا والجواب وهو متعلق
 بالشرطين (قوله قيد في الثاني) حاصله انه اذا اجتمع شرطان وتوسط بينهما جواب كان الاول قيد في
 الثاني بمعنى أنه من تمام معناه ويكون الجواب لذلك الثاني فتقدير الآية ان كنتم صادقين في زعمكم
 ان الدار الآخرة خاصة فقتلوا الموت وقيل ان الجواب للاول وجواب الثاني محذوف دل عليه
 جواب الاول (قوله أي ان صدقتم) إشارة الى الشرط الثاني وقوله انها لكم إشارة للاول (قوله
 يؤثرها) أي يقدمها ويختارها (قوله بعبادة) الباء مسببة وما يحتمل انما اسم موصول وقدمت
 صلتها وانما محذوف أي قدمته ويحتمل انها كفر موصوفة وانما محذوف على كل حال والحكمة
 في الايمان هنا بل وفي الجمعة بل ان ادعاءهم هنا أعظم من ادعائهم هناك فانهم ادعوا هنا اختصاصهم
 بالجنة وهناك كونهم أولياء الله من دون الناس فلا تقيده اختصاصهم بالجنة فناسب هذا التوكيد بل
 وهناك بلا (قوله ولقد همم) عطف على قوله ولن يفتنوه من عطف اللازم على المزموم (قوله أحوص)
 مفعول ثان لهم حيث كانت بمعنى علم وأما ان كانت بمعنى أصاب أو صادف نصبت مفعولا واحدا
 فيكون أحوص حالا (قوله وأحوص من الذين أشركوا) من عطف اندصاص على العام زيادة في التقييد
 عليهم ودفع التوهم أن المشركين أحوص منهم (قوله لومصدرية) أي ولا تنصب الفعل فهي سابقة
 فقط (قوله وما هو) يحتمل أن ما يجازيه وهو اسمها ومزخرجه خبرها وأن يعر فاعل مزخرجه وأمر اتعية
 وهو مبتدأ ومزخرجه خبره وان يعمر فاعله على كل حال (قوله أي أحصدهم الخ) وقيل ان هو ضمير شأن
 ورد بأن ضمير الشأن يفسر بجملة هذا وليس كذلك (قوله بالبناء والبناء) ظاهرا انتهى سبعينان وليس
 كذلك بل البناء عشرية واختلف فيما زاد على السبعة هل يلحق بها فتجوز القراءة والصلابة بها أم
 بالشواذ فيمتنع والمعمد الاول (قوله وسأل ابن صوريا الخ) أشار بذلك الى سبب نزول الآية وابن
 صوريا اسمه عبد الله وكان من أخبار اليهود (قوله أو عمر) أشار بذلك الى تنويع الخلاف فان عمر كان
 له أرض بالعوالي وكان عمر على مدارسهم ليعتبر صفات محمد من كتبهم فقالوا يا عمر لقد أحببناك فقال
 والله ما أحبك وإنما أدخل عليكم لآزداد بصيرة في أمر محمد فسأله ابن صوريا عن يأتي بالوحى محمد فقال
 جبريل فقال هو عدو لنا فأنجز النبي بذلك فزادت الآية (قوله فقال) أي السؤال وهو النبي أو عمر
 (قوله يأتي بالنعذاب) أي كالصواعق والخسوف والمسخ (قوله بالنعذاب) بكسر الناء أي الرخاء (قوله
 والسلم) أي الصلح (قوله فليمت غيظا) جواب لاسم الشرط الذي هو من وهو مبتدأ خبره قبل فعل
 الشرط وقيل جوابه وقيل هما وأما قوله تعالى فانه نزل فلا يصح أن يكون جوابا للشرط لما في
 الاول عدم الرابطة والشئ في عدم تسبب الجواب عن الشرط وقوله لجبريل الصحيح انه اسم الجبري علم

على رئيس الملائكة فلا اشتقاق فيه ولا تصرف وقيل مشتق من الجبروت وهو عالم الاسرار وقيل
 مركب اضافي وقيل مزجي والصحيح الاول وورد عن ابن عباس ان جبرامعناه عبد وابل معناه الله
 وميكامعناه عبد وابل معناه الله (قوله فانه) اي جبريل (قوله اي القرآن) وقيل اوحى اهدى من ان
 يكون قرآنا اخره (قوله على قلبك) غير على اشارة لتكتمه وانصت اليه وروحه فان الشئ اذا
 صلب من اعلى لا سفل رسي وثبت (قوله بأمر الله) اشار بذلك الى ان المراد بالاذن الامر لا العلم (قوله
 مصدقا) حال من الضمير في نزله وكذلك قوله هدى وبشري (قوله بالجنة) اي وما فيها من النعيم
 ورؤية وجه الله الكريم (قوله للؤمنين) اي ونذر للكافرين بالنار وهذا اورد اول كلام ابن صوريا
 حاصله ان جبريل لا اختيار له في انزال العذاب ولا في انزال القرآن (قوله من كان عدوا لله) قدم لانه
 المشي للاشياء جميعها وثق بالملائكة لانهم المرسلون من حضرة ربنا بالرسول لنزول الملائكة عليهم
 (قوله وجبريل) خص هو وميكائيل زيادة في التشنيع عليهم ولان حياة الارواح والاشباح
 بواسطة اوتوبها على ان عداوتهم اخبر ان وضلال (قوله بكسر الجيم) اي على وزن قنديل (قوله
 وقفها) اي على وزن شعويل (قوله وبه ياء ودونها) هذا في المفتوح وهو على وزن سلسيل
 ومحمد رش فجملة القراآت السبعية اربعة وهي من جملة لغات انبياءهم ثلثة عشر فامسها
 فتح الجيم مع الهمة واللام مشددة على انها اسم من اسماء الله وفي بعض التفاسير لا يقرءون في مؤمن
 الا اي الله سادسها فتح الجيم واالف بعد الراء وهجرة مكسورة بعدها سابعها مثلها الا ان سابعها
 الهمة ثامنها فتح الجيم وبا ان بعد الالف من غير هز ثامنها فتح الجيم واالف بعد الراء ولام
 فتح الجيم وياء بعد الراء مكسورة ولام حادي عشرها فتح الجيم وياء بعد الراء ونون ثاني عشرها كذلك
 الا انها كسر الجيم ثالث عشرها فتح الجيم واالف بعد الراء وهجرة مكسورة ولام ثامن عشرها فتح الجيم
 من عطف الخاص على العام) والنكتة شرفها ما وعظمها ما وكون التراجع فيها (قوله وفي اخرى بلاياء)
 فتكون القراآت السبعية الا ان الهمة والياء معا وباسقاط الاء فقط وباسقاط هـ ما وهي من جملة
 لغات السبع رابعها مثل يكميل خامسها كذلك الا انه لا ياء بعد الهمة فمثل يكمل سادسها ياءين
 بعد الالف سابعها همة فتوحه بعد الالف وقرئ بالجيم شاذا (قوله فان الله عدو للكافرين)
 هذا هو جواب الشرط والرباط موجود وهو الاسم الظاهر اقيامه مقام الضمير وقيل الرباط انعموم
 (قوله بيا بالحاء) اي رزادة التجميع عليهم والمراد بعد اوتوبهم لله خروجهم عن طاعته وعدم امتثالهم
 امره (قوله حال) المناسب ان يقول صفة لان الجمال لا يكون من النكرة الا اذا وجد لها مفعول
 محذوف (قوله الا الفاسقون) اي الكافرون (قوله اكفر واجبا) اشار بذلك الى ان الهمة اخذت على
 محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف وهو احد احتمالين تقدمنا (قوله عاهدوا الله) قدر المفسر
 لفظ الخلافة اشارة الى ان عاهدوا عني اعطوا والله مفعول اول وعهدوا مفعول ثان (قوله على الايمان
 بالهي) اي فاعلموا انهم قد عاهدوا على ان ياتوا على انبيائهم (قوله او النبي) اشار على تفسيره ان
 فقد كانوا باقون النبي ويقولون له ان كنت نبيا فأت لنا بكذا فيقيم عليهم الحجة فيعاهدونه ان لا يعاونوا
 عليه المشركين ثم يقتضونه (قوله بنقضه) الباء يسية (قوله اكثرهم لا يؤمنون) دفع بذلك ما يتوهم
 من قوله فربق ان الفريق يصدق بالقليل والكثير فيتموهم ان المراد القليل قد دفع ذلك بقوله بل
 اكثرهم الخ وهو اما من عطف الجمل او المفردات فعل الاول جملة اكثرهم لا يؤمنون معطوفة على
 جملة نبتة فربق منهم وعلى الثاني اكثرهم معطوف على فريق اشارة الى ان النابت للهدى اكثرهم
 وقوله لا يؤمنون اخبار عنهم بعدم الايمان لم يوضح الشك في قلوبهم (قوله ولما جاءهم رسول) هذا
 من جملة التشنيع على بني اسرائيل (قوله لماسهم) اي التوراة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله جاء باثبات التوراة وانها من عند الله فكان مقتضى ذلك ان يساعدهم بالعمل بشريعته وليكن الله
 طيسر على قلوبهم ومعهم وبأيامهم (قوله من الذين اوتوا الكتاب) صفة لفريق وأوتوا ينصب

(فانه نزله) اي القرآن (على
 قلبك اذن) بامر (الله مصدقا
 لما بين يديه) قبله من الكتب
 (وهدى) من الضلالة
 (وبشري) بالجنة (للمؤمنين
 من كان عدوا لله وملائكته
 ورسوله وجبريل) بكسر الجيم
 وقفها بلاهز وبه ياء ودونها
 (وميكال) عطف على
 الملائكة من عطف الخاص
 على العام وفي قراءة ميكائيل
 بهمز وياء وفي اخرى بلاياء
 (فان الله عدو للكافرين)
 أوقعه موقع لهم بيا بالحاء
 (ولقد أنزلنا البلى) بالعجم
 (آيات بينات) وافحات حال
 رد أقول ابن صوريا لاني
 ما حئت نبشئ (وما يكفر بها الا
 الفاسقون) كقروا بها (وكما
 عاهدوا) الله (عهدا) على
 الايمان بالنبي ان يخرج أو النبي
 أن لا يعاونوا عليه المشركين
 (نبتة) طرحه (فربق منهم)
 بنقضه جواب كلما وهو محمل
 الاستفهام (الانكارى) بل
 (لاني) قال (أكثرهم لا يؤمنون
 ولما جاءهم رسول من عند الله)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (مصدق لما هم في فراق)
 من الذين اوتوا الكتاب (كاتب
 الله) أي التوراة (وراء
 ظهورهم)

مفعول نائب الفاعل الذي هو الواو مفعول أول والكتاب مفعول ثان وقوله كتاب الله مفعول لنشد
وهو بمعنى طرح (قوله أي لم يعملوا أي بما) أشار بذلك إلى أن قوله وراء ظهرهم ليس على حقيقته
بل هو كناية عن عدم العمل بما في التوراة والأفهم بعظمونها إلى الآن (قوله من أنه نبي حقا) إشارة
إلى مفعول به المعلوم والمعنى أنهم أنكروا صفة رسول الله وبدلوها ولم يدعوا الأحكام التي في التوراة
كانهم جاهلون بها مع أنهم عالمون بها (قوله عطف على نشد) استشكل بأن المعطوف على الجواب
جواب وقوله اتبعوا لا يصلح أن يكون جوابا لعدم ترتيبه على الشرط لأنه سابق على بعثة رسول الله
فالأحسن عطفه على جملة ولما جاءهم رسول ببيان لسوء حالهم (قوله أي قلت) أشار بذلك إلى أن
المضارع بمعنى الماضي لأن السماء محفوظة من استراقهم السمع من بعثة رسول الله وقلت بمعنى قرأت
أو كذبت (قوله على عهد) على معنى في وعه مدبغ في زمن التقدير واتبعوا ما تلت الشياطين في زمن
ملك سليمان ويحتمل أن تتلوا بمعنى تتنقل وعلى ما هنا وقعت ملحقها محذوف تقديره على الله فيصير
المعنى واتبعوا ما تنقله الشياطين على الله زمن ملك سليمان وقوله من السحر بيان لما وعائد الموصول
محذوف تقديره تتلوه (قوله أو كانت تسرق السمع) أو انتوبع الخ لاف لأنه اختلف في الذي اتبعته
الهم وقد قيل هو السحر الذي وضعه عند هامة لجناء ما شيطان يسمى صخر المارد وتشكل بشكل
سليمان وطلب الخاتم فاعطته له ثم أتى الكسرى وجلس عليه أربعين يوما فجمعت الشياطين كتب
السحر ودفنتها تحت كرسية ثم لما انقضت المدد وجاء الأمر بقولية سليمان ثابا طارا شيطان فوقع
الخاتم في البحر فحملته دابة من دواب الماء وأتته فامر سليمان الشياطين أن يأتوا بصخر المارد فأتوه
به فأمرهم أن يفتقروا صخرة ففعلوا ثم أمرهم أن يضعوه فيها ويسدوا عليه بالرصاص والحاس ويرمونه
في قعر البحر الملح ففعلوا فلما مات سليمان دلت الشياطين على تلك الكتب المدفونة الناس وقيل أنه
ما استرقته الشياطين من السماء فكان الشيطان يسمع الكلمة الصديق ويضع عليها تسعة وتسعين
كذبة ويلقيها إلى الكهنة إلى آخر ما قال المفسر (قوله دلت الشياطين) المراد الجنس لأن الذي
دل شيطان منهم (قوله لأنه كفر) أي في شرعه وأما في شرعنا ففقه تفصيل فان اعتقد صدقته وأنه
يؤثر بنفسه فهو كفر وأما أن تعلمه ليسحر به الناس فهو حرام وإن كان لا شيء في فكره وإن كان لا يعلم
به السحر فحائر وعرفه ابن العربي بأنه كلام مؤلف يعظم به غير الله ونسب له المقادير فعليه هو كفر حتى
في شرعنا وعبادة الغزالي تفيد ما قاله ابن العربي (قوله يعلمون الناس) أما بدل من كفر وأبدل
فعل من فعل على حدان فصل تسجد لله رجلا أو خدع بعد خبر أو جملة مستأنفة أو حال من الشياطين
أو حال من الواو في كفر وافتقار هذه نجس احتمالات اختار المفسر آخرها (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار
بذلك إلى أن ما اسم موصول معطوف على السحر من عطف الخاص على العام والنسبة قوة ما أنزل على
الملكين وصعوبت ويحتمل أنه مغاير وان ما أنزل على الملكين وإن كان سحرا إلا أنه نوع آخر منه غير
متعارف بين الناس (قوله وقرئ) أي قراءة شاذة وفيها دليل لمن يقول أنهم ما ليسا ملكين حقيقيين
وإنما هما جلان صالحان وسما بذلك لجنسهما وصلحهما على خداما قبل في يوسف ما هذا بشرا أن
هذا الأمل كرمج (قوله الكائنين) قدره إشارة إلى أن بابل حار ومجرب ومنه على محذوف صفة
للكين (قوله بابل) ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث أو الهجمة مأخوذة من البلية لأن أهلها
كانوا يتكلمون بثمانين لغة وأول من أخطأها فرج ومما هاتمانين (قوله هاروت وماروت) هما
جنودان من المصريف للعلمية والعنف مقويهما على هاروت وماروت وماروت وماروت وماروت
ما جاز في ذلك من المصريف للملكين ولكن حيث قلنا أنهم ما أعجب بيان فلا يصرف فيهما ولا يصرف

أي لم يعملوا أي بما في الإيمان
قال رسول وغيره (كانهم
لا يعلمون) ما فيها من أنه نبي
حق أو أنها كتاب الله
(واتعروا) عطف على نشد
(ما تلتوا) أي تلت (الشياطين
على) عهد (ملك سليمان)
من السحر وكانت دفنته تحت
كرسيه لما نزع ملكه أو كانت
تسرق السمع وتضم إليه
أكاذيب وتلقه إلى الكهنة
فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن
الجن تعلم الغيب فجمع سليمان
الكتب ودفنها فلما مات دلت
الشياطين عليها الناس
فاستخرجوها فوجدوا فيها
السحر فقالوا انما ملككم بهذا
فعملوه ورفضوا كتب أنبيائهم
قال تعالى تربة سليمان وردا
على اليهود في قولهم انظروا
إلى محمد يذكر سليمان في
الانبياء وما كان الأسا حرا وما
كفر سليمان أي لم يعمل
السحر لأنه كفر (ولا يكن)
بالتشديد والتخفيف
(الشياطين كفر واتباعون
الناس السحر) الجملة حال
من ضمير كفروا (و) يعلمونهم
(ما أنزل على الملكين) أي
الهما من السحر وقرئ بكسر
اللام الساكنين (بابل)
في سواد العراق (هاروت
وماروت) بدل أو عطف بيان
للملكين قال ابن عباس

هــ احسان كذا يعلم ان السحر وقيل ما كان انزل الله عليه ايلا من الله للناس

٢٤٤

(وما يعلم ان من زائدة) احسن

(قولا) له نعم (انما نحن فتنة)

بأنه من الله للناس ليختبرهم

تعليمه فمن تعلمه كفر ومن

تركه فهو مؤمن (فلا تكفر)

بما علمه فان أي الا يعلم علمه

(فستعلمون منهم اما يفرقون به

بين المرء وزوجه) بأن يفض

كلا الى الآخر (وما هم) أي

السحرة (بغضار بين به) بالسحر

(من) زائدة (احد الا باذن

الله) بارادته (ويتعلمون

ما ينصرونهم) في الآخرة (ولا

ينفعهم) وهو السحر (ولقد

لام قدم (علموا) أي اليهود

(ان) لام ابتداء معلقة لما

قبلها ومن موصولة (اشترأ

اختاره واستبدله فكأن الله

(ماله في الآخرة من خصاله)

نصيب في الجنة (وليسما)

شيئا (شروا) باعوا (به

أنفسهم) أي الشاربين أي

حظها من الآخرة ان تعلموه

حيث أوجب لهم النار (لو

كانوا يعلمون) حقيقة

ما ينصرون اليه من العذاب

ما تعلموه (ولو أنهم) أي اليهود

(آمنوا) بالذي والقبر (أز

(واتقوا) عقاب الله بترك

معاصيه كالسحر وجواب

لو محذوف أي لا يشيرون

عليه (لثوبة) ثواب وهم

مبتدأ واللام فيه للقسم (من

عند الله خير) خبره مما شرع

به أنفسهم (لو كانوا يعلمون

أنه خير لما آثروا عليه

(يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا

لذي (راعنا) أمر من المراء

وكانوا يقولون له ذلك وهي بأفقه اليهود من الرعي ففسرنا بذلك وخاطبوا به الذي انتهى المؤمنون عنها (وقولوا) بدلها (يا أنظروا)!

هــ الشقاق (قوله هــ ساحران) قدم هذا القول إشارة لقوته وأنه ما رجلا من ساحران وأيسر ما يمكن
(قوله آية من الله) أي اختبارا أو امتحانا وقصة هاروت وماروت على القول بثبوتها ان الملازمة
سأرا أو أعمال بني آدم الخبيثة فسد الى السماء قالوا سبحانه انك يا رب تخلقنا أو كرمهم سمهم
بعضونك فقال الله تعالى لهم لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم ففعلهم فقالوا سبحانه انك لا تصيب بك أبدا
فقال اختبار وانكم مذكرون فاختاروا هاروت وماروت وكانا من أضلهم فركب الله فيهما الشهوة
وأمرهما بالهبوط الى الارض والحكم بين الناس بالحق ونهاهما عن الشر والقتل والزنا وشرب
الخمر وعلمهما الله الاسم الاعظم فكان اذا أمسى الوقت صعدا الى السماء ثم اجابت اليهم صاعرا
تسمى الزهرة وكانت جميلة جدا فلما وقع نظرها عليهما أخذت بقلوبهم ففراوداهما عن نفسها
فأبى الا ان يحكما لها على زوجها ففعلوا فراوداهما فأبى الا ان يفتلاه ففعلوا ثم راوداهما فأتى الا ان
يشربا الخمر ففعلوا ثم راوداهما فأتى الا ان يسجدا للصنم ففعلوا ثم راوداهما فأتى الا ان يعلماها الاسم الذي
تصعدان به الى السماء ففعلتا ففصلته فصعدت به الى السماء ففعلها الله كوكبا فهي الزهرة المعروفة
فلم يعلم ذلك اذ نادى الله الاسم الاعظم فلم تطاوعهما اجتمعتا فذهبا الى ادريس وسألاه أن يشفع
لهما عند الله ففعل ذلك فخرجهما الله بين عذاب الدنيا والآخرة فاختار عذاب الدنيا لعلهما
بانقطاعه فهما يبابل معلقان شعورهما ينضربان بسياط من حديد الى يوم القيامة من رقة أعينهما
مسودة جلودهما ومازالا يعلمان الناس السحر وقد اختلف في صحة هذا القصة وعندهما فاختار
الحافظ ابن حجر الاول لورودها من عدة طرق عن الامام أحمد بن حنبل واختار البيضاوي ومن تبعه
الثاني لأنه لم يثبت روايتها الا عن اليهود (قوله فمن تعلمه كفر) أي ان اعتقه كحكمة وثأثره (قوله
فيتعلمون منهم) معطوف على وما يعلمان من أحد ان قلت ان الاول منفي والثاني مثبت وكيف يصح
عطف المثبت على المنفي ليجب بانه في المعنى مثبت التقدير ويعلمون الناس السحر فاذن لهم انما
نحن فتنة فلا تكفر (قوله وما هم الخ) يحتمل ان ما حجازيه وهم اسمها وبضار بن خبها والماء زائدة
في خبرها ويحتمل أنها تعمية وما بعدها مبتدأ وخبر والماء زائدة في خبرها مبتدأ (قوله أي اليهود) أي
جميعهم لانهم علموا ذلك في التوراة (قوله ومن موصولة) أي وهي مبتدأ واسمها صلتها وجعلته ماله
في الآخرة الخ خبرها والجملة منها ومن خبرها سادسة مفعول على علم (قوله باعوا) أشار بذلك الى
انه يطلق الشراء على البيع قال تعالى وشروهم بنحس (قوله ان تعلموه) أن وما دخلت عليه في
تأويل مصدره والخصوص بالذم وقوله حيث أوجب لهم النار حيث تعليمية (قوله لو كانوا يعلمون)
لامنافاة بينه وبين قوله ولقد علموا الخ لانهم علموا انهم ليس لهم نصيب في الآخرة ولو لم يعلموا انهم
لا يفتلون من العذاب الدائم (قوله من عند الله) صفة لمثوبة وأصلها مثوبة بوزن عفة فقلت
ضمة الواو الى الشاء (قوله لما آثروا عليه) أي لما قدموا السحر على ما عند الله وهو إشارة الى جواب
لو (قوله راعنا) أي اشمعنا بنظرك ليقض الله علينا لانهم كانوا يقولونها عند معاصيهم الوحي منه (قوله
امر من المراجعة) أي وهي المبالغة في الرعي وحفظ الغير (قوله سب من الرعونة) أي الحق والجهل
وقلة العقل أو معناه اسمع لأنهم وعليه فهي عبرانية أو سريانية وعلى ما قاله المفسر فهي عربية
روى ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمع اليهود يقولون لرسول الله فقال يا أعداء الله علمكم الله الله الله
انتم سمعتم من رجل منكم يقول لرسول الله لا ضرب من عنقه قالوا أولستم تقولونها فترت الآية ونحو
فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لالسنه اليهود عن التلذس وأمرها في معناها ولا يقبل التلذس
الذي هو انظرنا (قوله أي انظر البنا) أشار بذلك الى انه من باب الحذف والايصال حذف الجار
فاتصل الغنيم (قوله معاق قبول) أي بحضور قلب عند تلقي الأحكام فانه اذا وجدت القابلة من

وكانوا يقولون له ذلك وهي بأفقه اليهود من الرعي ففسرنا بذلك وخاطبوا به الذي انتهى المؤمنون عنها (وقولوا) بدلها (يا أنظروا)!

انطالع مع نظر المعلم حصل الفتح العظيم (قوله ما يود) من المودة وهي الحمسة أى ما يحب وقوله الذين
كفروا فاعل يودوه من أهل الكتاب الخ بيان للذين كفروا (قوله ولا المشركين) معطوف على أهل
الكتاب ولا زائدة لتوكيد النفي (قوله أن ينزل عليكم) فى تأويل مصدر مفعول يودوه من زائدة وخبر
نائب فاعل ينزل والتقدير ما يحب الذين كفروا واهم أهل الكتاب والمشركون انزال خبر من ربكم
عليكم (قوله حسدا لكم) تعميل للفتي وحسدا ليهود بسبب زعمهم ان النبوة لا تليق الا بهم لكونهم ابناء
الانبياء وحسدا مشركى العرب بسبب ما عندهم من الرياسة والفخر فقالوا لا تليق النبوة الا بنا (قوله
والله يخفض) يسهل مل متعدي لازما على الاول فاعله ضمير متصرفه والموصول بصلته فى محل نصب
على المفعولية والمعنى والله يخفض الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يخفض
من يشاءه (قوله العظيم) أى الواسع (قوله ولما طعن الكفار الخ) أشار بذلك الى سبب نزول
الآية والمقصود من ذلك بيان حكمة النسخ والرد على الكفار حيث قالوا ان القرآن افتراه من محمد
فلو كان من عند الله لم يبدل فيه وغير ورد عليهم أيضا بقوله تعالى واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم
بما ينزل الآية وقوله تعالى قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى (قوله شرطية) أى وهى نكرة
بمعنى شئ معمول للنسخ وقوله من آية بيان لما (قوله نسخ) من النسخ وهو لغة الازالة والنقل يقال
نسخت الشمس الظل أى ازالته ونسخت الكتاب نقلت ما فيه واصطلاحا بيان انتهاء حكم التعبد بما
باللفظ أو الحكم أو بهما فنسخ اللفظ والحكم كعشر رضعات مع لموات يحرم ونسخ اللفظ دون
الحكم الشيخ والشبهة اذا زنا فارجوها البتة ونسخ الحكم دون اللفظ كقوله تعالى كتب عليكم
اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين الآية فنسخت بآية المواريث بقوله عليه
السلام لا وصية لوارث وقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لآزواجهم متاعا الى
الحول الآية فنسخت بقوله تعالى تر بعض بأنفسهن اربعة أشهر وعشرا الى غير ذلك (قوله امام
لفظها) أى كعشر رضعات الخ (قوله أولا) أى بأن تر بل حكمها فقط (قوله أوجبى) فى الحقيقة
بغيرها تلازم (قوله فلا تنزل حكمها) أى لا تنسخه بل تنقيه وقوله وترفع تلاوتها أى تنسخه فعلى هذا
التفسير يدخل تحت قوله ما نسخ من آية حكم من أحكام النسخ وهما نسخ الحكم واللفظ أو الحكم
فقط وتحت قوله أو تنسخها الحكم الثالث وهو نسخ اللفظ دون الحكم (قوله أو تنسخها فى اللوح
المحفوظ) أى لا تطعمكم عليها ولا تعلمكم بها وعلى هذا التفسير فقد دخل تحت قوله ما نسخ الأحكام
الثلاثة (قوله وفى قراءة بلاهزم) المناسب ان يقول وفى قراءة بضم النون من غيرهمز (قوله من
النسيان) الاولى أن يقول من الانساء لانه مصدر الى ما (قوله أى تنسخها من قلبك) أى وقلب
امتلك بان ينسخ الحكم دون اللفظ أو ببيان (قوله فى السهولة) أى كقوله تعالى الآن خفف الله عنكم
الآية (قوله أو كثرة الاجر) أى كقوله تعالى نعم شهد منكم الشهر فليصمه بعد قوله تعالى وعلى الذين
يطيقونه فدية فليس ثواب من خيرين الا من كثوا من ثواب من تحتم عليه الصوم (قوله أو مثلها) أى كنسخ
استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة فانه لا مشقة فى كل واحد من أحدهما كثر ثوابا من الآخر (قوله
والاستفهام للتقرير) أى أقسر وأعترف بكون الله قديرا على كل شئ (قوله وما لكم من دون الله
ما يحازر بولكم خبرا مقدم ومن دون الله حال من ولى ومن زائدة ولى اسمها مؤخر ولا نصير معطوف
على ولى ولا زائدة قلنا كيد النفي ويحتمل انها عينية وما بعد مدية وخبر ويحتمل ان من فى قوله من
دون الله زائدة أو أصلية متعلقة بما تلى به الخبر (قوله من ولى ولا نصير) الفرق بين الولى والنصير
أن الولى قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون أجنبيا من المنصور فبينهما عموم وخصوص من
وجه (قوله ان توسعها) أى يازال الجليلين المحيطين بها (قوله ويجعل الصفانها) أى وغير ذلك مما
ذكره الله فى سورة الاسراء فى قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الآية
هكذا ذكر القصر واستشكل ذلك بان هذه السورة مدنية والسؤال من أهل مكة كان قبل الهجرة

(ما يود الذين كفروا ومن أهل
الكتاب ولا المشركين) من
العرب عطف على أهل
الكتاب ومن للبيان (أن ينزل
عليكم من) زائدة (خبر) وحى
(من ربكم) حسدا لكم (والله
يخفض برحمته) نونه (من
يشاء والله ذو الفضل العظيم)
* ولما طعن الكفار فى النسخ
وقالوا ان محمد ايامر أصحابه
اليوم بأمر ويهوى عنه غدا
نزل (ما) شرطية (نسخ من
آية) أى نزل حكمها امام
لفظها أولا وفى قسراء بضم
النون من أنسخ أى نأمرك أو
جبرى بل بنسخها (أو تنسخها)
تؤخرها ولا تنزل حكمها وترفع
تلاوتها أو تؤخرها فى اللوح
المحفوظ وفى قراءة بلاهزم من
النسيان أى تنسخها أى تنسخها
من قلبك وجواب الشرط
(نات بخبر منها) أنفع للعباد
فى السهولة أو كثرة الاجر (أو
مثلا) فى التكليف والثواب
(الم تعلم أن الله على كل شئ
قدير) ومنه النسخ والتبديل
والاستفهام للتقرير (الم تعلم
أن الله له ملك السموات
والارض) يفعل فيهما ما يشاء
(وما لكم من دون الله) أى
غيره (من) زائدة (ولى)
يحفظكم (ولا نصير) يمنع عذابه
عنكم ان أناكم هو نزل لما سأل
أهل مكة أن توسعها ويجعل
الصفانها (الم) بل (أريدون
أن تسألوا)

يسونكم كما مثل موسى) أي سأله قومه (من قبل) من قولهم أنا الله جهره وغير ذلك (ومن يرد ذلك الكفر بالأيمان) أي يأخذه بدله بغير النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها (فقد ضل سواها السبيل) أخطأ الطريق ٤٥ الحق والسواء في الأصل الوسط (و)

كثير من أهل الكتاب لو
مصدريه (يردونكم من بعد
أيمانكم كذا را حسدا) مفعول
له كائننا (من عند أنفسهم)
أي جنتهم عليه أنفسهم
الخدمة (من بعد ما تبين لهم)
في التوراة (الحق) في شأن
النبي (فأعفوا) عنهم أي
تركوهم (وأصفيحوا)
أعمرضوا فلا تميزوهم (حق)
بأن الله يامرهم فيهم من القتال
(إن الله عني كل شيء قد
وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
وما تفضوا إلا أنفسكم من خير)
طاعة ككفالية وصدة
(تحدوه) أي ثوابه (عند الله)
إن الله بما تعملون بصير
فحياركم (وقالوا إن يدخل
الجنة الأمن كان هودا)
جمع هائد (أرنا صاري) قال
ذلك يهود المدينة ونصاري
نجران لما تناظرنا بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم أي
قال اليهود والنصارى لا
اليهود وقال النصارى إن
يدخلها إلا النصارى (تلك)
أقوله (أمانهم) شهوراتهم
الماطلة (قل) لهم (هاؤا)
برهانكم) يحتمل على ذلك (أن
كنتم صادقين) فيه (بلى)
يدخل الجنة غيرهم (من أسلم
وجهه لله) أي أنقاد لآمره
وخص الوجه لانه أشرف
الأعضاء فغيره أولى (وهو
محسن) موحد (قله أجرة عند
ربه) أي ثواب عمله الجنة

فالحق أن يقول أن سبب نزولها سؤال يهود المدينة أنزال كتاب من السماء دليل أن السورة مدنية وإن
السباق في خطاب اليهود وجود أم التي بمعنى بل التي لا ضربا إلا على المفيد أن له ذمها فمات به
(قوله رسوا لكم) أي محمد صلى الله عليه وسلم لأنه رسول أن خلق أجسدين (قوله كمثل موسى) أي
القول للجهول للعلم بالفاعل (قوله وغير ذلك) أي من قولهم ادع النار بك بخرج لنا ما تبنت الأرض
ومن قولهم أجهل لنا إلها كالهم آفة ونحو ذلك (قوله ومن يرد ذلك الكفر) استئناف لبيان حال من
نهت على نبيه (قوله سوا السبيل) من إضافة الصفة للوصف أي السبيل السواء بمعنى المستوي
(قوله أخطأ طريق الحق) أي فقد شبه الذين الحق بالطريق المستوي بجماع إن كلا يوصل المقصود
(قوله وكثير) سبب نزولها أن عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان لما رجا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة أحد اجتمع معا برهط من اليهود فقالوا لهم ألم نقل لكم أن دين اليهودية هو الحق
وغيره باطل فلو كان ما عليه محمد حقا ما قتلت أصحابه مع دعواه أنه يقاتل والله مع محمد فقال عمار بن ياسر
ما حكم نقض الله عندكم فقالوا فظننا مع هذا فقال أني عاهدت محمد على أنما معه أني أن أموت فلا
أنقضه أبدا فقالوا قد صبا فقال حذيفة رضيته بالله ربنا وبالإسلام ديننا ولا نعصيه قطلة (قوله إن أمانا
والمؤمنين أخوانا فلما رجا أخيرا رسول الله بذلك فقال أصحابنا الخير وأفلحت ما فزت (قوله وكثير)
من المودعة هي المحبة (قوله من أهل الكتاب) أي وهم اليهود (قوله لو مصدرية) فتسبيل مع ما بعدها
مصدر مفعول ودالت تقديره وكثير ردكم الخ ورد نصيب مفعولين لأنها بمعنى صير مفعولا الأول الكافر
والثاني كفارا ويصح أن تكون لشرطية وجوابها محذوف تقديره فيسرون ويضرحون بذلك (قوله
كائنا) أشار بذلك إلى أن قوله من عند أنفسكم متعلق بمحذوف صفة حسدا ومن ابتدائية (قوله
من بعد ما تبين لهم) متعلق بوجدوا مصدرية أي من بعد تبين الحق لهم وهذا أبلغ وقع منهم لأنهم عرفوا
الحق فلم يبتدوا ومع ذلك وقعت المراءودة لغيرهم على الضلال فقد ضلوا وأضلوا (قوله فأعفوا) أي
لا تأخذوهم بهذه المقالة وقوله وأصفيحوا أي لا تلوموهم فيهم ما مقابرة وقبل محمدان وعليه مثنى
المفسر ومعناها عدم التأخذة ولم يؤمر النبي وأصحابه بقتالهم مع أنهم تأقتضون لهذه تلك المسألة لأن
الواقعة كانت بعد غزوة أحد فكان الأذن في القتال حاصلا فالجواب أن القتال المأذون فيه كان
للمشركين وأما أهل الكتاب فلم يؤمر بقتالهم إلا في غزوة الأحزاب قبل قبليها وقبل بعدها فقتل
قربطه وأجل بن النضير وغزا خيبر (قوله من القتال) أي الخصائص بهم (قوله عند الله) العندية
معنوية على حذلي عند زيد أي مصون ومحفوظ ممدخر (قوله قال ذلك يهود المدينة الخ) انبوا شمر
مرتب (قوله لما تناظروا) لما حينية طرف لقائوا (قوله لن يدخلها إلا اليهود) سميت اليهود بذلك
لأنهم هادوا بمعنى رجعوا من عبادة الجبل وسميت النصارى بذلك لأنهم نصر وأعيسى وهو جمع
نصران أو نصري (قوله تلك أمانتهم) مبتدأ وخبر وجمع الخبر مع كون المبتدأ مفردا لأنه جمع في
المعنى لأنه عائد على القولة وهي بمعنى المقالات (قوله هاؤا) قل هو اسم فعل أمر وقبل فعل أمر وقبل
اسم صوت والحق الوسط للحوق العلامة لها والمعنى أحضروا (قوله برهانكم) قيل ما أخذ من البرهنة
أي القطعة لأن به قطع حجة الخصم وقيل من البرهان أي البيان فعلى الأول مجزوع من الصرف وعلى
الثاني مصروف (قوله بلى) أي لا يدخلها أحد منكم (قوله من أسلم وجهه) أي دخل الإسلام
وجهه أي بذاته ومعناه أنقاد بظاهره وقوله موحد أي باطنه لا منافق بل منقاد بظاهره مؤمن
موحد باطنه (قوله معتدبة) أي بل هم على باطل وقدره المفسر إشارة إلى أن صفة نبي محذوفة وهذه
أصدق مقالة قالتها اليهود والنصارى (قوله وكفرت بعبدي) أي وزعت أنها قتلتني (قوله يتلون

ولا تحرف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) معتدبه وكفرت بعبدي (وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء) معتدبه وكفرت بعبدي (وهي) أي القرى ثمان خلون

To: www.al-mostafa.com